منطقة الكسر في وادي حضرموت

((دراسة تاريخية آثارية))



مرعي مبارك عائض بن ربّاع

مدرس بقسم التاريخ

كلية التربية - جامعة عدن

بسم الله الرحمن الرحيم

إصدارات جامعة عدن

WWW. Aden-univ.net
E-mail: adenuniversity@y.net.ye

رقم الإيداع في المكتبة الوطنية – عدن 907 لعام 2014م.

الطبعة الأولى، 2014.

دار جامعة عدن للطباعة والنشر. 2014.

National Library Aden, No. 907, 2014.

Aden University Printing and Publishing House, 1st Edition, 2014.

الجمهورية اليمنية. عدن. مدينة الشعب . ص . ب . 11016 ☏ 360087 – 360135
Fax (+9672) 360701 E-mail: unipress@y.net.ye (+967 2) 360701:فاكس
R. O. YEMEN. ADEN. MADINAT AL – SHAAB P . O . BOX 11016 ✆ 360087-360135

منطقة الكسر في وادي حضرموت

((دراسة تاريخية آثارية))

مرعي مبارك عائض بن ربّاع

الإهـــداء

✍إلى روح والدي رحمه الله و والدتي أطال الله في عمرها اللذين بذرا فيّ أولى بذور المعرفة.

✍ إلى من قدم لي كل الدعم خلال مراحل دراستي...أخي صالح وأختي.

✍ إلى من تحملوا معي مشقة البحث...
زوجتي وأولادي تمّام وأحمد ومعتز ويونس

شكر وتقدير

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله محمد صلى الله وعلى آله وصحبه أجمعين.

وبعد حمد الله وشكره على عونه لي في إنجاز هذا العمل،والذي سبق وأن قدمته في رسالة علمية لنيل درجة الماجستير في التاريخ القديم من قسم التاريخ كلية الآداب جامعة عدن,وأشرف عليها أ.مشارك.د.أحمد باطايع رئيس قسم الآثار بالكلية,فإنه من الواجب عليَ أن أقدم جزيل الشكر وفائق التقدير والاحترام للأستاذ مشارك الدكتور/ أحمد بن أحمد باطايع ؛ لتفضله بقبول الإشراف على رسالتي وتقديمه لي كل النصح والإرشاد المنهجي,وإن اللسان يعجز قبل القلم عن وصف معاملته الدكتور الحسنة لي والتواضع الجم والصبر على متاعب الإشراف والإخلاص في العمل واحترام مواعيده مع طلابه , وكذا دعمه وتشجيعه المستمر لي، إذ لم يدخر جهداً في تذليل الصعاب التي واجهتني في كل مراحل إعداد الرسالة،فقد زودني من مكتبته بعدد كبير من المراجع ذات الصلة بموضوع رسالتي, كما حدد لي المواضيع والصفحات في الكتب الأجنبية مما سهل لي تصويرها وترجمتها، بل أنه قد ساعدني مشكوراً في ترجمة جزء كبير منها، فضلاً عن قيامه بشرح عدد من النقوش التي استخدمتها في الرسالة. ولا يفوتني وأنا في هذا المقام تقديم الشكر والتقدير للأستاذ القدير/ جمال الدين إدريس الذي تكرم مشكوراً بشرح وترجمة بعض المواضيع الأجنبية، بالإضافة إلى ذلك فإنني

قد استفدت منه خلال الحديث معه ونصائحه التي ساعدتني في تجاوز بعض المشكلات التي تواجه كل طلاب الماجستير.

كما أتقدم بالشكر والتقدير لرئاسة جامعة عدن، ونيابة الدراسات العليا، وعمادة كلية الآداب، ورئيس قسم التاريخ الأستاذ المشارك دكتور: نصر سالم هادي، وأخي وصديقي الأستاذ/ حامد عبد القادر بافقيه الذي قدم لي بعض المراجع،و أشكر أخي وصديقي الأستاذ / علي سالم باظروس الذي ساعدني في الترجمة.

والشكر موصول لكل العاملين في مكتبة كلية الآداب، ومكتبة كلية التربية عدن، ومكتبة مركز الدراسات والبحوث جامعة عدن، والمكتبة الوطنية عدن، والمكتبة السلطانية بالمكلا، ومكتبة المخطوطات بتريم، ومكتبة كلية التربية بالمكلا، ومكتبة الأسد بدمشق وأخص بالذكر الدكتور/ علي الصايدي مدير مكتبة الأسد الذي سمح لي بالتصوير أكثر مما هو مسموح به في نظام المكتبة.

وفي الأخير لا يسعني إلا أن أقدم عظيم الشكر ووافر الاحترام للأساتذة أعضاء لجنة المناقشة من جامعة صنعاء أ.د.عبدالله حسن الشيبة رئيس جامعة تعز السابق ,وأ.م.د.جمال الدين إدريس من جامعة عدن رئيس قسم الآثار حالياً ,لقبولهم مناقشة رسالتي وتقديمهم ملاحظات عليها.

ولكل من قدم لي مساعدة مهما كان حجمها كل التقدير والاحترام.

المؤلف

قائمة المختصرات

ج	جزء
ص	صفحة
ط	طبعة
عنان	مجموعة القاضي زيد بن علي عنان
ق.م	قبل الميلاد
م	ميلادي
مج	مجلد
كم	كيلومتر

AAE	**Arabian Archaeology and Epigraphy.**
ABADY	**Archaologische Breichte aus dem Yemen. Deutsches Archaologische InstitutSan'a').**
AD	مجموعة نقوش (مستوطنة عدب) البعثة اليمنية السوفيتية.,
BASOR	**Bulletin of the American School of Oriental Research.**
BR- M-Bayhan	بافقيه وروبان – متحف بيحان.
CIAS	**Corpus des Inscriptions et Antiquites Sud-Arabes,1-1977,louvin.**
CIH	**Corpus des Inscripions Semiticarum, Inscriptiones Himyarticas.**
CRAIBL	**Comptes Rendus de L' Academie des Inscription et Belles-Lettres.**
CT	نقوش كاتون طومبسون.
Fa	مجموعة نقوش احمد فخري.
Fig	**Figure.**
GF	مجموعة نقوش (مستوطنة القف)، البعثة اليمنية السوفيتية
Gl	مجموعة نقوش جلازر.
Ir	مجموعة نقوش نشرت بواسطة مطهر بن علي الارياني.

Ja	مجموعة نقوش البرت جام.
LG	مجموعة نقوش (مستوطنة لقلات)،البعثة اليمنية السوفيتية.
MAFRAY	مجموعة نقوش البعثة الأثرية الفرنسية في الجمهورية العربية اليمنية
Mr	مجموعة نقوش(مستوطنة مراوح)، البعثة اليمنية السوفيتية.
No,no	**Noumber.**
P	**Page.**
Pl	**Plate.**
PSAS	**Proceedings of theSeminar for Arabian Studies**
.	**.London Oxford**
Rb	مجموعة نقوش(مستوطنة ريبون)، البعثة اليمنية السوفيتية.
RES	**Repertoir d' Epigraphie Semitique.**
Ry	ريكمانز ج. نقوش منشورة بواسطة
SF1	مجموعة نقوش(مستوطنةالسفيل1)، البعثة اليمنية السوفيتية.
SF11	مجموعة نقوش(مستوطنةالسفيل 2)، البعثة اليمنية السوفيتية.
SH	مجموعة نقوش احمد حسين بن شرف الدين.
SHA	**Studies in the History of Arabia.**
SOYCE	**The Soviet- Yemeni Complex [=Interdisciplinary] Expedition.**
Vol	**Volume.**
YM	**Ymeni Museum, San'a'.**

المحتويات

المقدّمـــة:

يهدف هذا الكتاب إلى دراسة منطقة الكسر في وادي حضرموت دراسة تاريخية آثارية من القرن السابع قبل الميلاد، وحتى منتصف القرن السادس الميلادي، وقد تبدو هذه المدة طويلة بعض الشيء ؛ وذلك إن نصوص النقوش اليمنية القديمة تشح معلوماتها عن المنطقة لمدة من الزمن وتنعدم في مدة أخرى.

إن السبب في اختيار منطقة الكسر موضوعاً للبحث يعود إلى الموقع الإستراتيجي الذي تحتله هذه المنطقة، وكذا أهميتها التاريخية, فضلاً عن كونها تحدد المصير السياسي لوادي حضرموت برمته, إذ هي بوابته الغربية, وتوجد بها عدة مستوطنات، ومواقع أثرية لا تزال بقاياها متناثرة على ضفاف الأودية مثل رخية, العبر, عمد, دوعن, ووادي العين.

لم تحظ منطقة الكسر بدراسة تاريخية متكاملة تبين أهمية موقعها الإستراتيجي المهم، بالإضافة إلى جمع ودراسة المعطيات النقشية التي أشارت إليها سواءٍ أكانت قبل الميلاد أم بعده ؛ وذلك لأن المعلومات المتوفرة عن المنطقة عبارة عن إشارات مقتضبة، وموزعة في بعض المصادر، والدراسات التي تطرقت للمنطقة بشكل عابر، وهي بحاجة للجمع، والدراسة بشكل متكامل ضمن تاريخ حضرموت خصوصاً واليمن بشكل عام.

وأهم الدراسات السابقة عن المنطقة تتمثل في المسوحات الأثرية التي نفذتها البعثة اليمنية السوفيتية المشتركة في بداية عملها في المنطقة بين العامين 1983م و 1986م ونشرت ضمن نتائج أعمال البعثة للعام 1986م دراسة قام بها كل من جرياز نيفتش، وعبد العزيز بن عقيل تحت عنوان الكسر (عرض تاريخي – جغرافي – اجتماعي)، ثم قام المؤرخ الراحل عبد القادر الصبان بتأليف بحث عن الكسر تولى نشره المركز اليمني للأبحاث فرع سيؤن العام 1988م، كما قام المركز نفسه بنشر نتائج أعمال البعثة اليمنية السوفيتية المشتركة للعام 1983م وحتى 1989م, التي شملت دراسات متنوعة عن منطقة الكسر.

إن المنهج المستخدم في كتابة هذه الرسالة هو المنهج الوصفي بشكل عام، إلى جانب المنهج التحليلي حيثما تطلب الأمر ذلك.

ومن أبرز المصادر والمراجع التي اعتمدت عليها, عدد من النقوش اليمنية القديمة التي ضمت معلومات تتعلق بموضوع الدراسة, فضلاً عن ذلك تمت الاستفادة من بعض مؤلفات الهمداني مثل: صفة جزيرة العرب, والجزء الثاني من كتاب الإكليل, وعدد من تقارير نتائج أعمال البعثة اليمنية السوفيتية

المشتركة، وكذلك استفدت من موضوع محمد عبد القادر بافقيه، و كرستيان روبان بعنوان أهمية نقوش المعسال, وكذا موضوع عودة إلى نقوش العقلة لمحمد عبد القادر بافقيه.

أما المراجع الأجنبية التي اعتمدت عليها فمنها:

Thompson. C.1944 , Rykmans. G: Epigraph in Thompson. C. 1944, VonWissman 1968, Bafaqih.M:1990, Sedov.A: 1996; 2005, Robin. Chr: 2003**.**

وغيرها من الكتب، والدوريات العربية والأجنبية المشار إليها في قائمة المصادر، والمراجع التي أسهمت جميعها في صياغة موضوع هذه الرسالة التي احتوت على ثلاثة فصول رئيسة وهي.

الفصل الأول: جغرافية حضرموت:

ويتناول التسمية والموقع الجغرافي لحضرموت بشكل عام، ووادي حضرموت، وأقسامه ومنها الكسر ـ على وجه الخصوص ـ الذي تحدثت عنه بشكل واسع, وقد شمل الحديث موقع منطقة الكسر بالنسبة لوادي حضرموت، وتوضيح المدلول اللغوي لكلمة الكسر، ومدى توافقه مع طبيعة المنطقة الجغرافية؛ بالإضافة إلى توضيح أقسام الكسر بتسمياتها المحلية, وكذلك القرى والأودية الموجودة بها.

الفصل الثاني: منطقة الكسر من القرن السابع قبل الميلاد إلى منتصف القرن السادس الميلادي:

وهو دراسة تاريخية لمنطقة الكسر من القرن السابع قبل الميلاد، وحتى منتصف القرن السادس الميلادي؛ ففي مدة السبعة القرون السابقة للميلاد ركزت الدراسة على الإشارات النقشية الواردة في نقوش تلك المدة عن المنطقة من خلال ذكر النقوش لأسماء قبائل بعضها مازالت محتفظة بتلك الأسماء الواردة في نقوش مدة ما قبل الميلاد، وأخرى اختفت, ومنها قبائل: حضرموت, سيبان, الو, ريبن, الصدف, جدمم, يهبئر وذو هجرم, رمي, جعشم, القثم, وقبيلة عين ؛ وإلى جانب ذكر القبائل جاء ذكر بعض قرى، وأودية الكسر, ومنها قرية أنف, ووادي نسم, ومذاب ـ حريضة اليوم ـ الهجرين.

أما في فترة القرون اللاحقة للميلاد فإن النقوش لم تذكر المنطقة طوال القرنين الأول والثاني الميلاديين، لهذا فقد افتتحت الحديث عن منطقة الكسر

في العقد الثاني من القرن الثالث الميلادي بحسب ما جاء في نقوش المعسال من ذكر مدينة صوران التي دارت فيها أحداث تمرد قامت به قبائل حضرموت بزعامة أحرار يهبئر ضد الملك (العز يلط بن عم ذخر),وما تلا ذلك من أحداث أدت إلى أسر الملك الحضرمي العزيلط, وتدمير وإحراق العاصمة شبوة، واستيلاء أحرار يهبئر على عرش مملكة حضرموت التي وجهت إليها القوات الحميرية المتحالفة مع بعض قبائل الأعراب بالمنطقة ضربات قوية أدت إلى سقوطها نهائياً.

الفصل الثالث: المواقع الأثرية في منطقة الكسر:

وقد احتوى ذكر لأشهر الزوار المهتمين بدراسة جغرافية، وتاريخ حضرموت، وتمكنوا من زيارة منطقة الكسر وما جمعوه من معلومات تاريخية، وآثارية عن المنطقة, وكذلك البعثات الأثرية التي قامت بإجراء حفريات في المواقع الأثرية في المنطقة التي تضمن هذا الفصل، وصفاً جغرافياً، وآثارياً لها.

وتلا ذلك خاتمة الرسالة التي تضمنت الخلاصة، والاستنتاجات التي خرج بها الطالب، كما زودت الرسالة بملحق اشتمل على خرائط، وأشكال، وصور.

وأخيراً لابد من الإشارة إلى أن طريق الطالب لم تكن ممهدة، وخالية من العوائق، وهذا هو حال كل من يضع أولى خطواته على طريق البحث العلمي الذي لا يخلو من الصعوبات, ولعل من أبرزها قلة المراجع العربية الأساس اللازمة للبحث في مكتباتنا, وما تم الحصول عليه من مراجع لا تتناول منطقة الكسر بشكل مباشر, بل، تحتاج إلى كثير من الجهد لاستخلاص ما هو متعلق بموضوع الدراسة؛ فضلاً عن ذلك، فإن المراجع الأجنبية تعد ركيزة أساساً لهذه الرسالة, وهو الأمر الذي ضاعف من صعوبة الموضوع، ومع ذلك فإن الطالب حاول - قدر الإمكان - الحصول على المعلومات من خلال الترجمة.

ولا يسعني هنا إلا أن أقول.. إني قد حاولت مجتهداً، وأدليت دلوي في هذا الموضوع، وهي محاولة لابد أن يلفها النقص مهما سعت إلى الكمال، ولكل مجتهدٍ ثواب اجتهاده، والحمد لله رب العالمين .

المؤلف

الفصل الأول

جغرافية حضرموت والكسر

أولاً : التسمية والموقع الجغرافي لحضرموت :

1. تسمية حضرموت.
2. الموقع الجغرافي لحضرموت .

ثانياً : الموقع الجغرافي للكسر :

1. تسمية الكسر .
2. أقسام الكسر .
3. أودية الكسر .

أولاً :التسمية والموقع الجغرافي لحضرموت :

1- تسمية حضرموت :

ذكر اسم حضرموت في كثير من النقوش اليمنية القديمة على هذا النحو: (ح ض ر م ت) (حضرمت) و(ح ض ر م و ت) (حضرموت)، كما وردت في بعض النقوش عبارة أرض حضرموت,و منها على سبيل المثال لا الحصر: (Ir 31) و (Ir 32) و (Ja 612/ 10) و(Ja 750/ 5)، والمقصود بذلك أرض مملكة حضرموت، و ارض حضرموت القبيلة، كما هو الحال في عبارة أرض سبأ و أرض حمير[1]، وذكرت النقوش أيضاً أشعب حضرموت [أشعب / حضرمت] في النقش (Ir 13/2)[2]، وذكرت حضرموت في التوراة باسم (حزرماوت) (Hazarmaueth)، وهو الابن الثالث لقحطان.

وقد كان لحضرموت صدى في مسامع كتاب الحضارات الأوربية التي عاصرت حضرموت، وعلى وجه الخصوص اليونان والرومان الذين كان لكتابهم دور في حفظ وتسجيل هذا الاسم, مع شيء من التغيير والتحريف؛ وهذا يعود لاختلاف اللسان أو سوء السماع ناهيك عن طول المسافة بين جنوب بلاد العرب والقارة الأوربية، ولهذا نجدهم قد كتبوها بصيّغ تختلف من كتاب إلى آخر، فنجدها مثلاً عند (ايراتوستينس) (Chatramotitae) (شتراموتيتا) وعند (نبوفراستوس) (Hadramyta)(هادرا ميتا)، بينما نجدها عند (بلينيوس) (Atramitae) (اتراميتا) و(Chatramotitae) (تشاتراموتيتا)[3]. ولأن الشعر الجاهلي ديوان العرب وسجلهم الذي سجلوا فيه الكثير من الأحداث التاريخية وذكروا فيه أمجادهم وأنسابهم وبلدانهم، فقد كان لحضرموت حضور في شعر تلك الحقبة فالشاعر عبد يغوث ذكرها قائلا:

" أبا كرب والايهمين كليهما وقيساً بأعلى حضرموت اليمانيا "[4].

1-Bafaqih,M. L'unifcation du Yemen Antigue.Geuthner, Paris, 1990 , p.223

2- الارياني, مطهر علي: في تاريخ اليمن نقوش مسنديه وتعليقات، مركز الدراسات والبحوث صنعاء, ط2, 1990م ص 112.

3- علي، جواد: المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام ج2 دار العلم للملايين، بيروت، مكتبة النهضة، بغداد 1977م ص 129.

4- بافقيه, محمد عبدا لقادر: الشعر الجاهلي واليمن, دراسات يمنية, العدد (48)، 1990م, مركز الدراسات والبحوث اليمنية, صنعاء ص 40.

واحتفظت حضرموت باسمها بينما اختفت أسماء الممالك اليمنية القديمة الأخرى، وظل بارزاً يتصدر اللقب الملكي حتى بعد سقوط يمن التبابعة في أيدي الأحباش ؛ويعود السبب في بقاء اسم حضرموت حياً إلى يومنا هذا ربما إلى وضعها الطبيعي المتميز واتساع أراضيها، ولهذا لم يشعر ملوك حضرموت بالحاجة إلى تطوير ألقابهم مثل ما فعله ملوك الدول اليمنية الأخرى، وحتى حين اتسعت أملاكهم شرقاً إلى ظفار، وغرباً إلى ردمان ظلوا يتحلون بلقبهم البسيط (ملك حضرموت)[1].

وحضرموت هو اسم لقبيلة طغى اسمها على القبائل المجاورة لها، حالها حال قبيلة سبأ التي طغى اسمها على ما جاورها من قبائل وأراض,ثم أخذت هذه القبيلة تمد سلطتها على ما حولها من القبائل التي يبدو أنها كانت تتمتع بكيان سياسي خاص بها؛ ولعل قبيلة حضرموت كانت أكثر عدداً وعدة من القبائل المجاورة لها. واستطاعت أن تفرض سلطتها على تلك القبائل والأراضي فأصبحت تعرف تلك الأراضي باسم (أرض حضرموت)؛ كما عرفت الدولة التي أنشأتها قبيلة حضرموت باسم (دولة حضرموت)[2]، وهذا ما تؤكده النقوش اليمنية القديمة في أقدم إشارة لها إلى حضرموت التي جاءت في نقش الملك كرب ال وتر الموسوم بـ (12 /Fa 4/12)= (12/ RES 3945)= (A GL 1000).[3]

وما زالت قبيلة حضرموت موجودة بفروعها المنتشرة داخل حضرموت وخارجها، وهي تعد من أكبر القبائل العربية التي كانت تشتغل بالتجارة بين جنوب بلاد العرب والحجاز ونجد والعراق والشام ومصر[4]؛ وهذا لا يعني أن قبيلة حضرموت هي وحدها صاحبة الوادي الكبير – وادي حضرموت – ولكنها هي وحدها التي أقامت الدولة التي حملت اسمها (دولة حضرموت)[5]؛ ومن القبائل

1- Bafaqih M.A.:L'unitication du Yemen , p. 223

2- بافقيه, محمد عبدالقادر: حضرموت في الموسوعة اليمنية, ج1, مؤسسة العفيف الثقافية, صنعاء, 1992م, ص 405.

3- Fakhry. A: An Archaeological Journey to Yemen (March – May, 1947), Part,1, Government Press, Cairo, 1952, P. 35-39, Fig.8-9.

4- بامطرف, محمد عبدالقادر: الجامع جامع شمل أعلام المهاجرين والمنسَبين إلى اليمن وقبائلهم, دار الهمداني,عدن, ط2، 1984م, ص.383.

5- بافقيه, محمد عبدالقادر: اللقب الملكي الحميري في كتاب العربية السعيدة, دراسات قصيرة, ج1,,صنعاء, 1987م, ص 50.

المجاورة لحضرموت، قبيلة الصدف وسيبان وكنده[1]. وبعض بطون من حمير، وهمدان وسعد العشيرة من مذحج[2].

أما نسب قبيلة حضرموت فلم تتطرق إليه النقوش اليمنية التي تعرضت لذكر حضرموت سواء أكانت القبيلة أم الأرض إلا إن بافقيه رجح نسبها إلى حضرموت بن قحطان بن هود بن عاد[3]، جرياً على تلك العادات السائدة لدى القبائل السامية والمتمثلة في اقتران أسماء البلدان والأمكنة بأسماء أشخاص، ثم تدخل بعد ذلك في نسبهم[4]، يقول الهمداني[5]:

"حضرموت من اليمن وهي جزؤها الأصغر، نسبت هذه البلدة إلى حضرموت بن حمير الأصغر فغلب عليها اسم ساكنيها...."، ويذكر ابن مجاور نسب حضرموت بأنها تنسب إلى حضرموت بن قحطان بن عيبر بن شامخ بن ارفخشد بن سام بن نوح عليه السلام[6].

ويحتج بافقيه على ما ذهب إليه النسابة الحميريون الذين يلونون كل شيء بلونهم إلى حد أنهم هبطوا بنسب سبأ نفسها وتقاذفوها بين حمير الأكبر وحمير الأصغر؛ فهو يرى أن سبأ وحضرموت اللتين جاء ذكرهما في التوراة وحدهما من بين كل القبائل التي أقامت ممالك يمنية قديمة دليل على قدمهما وحداثة غيرهما أو تأخر ازدهارها على الأقل[7]؛ وإذا كانت هناك علاقة بين حضرموت وحمير فهي علاقة تجارية، إذ إن بعض فروع من حمير شاركت حضرموت أو بعض بطونها في عمل النقل التجاري (القوافل التجارية)؛ إلى جانب ذلك هناك علاقة الجوار حيث أقامت بعض بطون حمير منازل لها في إقليم حضرموت مثلها

1- بافقيه, محمد عبدالقادر: حضرموت القبيلة والوادي في النقوش وعند الإخباريين المنتدى, مجلة شهرية ثقافية, العدد (8) دبي، مايو 1990م, ص 10-11

2- الشجاع، عبدا لرحمن عبدا لواحد: اليمن في صدر الإسلام "من البعثة المحمدية وحتى سقوط الدولة الأموية" ألوية الفكر، دمشق، 1987م ص 42.

3- بافقيه, محمد عبدالقادر: حضرموت القبيلة والوادي ص 9.

4- عبدا لله، يوسف محمد: أوراق في تاريخ اليمن وآثاره بحوث ومقالات، دار الفكر المعاصر، بيروت، 1985م، ص 243.

5- الحسن بن احمد: صفة جزيرة العرب, تحقيق: محمد بن علي الأكوع، مكتبة الإرشاد، صنعاء 1990م, ص 165.

6- ابن المجاور, جمال الدين أبي الفتح يوسف بن يعقوب ابن محمد: صفة بلاد اليمن ومكة وبعض الحجاز المسماة تاريخ المستبصر، اعتنى بتصحيحها:أوسكر لوفقرين, ط 2, منشورات المدينة,1986 م،ص 252.

7- بافقيه, محمد عبدالقادر: حضرموت القبيلة والوادي ص 9.

مثل غيرها من القبائل اليمنية الأخرى التي استقرت فروع منها في أراض حضرموت[1] المسماة السرير، وهي تشمل الأراضي الممتدة بين وادي بن علي من الغرب ووادي شحوح من الشرق، وفيها منطقة أشجار النخيل الكثيفة[2]؛ بينما يرى بافقيه أن السرير هي المنطقة الممتدة من شرقي مدينة شبام وحتى وادي المسيلة[3].

لقد اختير موقع مدينة شبام بعناية فائقة تدل على عظمة الإنسان الذي أقامها وأقام المنشآت المائية بالقرب منها، مثل ذلك السد التحويلي المسمى (موزع شبام) الذي أقيم إلى الغرب منها لغرض تحويل مياه السيول للأراضي الزراعية الواسعة التي تحيط بها من ثلاث جهات من الشرق والشمال والغرب.[4]

وقد ظلت شبام تقوم بدور سياسي مميز طيلة العهود التاريخية كدولة مدنية في الماضي، واستمرت كعاصمة لتلك الدويلات الصغيرة التي قامت في وادي حضرموت في التاريخ الإسلامي والحديث. ولمكانة مدينة شبام الخاصة فقد أُطلِقَ عليها عدة أسماء فمنها المدينة الصفراء. كما أطلق عليها اسم (شيكاغو الصحراء)[5] وأطلق عليها الرحالة الهولندي (فان در ميولين) نيويورك حضرموت، وهي معروفة ببناياتها الطويلة، ولهذا اسماها كثير من الكتاب والصحفيين مدينة ناطحات السحاب؛ ومن أسمائها مدينة حضرموت وشبام العالية [6]، وقبل هذه التسميات أطلق عليها صفة مدينة الجميع الكبيرة[7]، ويعطيها ابن مجاور شيئاً من الخصوصية عندما وصفها بأنها سرير ملك حضرموت[8]، وهذا يعني أن المدينة كانت مقراً لبعض ملوك حضرموت.

1- بامطرف, محمد عبدالقادر: الجامع ج2, ص 383 – 384.

2- بامطرف, محمد عبدالقادر: ملاحظات على ما ذكره الهمداني عن جغرافية حضرموت في كتبه صفة جزيرة العرب والجزئيين الأول والثاني من الإكليل, دار الهمداني للطباعة والنشر عدن 1984م ص 25.

3- بافقيه, محدد عبد القادر: حضرموت في الموسوعة اليمنية, ص 405- 406.

4- نفسه، ص 405- 406.

5- باصره، صالح علي: لمحات موجزة من تاريخ شبام الحديث والمعاصر (1850 – 1967), دراسات في تاريخ حضرموت الحديث والمعاصر, منشورات جامعة عدن, ط2، 2001م ص 66.

6- فان درميولين، دانيال وفون فيسمان د.هـ: حضرموت إزاحة النقاب عن بعض غموضها, ترجمة:د. محمد سعيد القدال, منشورات جامعة عدن,1998م, ص 134.

7- الهمداني: الصفة ص 169.

8- ابن المجاور: المستبصر ص 252.

وتعدّ مدينة شبام مبتدأ منطقة السرير التي تنتهي بعد مدينة تريم وإلى الشرق يأتي مدخل وادي المسيلة المتميز عن غيره من أقسام وادي حضرموت بانكشاف المياه الجوفية وجريانها على سطح أرضه في شكل نهر صغير[1]، ومن أهم مدنه الخيرج[2]. ويصححه بامطرف بالحيريج,وهي مدينة قديمة تقع أطلالها على الساحل في الضفة الغربية من وادي المسيلة الذي يصب في بحر العرب غرب مدينة سيحوت[3]،والصحيح بين الاثنين (حيريج) وهي ميناء إسلامي مشهور(الملحق،خريطة رقم1).

وأطلقت النقوش اليمنية القديمة لفظة (س ر ر ن) على وادي حضرموت[4]، وهي تسمية تشمل الوادي وروافده التي تأتيه بالمياه من الجولين المحيطين به[5]، كما يوجد في وادي حضرموت -غرب مدينة شبام -مجرى وادي يحمل اسم وادي سر وهو من أكبر روافد وادي حضرموت الشمالية، ولفظة (السر) تعني مجرى وادي أو قناة مائية. كما تعطي معنى آخر وهو بطن الوادي[6]؛ ووادي حضرموت عرف أيضا باسم وادي الأحقاف, والوادي المفتون, والأحقاف هي بلاد عاد[7]وقد جاء ذكرها في القرآن الكريم قال تعالى:"واذكر أخا عاد إذ انذر قومه بالأحقاف..."[8]،و الأحقاف جمع لكلمة حقف التي تعني المتعرج من الرمل الممتد من عدن غرباً وحتى عمان شرقاً[9] و مهما تضاربت المصادر العربية الإسلامية حول تحديد موقع الأحقاف فهي لا تخرج خارج دائرة اليمن بشكل

1- بافقيه, محمد عبدالقادر: حضرموت في الموسوعة ص 405.
2- الهمداني: الصفة، ص 91.
3- بامطرف: الملاحظات، ص 26.
4- الجرو، أسمهان سعيد: دراسات في التاريخ الحضاري لليمن القديم، دار الكتاب الحديث, القاهرة, 2003م, ص 12.
5- عبدا لله, يوسف محمد: أوراق في تاريخ اليمن ص 242.
6- بيستون، أ. ف. ل. وآخرون: المعجم السبئي (بالإنجليزية والفرنسية والعربية) منشورات جامعة صنعاء, دار نسريان بيترز, لوقان الجديدة, مكتبة لبنان, بيروت, 1982م ص 130 و131.
7- ابن المجاور: تاريخ المستبصر ص 252؛ وشرف الدين, أحمد حسين: اليمن عبر التاريخ من القرن الرابع عشر قبل الميلاد وحتى القرن العشرين دراسة جغرافية – تاريخية – سياسية شاملة, مطابع البادية, الرياض, ط3,1980م ص 65.
8- سورة الأحقاف, الآية 21.
9- الجوهري,إسماعيل بن حماد: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية،تحقيق:احمد عبد الغفور عفار،بيروت،1984م,ص،1337,مادة حقف.

عام، بل تكاد تكون المنطقة الواقعة غرب عمان شاملة كل المناطق التي غطتها دولة حضرموت، وبهذا يكون الوادي جزءاً من الأحقاف[1]؛ويرى سوسه أن الأحقاف جزء من وادي حضرموت وتحديداً الجزء الشمالي منه وشمالها الربع الخالي وفي شرقها عمان[2]، ولا يزال أهل حضرموت إلى اليوم يطلقون على الخرائب المنتشرة على ضفاف الوادي اسم العادية نسبة إلى قوم عاد[3].(الملحق، خريطةرقم1).

ويعد وادي حضرموت أطول وادٍ في شبه جزيرة العرب وهو ثالث أوديتها الثلاثة وجميعها تجري من الغرب إلى الشرق؛ ففي الشمال وادي الرمة، ووادي الدواسر في الوسط بين اليمامة والربع الخالي, ثم وادي حضرموت في الجنوب, ويتميز وادي حضرموت بأنه أكبر أودية اليمن مساحة، فهو يمتد من الغرب إلى الشرق مخترقاً الهضبة الشرقية بمسافة قدرها420 كم في اتجاه موازٍ للساحل الجنوبي لشبه الجزيرة العربية، ويبلغ عرض الوادي عند بدايته في الغرب حوالي 15كم؛ حيث تدخل معه رملة السبعتين, والوادي يضيق كلما اتجهنا شرقاً حيث يبلغ عرضه حوالي 2 كم شرق مدينة تريم.

يمتاز وادي حضرموت بقلة الأمطار التي تصيبه طيلة العام ما عدا بعض الحالات القليلة عند سقوط الأمطار على الجولين المحيطين به من الشمال والجنوب، ومنهما تهبط مياه السيول عبر العديد من الروافد والأودية المنتشرة على طوله فتروي الأراضي الزراعية الواقعة على ضفاف وادي حضرموت[4].

1- بافقيه, محمد عبدالقادر: حضرموت القبيلة والوادي, ص 8 ؛ تكوين اليمن القديم, الثقافة اليمنية رؤية مستقبلية، ج1,وزارة الثقافة،صنعاء،1991،ص21.

2- سوسة، احمد: تاريخ حضارة وادي الرافدين في ضوء مشاريع الري الزراعية والمكتشفات الأثرية والمصادر التاريخية ج2 دار الحرية للطباعة, بغداد, 1986م ص 391.

3- فاندر مولين، دانيال وفون فيسمان د.هـ: إزاحة النقاب، ص 104.

4- Van Beek,W,Colen, C. and Jamme ,A.: An Archeological Reconnaissance in Hadramawt , South Arabia (A Preliminary Report) In: Annual Report Smithsonian Institution , 1963 , P.522 ; ينظر بافقيه, محمد عبد القادر: حضرموت القبيلة والوادي, ص 8 ؛ الجرو، أسمهان سعيد: تاريخ الأودية وأثرها في تطوير النهضة الزراعية، سبأ,العدد (4)، جامعةعدن 1988م،ص100.

2-الموقع الجغرافي لحضرموت:-

تقع أراضي حضرموت كلها إلى الجنوب من صحراء الربع الخالي, وتحدها من الشرق مرتفعات عمان بعد أن استولت على ظفار أخصب مناطق إنتاج اللبان, وتمتد غرباً حتى أطراف رملة السبعتين[1] كما امتدت أراضي حضرموت جنوباً حتى البحر العربي, بل وامتد نفوذ حضرموت عبر البحر العربي فشمل جزيرة سقطرة وهي تبعد560 كم تقريباً عن الساحل (الملحق، خريطة رقم 1)، وتشتهر جزيرة سقطرى بأنواع كثيرة من الأعشاب الطبية وإنتاج الصمغ والصبر الذي ألصق باسمها (الصبر السقطري)[2].

لا يختلف المؤرخون على حدود حضرموت الشمالية والشرقية والجنوبية, ولكن بعضهم اختلفوا في تحديد منتهى أراضي حضرموت من الجهة الغربية؛ فالمؤرخ الجليل الهمداني حدد مبتدآت حضرموت من جهة الغرب في دهر عندما قال: "من أراد حضرموت من نجران والجوف جوف همدان ومأرب فمخرجه العبر منهل فيه آبار, ومن أراد حضرموت من بيحان والسرو ودثينة فمخرجه من بلد مذحج أودية تصب من بلد مذحج إلى حضرموت حتى يصل إلى دهر، وهو أول حضرموت من ذلك الجانب وهو لكندة ساكنه تجيب"[3]؛ وخالفه في ذلك المؤرخ بامطرف قائلاً: أول أراضي حضرموت في الغرب تبدأ من الأراضي الواقعة شرق جردان للقادم من دثينة والسروين: سرو مذحج جبال العوالق, وسرو حمير جبال يافع, ثم يحدد منطقة أخرى للقادم من مأرب إلى حضرموت وهي منطقة الفوهه[4]. ويؤيده في هذا الرأي بافقيه بقوله: "... أدى طول وادي حضرموت إلى تبدل اسمه عند ساكنيه بمسميات مختلفة فهو في أوله الفوهه[5]""، ولا يزال سكان حضرموت يطلقون على كل الأراضي المتصلة بمأرب (الفوهه)، وهي منطقة تغلب عليها الصحاري التي تتخللها المراعي التي تقل فيها السمر والعلوب وأشجار

1-Bafaqih, M: L'unification du Yemen, p. 224

2- الجرو، أسمهان سعيد: موجز التاريخ السياسي لجنوب شبه الجزيرة العربية (اليمن القديم) منشورات جامعة عدن,2002م, ص 125.

3- الهمداني:الصفة, ص 165.

4- بامطرف:الملاحظات: ص 11.

5- بافقيه: محمد عبد القادر: حضرموت القبيلة والوادي ص8.

الراك فتنزل بها جماعات البدو عندما تجود السماء عليها بالمطر وأهل الفوهه بدو رحل إلى اليوم[1].

أما تحديد الهمداني حدود حضرموت من جهة الغرب التي أشرنا لها سابقاً والمتمثلة في منطقة العبر ومنطقة دهر, وهما منطقتان من المناطق الواقعة في وادي حضرموت,ولكنهما لا تعدان أولى المناطق الحضرمية, فالعبر يقع في الجهة الشمالية لوادي حضرموت, وأما وادي دهر من الأودية الجنوبية التي تصب في اتجاه الشمال وهو متوغل شرقاً أكثر من العبر وما بينهما مسافة طويلة من الصحاري والمراعي؛ (الملحق,خريطة رقم1) ويبدو أن المؤرخ الجليل الهمداني وضع هذا التحديد معتمداً على ما سمعه من أخبار تناقلتها القوافل التجارية، وهذا واضح من خلال وصفه حضرموت الذي بدأه من المدخل الغربي لوادي حضرموت متنقلاً عبر الطرق التجارية بين أودية حضرموت ومدنها التي كانت في زمنه مراكز تجارية، أو قرى كانت تمر بها القوافل التجارية، ولم يهتم بترتيب الأودية، كما أنه لم يكن دقيقاً في تحديد مواقع القرى التي ذكرها وكذا لم يكن على بينة من المسافات فيما بينها؛ ومن الطبيعي أن يحتفظ أصحاب القوافل بأسماء المناطق التي تمر بها قوافلهم وقد اتخذوها محطات للاستراحة وإراحة جمالهم ورعيها ليوم أو أكثر,وهو ما كان يحدث في العبر ودهر، ففيهما تحط القوافل للاستراحة والتزود بالماء والمؤن، إذ أن العبر انتشرت فيها الآبار الكثيرة والمراعي في واديها ، ولعل هذا كان السبب في جعلها أول مناطق حضرموت عند الهمداني.

فالعبر منذ القدم كانت محطة تجارية مهمة كما كان دهر كذلك فهما يقعان على طريقين يربطان وادي حضرموت بمناطق اليمن والخارج,وليس هذا فحسب بل، هما طريقان يسلكهما الحجاج، ولهذا أطلق عليهما الهمداني محجات حضرموت العليا والسفلى أو الطريق العليا والطريق السفلى، فالأولى تمر ببيحان و السرو والثانية تبدأ من العبر إلى نجران[2].

إن موقع حضرموت الجغرافي أعطاها فرصة التوسع شرقاً من دون أي مقاومة ؛ إضافة إلى ذلك فإن طول ساحلها على البحر العربي من ناحية، واتصالها برملة السبعتين عند مدخل وادي حضرموت من الغرب من ناحية أخرى، أوجدا لها إمكان الاتصال بالخارج عبر طريقين، برية وبحرية،وقد

1- زيارة ميدانية إلى وادي حضرموت.

2- الهمداني, الصفة ص 304 - 305.

امتازت أيضا عن غيرها من الممالك اليمنية القديمة في أن موانيها الأقرب إلى الهند[1].

وإذا كانت حضرموت قد توسعت شرقاً من دون مقاومة أو منافسة تذكر وبسطت نفوذها على أجود مناطق إنتاج اللبان في إقليم ظفار [2]، فإن توسعها غرباً نحو الهضبة الغربية لم يكن إلا توسعاً مؤقتاً، إذ امتد نفوذها إلى منطقة ردمان[3] مما جعلها عرضة لضربات قوية ومتتالية وجهت لها من قوى متعددة مثل: سبأ وحمير المجاورتين لها، والطامعتين في التوسع ومدّ النفوذ إلى ما هو في يد حضرموت، ومن أجل تحقيق ذلك لم تتوان سبأ، ومن بعدها حمير عن مهاجمة حضرموت كلما سنحت لهما الفرص, حتى اقتطعت أجزاء كبيرة منها في البداية بما فيها العاصمة شبوة وحشرت حضرموت في واديها إلى أن وصلت إليها قوات الحميريين وخربت الكثير من مدن ومنشآت الوادي[4].

أ- الماضي الجغرافي لأراضي حضرموت:-

إن أراضي حضرموت كلها كانت في الأزمنة السحيقة التي يفصلنا عنها زمن يقدر بين 40 -70 مليون سنة, عبارة عن قاع لبحر دافئ مفتوح ليس بعميق ؛ وخلال عشرات ملايين السنين حدثت عمليات تراكم الصخور الرسوبية على السهول المرتفعة عن سطح البحر وتشكلت شبكة من الوديان النهرية في شكل شجرة متشعبة جذعها وادي حضرموت, وتقع أعلى منطقة في وادي حضرموت في وادي مذاب في المحافظات الشمالية وهو المنبع الرئيس القديم لوادي حضرموت قبل ظهور رملة السبعتين؛ أما فيما يخص طرف وادي حضرموت الشرقي الذي يعرف باسم المسيلة، فقد مر بمرحلة تعمق نشطة لمجراه بفعل اندفاع السيول الجارفة فيه, مما أدى إلى تكوين منظومة من الأودية الفرعية والشعاب المكونة حوض حضرموت في عملية تعمقها إلى حدود مدة تقارب خمسة ملايين سنة ؛ وعند المناطق المحيطة بمدينة سيئون كان الوادي قبل عدة ملايين من السنين أعمق مما هو عليه اليوم بحوالي من 120 إلى 130

1-Bafaqih, M.:L' unification du Yemen, P. 224

2- عبدا لله, يوسف محمد: تاريخ اليمن القديم في الموسوعة اليمنية ج1 مؤسسة العفيف ط 2, صنعاء, 2003م، ص 215.

3- ردمان: اسم لمنطقة تتوسط سبأ وحمير وقتبان في الهضبة الغربية ضمت إلى حضرموت في القرن الثالث الميلادي ينظر الجرو، أسمهان سعيد: موجز التاريخ السياسي، ص110.

4- نفسه، ص 108 – 111.

متراً على الأقل؛ وفي المناطق الواقعة في أطراف رملة السبعتين الشرقية كان عمق وادي حضرموت بالنسبة لسطح الصحراء الحالي يقدر بين 100الى 110أمتار[1]، والدراسات التي أجريت في وادي حضرموت من قبل علماء الجيولوجية أعطت صورة واضحة عن سطح الأرض في حضرموت، كما أطلقت على بعض روافد وادي حضرموت اسم الأودية النهرية، وخاصة تلك الواقعة في غرب وادي حضرموت أو حضرموت الغربية.

هذه الأودية النهرية شكلت الرافد الأيمن لوادي حضرموت وهي: وادي دهر, وادي رخية, وادي عمد, وادي دوعن, وادي العين, وهي أودية تقع كلها في الهضبة الجنوبية لحضرموت[2]،وتصب في وادي حضرموت الذي مر بحالات مناخية متقلبة وتعاقبت عليه أزمان من الجفاف، وتراكمت فيه الرواسب الطينية التي أدت إلى تصحره وانفصاله عن امتداده الطبيعي، وحالته السابقة التي كان فيها عبارة عن نهر كبير خلال المرحلة الرطبة, يتألف من وادي الجوف ووادي حضرموت وينبع هذا النهر من الجبال الواقعة في الشمال الغربي ويتغذى من سقوط الأمطار ثم يسير شرقاً ثم يلتف جنوباً ليصب في البحر العربي ؛وعلى امتداد المرحلة الرطبة كانت المياه تتلاقى في أعالي الوديان حتى تصل إلى وادي الجوف فتندفع بقوة هائلة تكفي لاجتياز المنطقة الرملية المسماة الآن رملة السبعتين، وبعد ذلك تتابع سيرها حتى تصل إلى البحر العربي ؛ وقد تم العثور على بحيرة جافة غرب العبر تحتوي على حالتين من الامتلاء بالمياه يمكن لأوسعهما ولأعمقهما أن تعود إلى الحقبة الزمنية السابقة على 20ألف سنة وهو ما يفسر وجود حيوان متحجر على السطح مجهول الشبه في الجزيرة العربية. كما تدل على ذلك علامات الحصى؛ أما الحالة الثانية؛ وهي أقل اتساعاً فتتميز بوجود مواطن رواسب مختلفة وقد تكونت بين 8000 و 5000 سنة لأن آثار السطح هي تلك التي تميز بها العصر الحجري الحديث[3].

1- لوكاشوف: الماضي الجغرافي لحضرموت, نتائج البعثة اليمنية السوفيتية المشتركة لعام 85م, المركز اليمني للأبحاث الثقافية والآثار والمتاحف, سيئون،1985م ص 20 – 22.

2-جرباز نيفتش، بطرس: تاريخ حضرموت وحضارتها, قضايا دراستها والبحوث الأخيرة, الفصل السادس من كتاب " الجديد حول الشرق القديم " لمجموعة من العلماء السوفيتين, ترجمة جابر أبي جابر, دار التقدم, موسكو 1988م ص 234.

3- اينيزان،ماري لويز:الإنسان الأول في جزيرة العرب اليمن في بلاد ملكة سبأ, ترجمة: بدر الدين عرودكي, مراجعة: يوسف محمد عبد الله,معهد العالم العربي باريس،دار الأهالي دمشق، 1999م ص 22.

وفي الألف الرابع بدأ طور من الجفاف فصارت الأنهار تجري بغزارة أقل والنباتات أصبحت أكثر ندرة و مصادر غذاء السكان تناقصت, وكان لابد للسكان أن يحافظوا على ضروريات حياتهم من خلال الحصول على الغذاء بواسطة الزراعة، التي بدأت ـ ولا شك في ذلك ـ من خلال بذر الحبوب على طمي الوديان بعدما ينقضي موسم جريانها، ذلك أن الأمطار لم تكف من أجل زراعة مسقية، وشيئاً فشيئاً كان الفلاحون يقيمون الحواجز البدائية من أجل الاحتفاظ برطوبة الطمي، وتوسيع الأراضي المزروعة القائمة بصورة طبيعية فوق مستوى جريان مياه الأودية من جهة أخرى,ومع الوقت لاحظ الفلاحون أن نظام السقي البدائي هذا كان يجلب إلى حقولهم طمي الخصوبة.[1]

ب- التقسيم الجغرافي لأراضي حضرموت:-

تتكون أراضي حضرموت من الهضبة الشرقية لليمن و تعرف باسم الجول وجمعها جيلان,وهي تسمية معروفة لدى سكان حضرموت ويبلغ ارتفاعها ما بين 2000 إلى 1500 متر إلى جانب بعض الكتل الجبلية التي يزيد ارتفاعها عن 2000 متر، وأمطارها قليلة وتختلف من عام لآخر[2].

والهضبة الشرقية كتلة بذاتها تفصلها عن الهضبة الغربية من اليمن رملة السبعتين وتربط بينهما سلسلة جبال الكور التي تبدأ من الجهة الغربية في هضبة العواذل[3]؛وتتميز الهضبة الشرقية عن الغربية بأنها حديثة التكوين الجيولوجي إذا ما قيست صخورها بصخور الهضبة الغربية لليمن, فهي ترتكز على قاعدة صخرية يعود عمرها الجيولوجي إلى الفترة الواقعة بين عصر الميوسين و الباليوسين، فتبدو صخورها مغطاة بطبقات رسوبية تكونت عبر عصور مختلفة وتمثلت هذه الرواسب في شكل طبقات من الصخور الكلسية والرملية والطينية[4].

وتتألف الهضبة الشرقية – هضبة حضرموت – من هضبتين: هضبة شمالية وهضبة جنوبية وبينهما ثنية مقعرة يجري فيها وادي حضرموت من الغرب إلى الشرق، وفي نهايته يتصل بوادي المسيلة الذي ينحرف جنوباً ويخترق الهضبة الجنوبية ليصب في البحر العربي.

1- برونر، اولي:بدايات الري,اليمن في بلاد ملكة سبأ, ترجمة: بدر الدين عرودكي،دمشق 1999م ص 53.

2- بلفقية, عبدروس علوي:جغرافية الجمهورية اليمنية،منشورات جامعة عدن,1997م، ص 92.

3-Bafaqih, M.: L'unifcation du Yemen ,P.223.

4- بلفقية, عيد روس علوي: جغرافية الجمهورية اليمنية ص 55.

الجول الشمالي وأهم أوديته :(الملحق، خريطة رقم2)

وهو أقل انكسارا ووعورة من الجول الجنوبي؛ ويبدأ الجول الشمالي لحضرموت من رملة السبعتين غرباً حتى ظفار شرقاً,وهو أكثر امتداداً من الجول الجنوبي لحضرموت ويقدر امتداده بحوالي 500 ميل وينحدر من الغرب إلى الشرق، ويبلغ ارتفاعه في الغرب 1230 متراً, ويبلغ متوسط ارتفاعه في الشرق حوالي 461 متراً [1]، وتنحدر من الجول الشمالي أودية تتجه شمالاً نحو الصحراء مثل وادي رماه ووادي حبروت[2]، و أودية أخرى تتجه إلى وادي حضرموت جنوباً ،وهي من الغرب وادي هينن, وادي سر, وادي جعيمة, وادي مدر, وادي الذهب, وادي الغبراء, وادي قسم, وادي الخون, وادي عردة, وادي عصم, وادي فغمة, وادي ينهب شرقا[3]؛ وتوجد على سطح هذا الجول مساحة من الأرض الزراعية تتخللها مجاري السيول الهابطة إلى أسفل الجول، كما توجد بها مساحات أخرى صالحة لرعي الماشية، وهي الأكثر في الجيلان بصفة عامة؛ ولهذا السبب نجد كثيراً من قبائل البدو الحضرمية تتخذها موطناً لها، وتسميها ريدة وجمعها(ريد)[4] ومن أشهر القبائل الحضرمية التي سكنت الريد قبيلة الصيعر التي تنتسب إليها الإبل والأشلة الصيعرية [5]،وإلى اليوم لا تزال هذه القبيلة تسكن الريدة التي تحمل اسمها (ريدة الصيعر) ؛ وفي اتجاه الشرق من ريدة الصيعر وعلى مسافة بعيدة في السفوح المقابلة لسيئون وشرقها تنتشر الكثير من التجمعات السكانية لعدد من بطون قبائل آل كثير والعوامر والمناهيل،ويطلق عليهم بدو النيد, والنيد تعني النجد, ومن الملاحظ في لهجة الحضارم المستقرين في شرق القطن وما بعدها ظاهرة إبدال حرف الجيم بحرف الياء.

1–نفسه، ص 57

2–نفسه, ص 115.

3–الجرو،أسمهان سعيد: النهضة الزراعية في اليمن القديم, سبأ, العدد (7)، جامعة عدن، 1997م ص 12.

4– (بكسر الراء وفتح الياء التحتية المثناة بعدها دال) ومعناها مجموعة قرى صغيرة منتشرة حول أراضي زراعية على سفوح الجبال، بامطرف, محمد عبد القادر: الملاحظات, ص 23، لمزيد من المعلومات عن قرى ريدة ينظر ألشبيه,عبد الله حسن وعبد الله,يوسف محمد: ريدة,الموسوعة اليمنية,ج 2,مؤسسة العفيف الثقافية,صنعاء، ط2,2003م, ص 1424–1425.

5– الهمداني:الصفة،ص166.

الجول الجنوبي (الهضبة الجنوبية) :(الملحق، خريطة رقم 2)

وردت لفظة (س و ط) في النقوش اليمنية القديمة وهي تسمية تدل على منطقة الجول الجنوبي لحضرموت وقد جاءت في نقش النصر الموسوم (RES 3945/13) ضمن مناطق كثيرة شملتها الحملات العسكرية التي قام بها الملك كرب إل وتر[1]، ولا تزال هذه الكلمة متداولة لدى سكان حضرموت.

ويمتد الجول الجنوبي من الطرف الجنوبي الشرقي لهضبة اليمن الشرقية في الغرب وحتى رأس فرتك وخليج القمر شرقاً بمسافة تقدر بأكثر من 250 ميلاً، يحدها من الشمال وادي حضرموت، والأودية والمرتفعات الساحلية من الجنوب، وينحدر سطح الجول مع الانحدار العام للمنطقة من الغرب إلى الشرق بوجه عام إذ يبلغ متوسط ارتفاعه في الغرب حوالي1230 متراً ويصل متوسط الارتفاع حوالي 615 متراً في الشرق وتتخللها الكتل الجبلية التي تكون أكثر ارتفاعاً منها مثل كور سيبان ؛أما الجزء الغربي من هذه المنطقة فكانت تكثر فيه الصدوع الطويلة والعريضة وعبرها شقت الوديان طريقها مما زاد في عمقها واتساعها[2]، وعلى مرتفع الجول تقع قرى وأراض واسعة تمتد من أعلى وادي حجر في الجنوب شاملة قرى لبنة بارشيد ثم تتجه أراضي الجول شمالاً لتضم منطقة ريدة الدين بأجمعها، وأرض الخامعة و القثم حتى تصل منطقة نهد البدو التي تشرف على مدينة حريضة وعندل وغيرها من قرى الكسر المجاورة للجول[3].

ومن أهم الأودية التي تنحدر من هذا الجول في اتجاه وادي حضرموت، هي على الترتيب من الغرب إلى الشرق، وادي دهر، وادي رخية، وادي عمد، وادي دوعن، وادي العين، وادي منوب، وادي بن علي، وغيرها حتى وادي سنا شرقاً (الملحق، خريطة رقم2).

ويحتل الجول الجنوبي موقعاً جغرافياً مهماً بالنسبة لحضرموت، فهو يمثل حداً طبيعياً فاصلاً يفصل الأراضي الحضرمية إلى منطقتين إلى حد بعيد من

1- حبتور, ناصر صالح: توحيد اليمن قديماً بين ذكر إل وكرب إل،سبأ العدد (12) جامعة عدن، 2003 م. ص18-19

2- بلفقية, عيدروس علوي: جغرافية الجمهورية اليمنية ص 56.

3- بامطرف, محمد عبدالقادر: الملاحظات ص 15.

الناحية الجغرافية، [1] فالمنطقة الأولى ويشكلها وادي حضرموت بمختلف روافده من نقطة بدئه في الغرب عند أطراف رمله السبعتين الشرقية وحتى نهايته في الشرق في ما يعرف بوادي المسيلة ؛ أما المنطقة الثانية فيشكلها ساحل حضرموت الممتد على البحر العربي من بئر علي غرباً وحتى بلاد المهرة شرقاً, ووادي حضرموت يسير في خط مواز لساحلها وبينهما الجول[2]، ونتيجة لهذا الوضع الطبيعي استخدم سكان حضرموت اسمين يدل كل منهما على قسم من ارض حضرموت هما الساحل والداخل.

أما الأراضي الواقعة بين الساحل الحضرمي من الجنوب والجول الجنوبي من الشمال فقد عرفت في النقوش اليمنية باسم(يمنت) التي تعني الجنوب وعرفت بعد ذلك بالشحر، [3]وربما تمتد غرباً حتى باب المندب.[4]

ومن الدراسات الأخيرة يتضح أنها كانت اسماً لإقليم حضرموت الجنوبي الذي عرف فيما بعد بمنطقة اليزنيين الواقعة بين خطي الطول45.45° و49.00° شرقاً وبين خطي عرض 13.20° و15.00°شمالاً تقريباً [5]، كما ورد في بعض النقوش اليمنية اسم (المشرق) الذي أطلق على مجموعة من الأودية عرفت بأودية المشرق، ومنها على سبيل المثال لا الحصر: وادي عماقين, وادي جردان, وادي حجر, وادي ميفعة, وادي عبدان, وادي خوره, وادي مرخه وغيرها, وجميعها تنحدر من الجول الجنوبي لحضرموت[6], وأدت هذه الأودية دوراً مهماً في تاريخ اليمن القديم بشكل عام وحضرموت بشكل خاص لا يقل في أهميته عن

1- فوكت، بوركها رد: نهاية ما قبل التاريخ في حضرموت, اليمن بلاد ملكة سبأ, ترجمة: بدر الدين عرودكي, دمشق 1999م ص 30.

2- بافقيه, محمد عبدالقادر: تاريخ اليمن القديم,المؤسسة العربية للدراسات والنشر،بيروت1985م،ص 42.

3- بافقيه, محمد عبدالقادر: اللقب الملكي الحميري, ص51.

4- روبان, كرستيان: الممالك المحاربة (القرن الأول – القرن الثالث ميلادي),اليمن في بلاد ملكة سبأ ترجمة بدر الدين عمر ودكي, دمشق 1999م, ص 187.

5-الشيبه، عبد الله حسن: (ي م ن ت) في النقوش اليمنية القديمة, المعنى والدلالة, دراسات سبئية في الآثار والنقوش والتاريخ مهداة إلى يوسف محمد عبد الله, الساندرو دي ميجريه, كريستيان روبان بمناسبة بلوغهم الستين عاما, صنعاء- نابولي,2005 م، ص 104.

6- حبتور, ناصر صالح:اليزنيون موطنهم ودورهم في تاريخ اليمن القديم, دار الثقافة العربية الشارقة, 2002م, ص 58.

ذلـك الـدور الـذي أداه وادي حضـرموت الكـبير نفسـه الـذي يمثـل العمـق الإستراتيجي لحضرموت إلى يومنا هذا[1].

ومع أن الجول مثّل حداً فاصلاً بين الساحل والداخل كما ذكر سابقاً، إلا أنه لم يمنع الاتصال بين سكان هاتين المنطقتين المختلفتين في المناخ والطبيعة التضاريسية,وهـذا الاخـتلاف أدى إلى تنـوع في المنتجـات الزراعيـة, والمنتجـات الحرفية, وتربية المواشي وصيد الأسماك وغيرها. هذه الأحوال أوجدت الحاجة إلى التبادل التجاري بين مناطق حضرموت المختلفة, فقامت كل منطقة بتلبية ما احتاجته المنطقـة الأخـرى مـن السـلع الـتي كانـت تنقصـها, وهـذا مـا عـرف بالتكامل الاقتصادي الذي ارتكز بشكل أساس على الزراعة والتجارة[2]؛ ومن اجل تسهيل عملية التبادل التجاري سخَّر ملوك حضـرموت إمكانـاتهم وبـذلوا مجهـودات جبـارة في شـق العديـد مـن الطـرق التجاريـة المـارة بـالجول الجنـوبي وتمهيدها أمام القوافل التجارية التي كانت تنقل البضـائع مـن المينـاء قنـا إلى العاصمة شبوة و مختلف المناطق الحضرمية[3]، مختصرة المسافات بمرورها عبر الجول ؛لذا كان للجول أهمية خاصة جداً عند ملوك حضـرموت فعملـوا علـى تحسين طرقه وحمايتها مـن خطـر الهجمـات المعاديـة؛ ولهـذا الغـرض شـيّد سـور دفاعي عند نقطة التقاء الطرق التجارية المارة بـوادي حجـر وكـان هـذا السـور بمنزلة صمام أمان السوط[4].

وفي النقوش اليمنية وجدت إشارة إلى أقسام وادي حضـرموت مـن خـلال ذكر بعض هذه الأقسام؛ فقد جاء في النقش (CIH 621,4) ذكـر لأحـد أقسـام الوادي وهو (الكسر) فجاء ذكره على الترتيب (شـرقن),(كسـرن),(رخيـت) وهو ذكر صريح لهذا القسم من وادي حضرموت, بل وتأكيداً لهـذا التصـريح ذكر أحد أودية الكسر الغربية الذي لا يزال إلى اليوم يحمل اسم وادي رخية؛ ومن خلال سياق النص في النقش المشار إليه آنفاً يبدو لي أنها أقدم إشارة نقشية

1- الجرو, أسمهان سعيد: موجز التاريخ السياسي, ص 24.

2- جرياز نفتش، بطرس: التجارة والطرق التجارية في حضرموت القديمة, نتائج أعمال البعثة اليمنية السوفيتية المشتركة لعام 87م, المركز اليمني للأبحاث الثقافية والآثار والمتاحف, سيئون،1987، ص 86.

3- بيرن, جاكلين: الشواهد الكتابية لمنطقة شبوة وتاريخها في كتاب شبوة عاصمة حضرموت القديمة,نتائج أعمال البعثة اليمنية الفرنسية، إعداد: عزة علي عقيل وجان فرانسوا بريتون,المركز الفرنسي للدراسات اليمنية صنعاء 1996م ص 22.

4- نفسه ص 29.

لأقسام وادي حضرموت، إلا أن هذا لا يعني أن أصحاب النقش هم أول من أوجد هذا التقسيم وأطلقوا تلك التسمية (الكسر)؛ ولعل سكان الوادي منذ القدم هم الذين أوجدوا هذه التقسيمات وأطلقوا عليها التسميات، وهو ما ذهب إليه بافقيه[1] في قوله:" وقد أدى طوله إلى أن يتغير اسمه عند ساكنيه من موضع إلى آخر... ". بالإضافة إلى هذه الإشارة النقشية لهذا القسم هناك إشارة أخرى لقسم آخر من وادي حضرموت هو السرير، إذ جاء في بعض النقوش اليمنية، ومنها على سبيل المثال النقش (Ja 656/ 11,12) و (Ir 31) وغيرهما لفظة سررن (السرر) ؛أما القسم الأخير هو المسيلة وصمتت عن ذكره النقوش المكتشفة والمنشورة إلى يومنا، وربما يذكر في نقوش أخرى يتم اكتشافها في المستقبل(الملحق، خريطةرقم3).

ثانياً :- الموقع الجغرافي للكسر :

إن أقدم تحديد جغرافي لمنطقة الكسر جاء به الهمداني وهو أول مؤرخ و جغرافي عربي كتب عن الكسر وقدم صورة واضحة عن قراها وأوديتها وقبائلها ؛ وفي حديثه عن المنطقة ذكر لنا أسماء مناطق يمكن أن نعدها إشارات توضح لنا حدود المنطقة بالنسبة لوادي حضرموت ؛فقد ذكر أن الكسر قرى كثيرة منها هينن وقرية منوب إلى قوله وواديان يقال لهما رخية ودهر[2]؛ ومن قوله هذا نفهم أن الكسر يبدأ من الغرب بوادي دهر[3] (الملحق، خريطة رقم 3)؛ أما من ناحية الشمال فقرية هينن والجول الشمالي، ومن الشرق قرية منوب وهي -بحسب معلومات الهمداني الجغرافية عن حضرموت - لا تبعد كثيراً عن شبام، بل هي محادة لها من جهة الغرب. وهذا واضح من قوله: إن وادي منوب يفيض مع العين ودوعن بين شبام والقارة[4]، وعليه يمكن أن نفهم أن حدود المنطقة من ناحية الشرق عند مدينة شبام وما حولها من الأراضي التي تفيض فيها أودية الكسر، وهو ما ذهب إليه روبان وبافقيه عندما حددا منطقة الكسر بالمنطقة الوسط التي تبدأ بأسفل دهر ورخية غربا، ومن الشرق شبام وما حولها,ومن الشمال العبر والجول الشمالي، ومن الجنوب من

1- بافقيه, محمد عبدالقادر: حضرموت القبيلة والوادي , ص8.

2- الهمداني:الصفة، ص 171 و 172.

3- نفسه: ص 165.

4- نفسه، ص 169.

أنحاء دوعن والهجرين[1], وهذا التحديد يتوافق إلى حد كبير مع تحديد الفريق الأثري الذي درس المنطقة وحددها من الشرق بالأراضي الواقعة إلى الشرق من مدينة القطن وقرية غصيص [2].

وعندما نستطلع آراء المؤرخين والجغرافيين الحضارم نجدهم لا يبعدون عما ذكر سابقاً، فهم يحددون الكسر بالمناطق الواقعة إلى الغرب من شبام في مجرى وادي سر الذي يحد المنطقة من جهة الشمال الشرقي. وبناءً على ذلك فإن مدينة شبام ليست من الكسر بل هي أول السرير، أما حدود الكسر الجنوبية فتبدأ من عندل وحريضة عند مدخل وادي عمد والهجرين في وادي دوعن[3](الملحق، خريطة رقم 3).

1- تسمية الكسر:-

وردت كلمة (ك س رن) التي تعني الكسر في نقش عرماوية (حصن الغراب حاليا) الذي يعود إلى عهد سميفع اشوع اليزني 525م,و الموسوم بـ(CIH 621) [4]، الذي سجلت فيه المناطق الواقعة تحت النفوذ اليزني بين عامي 518 و535م [5]، ومن هذه المناطق منطقة [كسرن],وذكرت مع مناطق وقبائل أخرى من حضرموت منها ما يدخل ضمن أراضي الكسر مثل [رخيت] و[قبلن] و[شرقن](CIH 621 / 4).

1- بافقيه, محمد عبدالقادر وروبان, كرستيان:أهمية نقوش المعسال، ريدان,العدد (3)، 1980م, ص 26

2- جريازنيفتش، بطرس وبن عقيل,عبد العزيز: الكسر (عرض تاريخي- جغرافي- اجتماعي)، نتائج أعمال البعثة اليمنية السوفيتية المشتركة لعام 1986م، المركز اليمني للأبحاث الثقافية والآثار والمتاحف، سيئون, ص 57 و 58.

3- السقاف,عبد الرحمن بن عبيد الله: معجم بلدان حضرموت المسمى إدام القوت في ذكر بلدان حضرموت، تحقيق:إبراهيم أحمد المقحفي وعبد الرحمن حسن السقاف،مكتبة الإرشاد، صنعاء،2002، ص 285و254؛ الصبان, عبد القادر محمد: بحث عن الكسر(ستنسل), المركز اليمني للأبحاث الثقافية والآثار والمتاحف, سيؤن, 1988م, ص 4 ؛بامطرف: الملاحظات, ص 15؛الشاطري,محمد بن احمد بن عمر: أدوار التاريخ الحضرمي ج1، عالم المعرفة, ط2, جده, 1983م ص 62 الهامش 21.

4- بافقيه, محمد عبدالقادر: اليزنيون والجد نيون من القبالة إلى الملك, العربية السعيدة ج2, مركز الدراسات والبحوث اليمني صنعا 1993م ص 168 – 170.

5- حبتور, ناصر صالح: اليزنيون, ص 256.

وإذا كانت هذه المناطق قد ذكرت ضمن مناطق النفوذ اليزني في حضرموت, فهي أيضا ربما تكون حدوداً لمنطقة الكسر من الغرب والشرق,[1]التي تعد منطقة مهمة وحساسة في وادي حضرموت، وأن عملية احتلالها تحدد مصيروادي حضرموت ومستقبله السياسي، وليس هذا فحسب بل مصير حضرموت كلها،[2] وهذا ما ذهب إليه حبتور[3] عندما رأى أن الإشارة إلى نفوذ اليزنيين وسيطرتهم على الكسر تعد إشارة إلى نفوذهم على وادي حضرموت بأكمله.

وإذا كانت بعض النقوش قد أشارت بصراحة إلى الكسر إلا أنها لم تفصح عن معنى هذه الكلمة، وبعبارة أخرى لم تفسر مدلول الكلمة؛ ولهذا يقف أمامنا سؤال لا بد من الإجابة عنه ألا وهو ماذا تعني كلمة الكسر؟ ولماذا أطلقت على هذه المنطقة دون غيرها في حضرموت بشكل خاص واليمن بشكل عام ؟ وللإجابة عن تلك الأسئلة نستعرض آراء بعض المؤرخين عن تعريف الكسر كما وردت في كتاباتهم، ومن أشهرهم و أقدمهم المؤرخ اليمني الجليل الهمداني[4] الذي وصف الكسر بأنه قرى وأودية كثيرة في حضرموت، وأصبح هذا التعريف شائعاً عند الجغرافيين العرب من أمثال الحموي الذي قال: "الكسر قرى كثيرة بحضرموت يقال لها كسر قشا قش سكنتها كندة "[5]، وكتب البكري ضبط الاسم "بفتح أوله وثانية بعده راء مهملة من ارض اليمن"[6]، ويقول السقاف في معجمه: "الكسر صقع واسع من أحسن بلاد حضرموت تربة بل هو أحسنها على الإطلاق... "[7], بينما يقول بامطرف: " كلمة الكسر تعني الناحية المطمئنة من الأرض الجرداء الصلبة المجاورة للجبال والصحراء, وبما أن هذه الأراضي الجرداء بين سلسلة جبال غربية وشرقية فقد سميت بالكسر [8]"؛

1- جرياز نفتش, بطرس وبن عقيل, عبد العزيز: الكسر عرض تاريخي، ص 51.

2-- نفسه, ص 47.

3- حبتور، ناصر صالح: اليزنيون: ص 259.

4- الهمداني: الصفة،ص 171 – 172.

5- الحموي، ياقوت بن عبد الله: معجم البلدان، ج4، دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت، 1957م ص 460.

6- البكري,عبد الله بن عبد العزيز: معجم ما استعجم من أسماء البلدان والمواضع، ج4، تحقيق: مصطفى السقا، بيروت 1945م، ص 1128.

7- السقاف, عبد الرحمن بن عبيد الله: معجم بلدان حضرموت, ص 225.

8- بامطرف: الملاحظات، ص 12.

ولكني أرى أن هذا التعريف غير صحيح, ولا انتقص من مكانة المؤرخ بامطرف أو أقلل من جهده فهو واحد من أبرز المؤرخين في حضرموت وله معرفة بتاريخها وقبائلها ومناطقها بشكل خاص واليمن بشكل عام[1], ولعله هنا قد جانب الصواب في تعريفه الكسر فكان بعيداً كل البعد في رأيي عن معنى الكسر أو أراضيها الذي قال عنها بامطرف إنها ناحية مطمئنة من الأرض الجرداء الصلبة. فهل يعني بقوله هذا أنها كانت منطقة بعيدة عن الحروب لم تدس أراضيها أقدام الغزاة , ولم تتعرض للدمار والنهب والسلب، ولم تسل على أراضيها دماء المدافعين عن حضرموت من رجال القبائل؟.

إذا كانت كذلك فإن بامطرف يتناقض مع نفسه عندما تحدث عن غزوتين تعرضت لهما أراضي وادي حضرموت، وحدد الطرق التي مرت بها جيوش الغزاة الواقعة أصلاً في الكسر[2]، ناهيك عن تلك الحروب التي وصلتنا أخبارها في النقوش اليمنية[3] والتي دارت رحاها على أراضي الكسر، ومنها انتقلت إلى بقية أراضي حضرموت وما ترتب عليها من دمار وخراب للمدن والقرى والمزارع ومنشآت الري.

أما الأراضي الجرداء الصلبة بالتأكيد لا تصلح للزراعة، وإذا لم توجد أراض زراعية فلا يمكن أن تقام القرى, لأنها تتطلب أراضي خصبة سواء أكانت مجاورة للجبال أم على ضفاف الأودية حيث توجد مياه السيول أو غيرها من مصادر المياه، هنا تنشأ المستقرات البشرية وتعمر الأراضي فتزرع بالمحاصيل الجيدة والتي هي سبب رخاء اليمن وازدهاره[4].

وفي قوله: بين سلسلة جبال غربية وشرقية تحديد لجزء من الكسر وليس للكسر بشكل عام، بل قصد أراضي الكسر الواقعة على مجرى وادي دوعن التي تبدأ من الجنوب من قرية ميخ وحوطة النور وحتى قعوضة شمالاً وكلها مجاورة لسفوح الجبال الغربية؛ وكذلك أراضي الجهة الشرقية المطلة على مجرى وادي العين وتبدأ من قرية السفيل جنوباً وحتى العجلانية شمالاً,وهي

1- عن انجازات بامطرف العلمية, ينظر باصره, صالح علي: المؤرخ بامطرف بين عامي 1915 – 1988م, دراسات في تاريخ حضرموت الحديث والمعاصر, منشورات جامعة عدن,ط2، 2001م، ص 57-62.

2- بامطرف:الملاحظات، ص 11 – 12.

3- ينظر على سبيل المثال, Ir31,Ir32,Ja665..

4- بافقيه, محمد عبدالقادر: تاريخ اليمن القديم, ص42.

أراض خصبة وعليها أقيمت منشآت ري ضخمة منذ القدم[1].وأود أن أشير هنا إلى أن الرأي السابق فيه تحديد يستثني معظم أراضي الكسر الواقعة غرب قعوضة حتى رخية ودهر وما حولها غربا ، وشرقا من العجلانية إلى الجرف الغربي لوادي سر ، فضلاً عن الأراضي الواقعة شمال القريتين -قعوضة العجلانية -حتى هينن(الملحق, خريطة رقم 4).

إن أفضل وصف يعطي صورة واضحة عن الكسر نجده عند السقاف[2] الذي يرى أن الكسر صقع واسع من أحسن بلاد حضرموت تربة على الإطلاق, وهو كذلك منذ القدم وحتى اليوم، وخير دليل على ذلك انتشار آثار منشئات الري القديمة على أراضيه[3]أما المعنى اللغوي للكسر هو ما انكسر وانثنى على الأرض منها. وكسور الأودية شعابها ومعاطفها ويقال هذه ارض ذات كسور أي ذات هبوط وصعود والمكسر من الأودية ما سالت كسوره أي شعابه ومعاطفه.[4]

إذاً هذا هو معنى الكسر فهل يتلاءم مع الطبيعة الجغرافية له؟ عندما نلقي نظرة في الطبيعة الجغرافية لمنطقة الكسر, فإننا سنلاحظ أنها تضم الكثير من القرى والأودية والشعاب التي تصب في أودية رئيسة تسيل على أراضيه فتلتقي بأخرى فرعية, فوادي عمد يلتقي بوادي دوعن, ووادي العين يلتقي على مرحلة طويلة بوادي دوعن، ووادي هينن، ثم تلتقي هذه الأودية بوادي منوب، ناهيك عن الشعاب التي تنحدر سيولها إلى أراض شاسعة وبعد ذلك تشكل كل هذه الأودية والشعاب مجرى مائياً واحداً قبل أن تصب في وادي سر, إلى هذا كله توجد في المنطقة أراض منخفضة كتلك التي بين هينن والعبر وأخرى مرتفعة والتي تكونت بفعل ردوم الأودية بين قعوضة والعجلانية و هينن[5].

1- شيليك,ك،ك:طرق الري القديمة في شعب مراوح،نتائج أعمال البعثة اليمنية السوفيتية المشتركة لعام 1986م، المركز اليمني للأبحاث الثقافية وآثار والمتاحف،سيؤن،1986, ص 27- 31.

2- السقاف، عبد الرحمن بن عبيد الله: معجم بلدان حضرموت, ص 225 – 226.

3- الجرو، أسمهان سعيد: تاريخ الأودية, ص 101.

4- ابن منظور، جمال الدين محمد: لسان العرب، ج6، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1973م، ص 156؛ المنجد في اللغة والأعلام، منشورات دار المشرق، المطبعة الكاثوليكية بيروت،ط33، 1992م ص 684؛ البستاني، بطرس: محيط المحيط "قاموس مطول للغة العربية"، بيروت، 1983م، ص 780.

5- زيارة ميدانية قام بها الطالب عام 2004م.

2- **أقسام الكسر** (الملحق، خريطة رقم 4).

في أوائل الثمانينات من القرن الماضي أجريت أعمال مسح وتنقيب عن الآثار من قبل البعثة اليمنية السوفيتية المشتركة في أماكن متعددة من الكسر، وقد أعطت نتائج مهمة عن مختلف العصور التاريخية للمنطقة بشكل خاص وتاريخ اليمن بشكل عام[1] ؛ ومع أن هذه الأعمال أعطت صورة واضحة عن جوانب مختلفة في منطقة الكسر[2]، إلا أنها لم توضح المنطقة على أساس التقسيم المحلي المتعارف عليه عند أهلها؛ وبعبارة أخرى لم توضح أقسام الكسر وتوزيع القرى على هذه الأقسام، ولهذا كان لابد من زيارة المنطقة بحسب تكليف المشرف العلمي لمعرفة ووصف القرى والشعاب والأودية كما هي على ارض الواقع وبتسمياتها المحلية.

وبالفعل قمت بزيارة المنطقة مع أنني أعيش فيها ولكن في هذه الزيارة كنت انظر لها بعين الدارس فوجدتها مقسمة إلى عدة أقسام معروفة لدى أهلها والسكان المجاورين لها و هي (الشق الشرقي, الشق القبلي , الشق النجدي,والشق الحدري)*, ومنطقة بحران ؛ وفي كل قسم من هذه الأقسام توجد عدة قرى متقاربة جداً في بعض الأقسام ومتباعدة بعض الشيء في أقسام أخرى؛ إلى ذلك فإن القرى المنتشرة على أرض الكسر أقيمت في معظمها على أنقاض قرى قديمة أو بجوار أطلال قرى بنيت على مكان مرتفع من الأرض (قارة),أو ملازمة لسفوح الجبال؛ كما أن هناك قرى قديمة لا توجد بها أي مبانٍ حديثة مثل ريبون, المخينيق, هبري, عادية بن عقيل التي تبدو مبانيها وكأنها اكوام من التراب وهي في الحق مبانٍ قديمة بنيت من المدر, وفيما يلي سأتحدث بشكل أكثر وضوحاً عن كل قسمٍ من هذه الأقسام.

أ- **الشق الشرقي**:(الملحق خريطة رقم 4).

وهو أول الكسر بالنسبة للقادم إلى حضرموت عبر طريق المكلا سيئون, وتمتد أراضيه على امتداد الضفة الشرقية لوادي العين والجبال المطلة عليها

1- ينظر نتائج أعمال البعثة لعام 83، 84, 85, 86 و 1987م.

2- جرياز نفتش, بطرس وبن عقيل, عبد العزيز: الكسر (عرض تاريخي, ص 64 – 68.

*-الشق هي الكلمة الدارجة في اللهجة الحضرمية وتعني الجهة.

القبلي: القسم الواقع في الاتجاه الغربي.

النجدي: جاء من كلمة نجد ونجد في الحضرمية تعني اتجاه الشمال.

الحدري: جاء من كلمة حدراء والتي تعني المناطق الواقعة في انحدار مياه السيول في وادي حضرموت.

ويبدأ من قرية السفيل في الجنوب حتى العجلانية في الشمال (الملحق خريطة رقم 4)، وعند قرية العجلانية ينعطف الوادي – وادي العين– نحو الشرق.

وقرى الشق الشرقي حسب الترتيب من الجنوب إلى الشمال: قرية السفيل، قرية مراوح و قرية عذب وهي لآل باوزير، وبعدها تأتي منطقة الغار لحمر, والروضة وفيها بيت عمر بن علي العطاس، وبعدها يأتي شعب جميلة ثم الخليف وبها منازل آل عطاس ثم كيرعان وفيه منازل آل باحنادة, وآل شماخ, وآل شرهان وجميعهم من آل ربّاع, وفي آل شرهان مقدم آل رباع وبيته حالياً في خديش، بعد خديش يأتي شعب الغييلة, ثم عرض أبو زيد الهلالي وفيها منازل آل باصيعري وآل شلهم من آل ربّاع واليهم ينسب شعب سدبه (شعب بن شلهم)، ثم العرض قرية السريج, وبعدها قرية سدبه التي ذكرها صاحب الصفة[1] وفيها آل فارس آل ربّاع, وبها أطلال منازل قديمة كثيرة منتشرة حول نتوء جبلي يعرف باسم قرن الصوير (الملحق, لوحة 1 -أ) والقرية بنيت على سفح جبل يطلق عليه اسم(جبل يوسف)، ولعل يوسف هذا هو والد محمد بن يوسف الوارد ذكره عند الهمداني،[2]وفي نهاية الجبل من الناحية الغربية يوجد(حصن الركة)[*]؛ وبهذا المكان تنتهي منازل قبيلة آل ربّاع التي يرجع نسبها إلى قبائل مذحج المجتمعة بحضرموت[3]؛ بعد الركة يأتي شعب بعلم, وذي ناهج ثم حوره وفيها بقايا حصن بني علي قارة ويسمى (كوت الصدف) (الملحق, لوحة1 ،ب) وقصعان وقرية الزعانين, ثم قارة آل مخاشن ثم الجويب, وبعدها الضجّع وهو شعب آل مخاشن و عرض آل مخاشن, فشلة آل سعيد, فشلة آل باحنجرة, وطاهر والدهيل, والقوز, الثجلة, الديج, الخشب, باسويد وبعدها تأتي النقعة وهي لآل باوزير ثم غنيمة آل عقيل من نهد, ثم هبري وفيه قارة يقال لها تجيب وأخرى تسمى تجيّب وعلى مسافة بسيطة من هبري توجد قرية قديمة فيها أطلال لمباني بنيت على أكمة

1- الهمداني : الصفة, ص 171.

2- نفسه, ص 168، 171.

*- الركه: موضع مرتفع من الأرض ومتصل بجبل شيد عليه آل ربّاع حصن يشرف على مفرق الطريق الحالية المؤدية إلى حريضة.

3- الرسولي,عمربن يوسف:طرفة الأصحاب في معرفة الأنساب,حققه:سترمستيك،ك،و، مطبعة الترقي،دمشق،1949،ص140 و141؛ العطاس، أحمد بن حسن: السفينة المجموعة في نسبة بعض القاطنين في وادي حضرموت المبارك ومساكنهم،مخطوط رقم(3898) مجموع آل جنيد، مكتبة الأحقاف، تريم,ورقة رقم 24وفي الورقة رقم 11ذكر أن دار من آل ربَاع تنسب إلى سيبان.

تسمى المخينيق(الملحق, لوحة1،ج)؛ وفي الجهة الغربية منها المنبعث و قعوضة والأراضي الواسعة التي تتصل بالعبر ومأرب. وعلى هذه الأراضي يمر الطريق الذي يربط صنعاء بوادي حضرموت المسمى طريق صافر – سيئون.

أما المخينيق حاليا فقد اشتهرت باسم قهوة بن عيفان،وبعدها تأتي العجلانية وبها مصنعة وحصن آل عمر بن جعفر الكثير.

ب- الشق القبلي:(الملحق، خريطة رقم4).

وهو قسم يضم عدة أودية وأهم بلداته الهجرين و حريضة, أما المنطقة الواقعة من الهجرين جنوباً وحتى سدبه شمالاً تسمى الغيوار[1], وهي منطقة أثرية وفيها مستوطنة ريبون, والمشهد, وقرية قضبين وقد كتبها الهمداني قبضين[2]، وفي منطقة الغيوار هذه توجد عدة قرى في الوقت الراهن نضيفها إلى القرى التاريخية المذكورة آنفا ومنها ديار آل بلعفير وبينها وبين دمون و الهجرين حوالي 4كم, حوطة النور وفيها ديار بلعفير نهد, ثم تأتي ميخ على بعد 6كم من الحوطة وعلى بعد 10كم من ميخ تأتي قرية المشهد وأطلال ريبون على الضفة الغربية لوادي دوعن, وبعد ذلك بحوالي 3كم شعب نعام، وموضع يعرف بـ(حصاة اللصان)* ثم قضبين وشعب البرقاء وعلى بعد 2كم يأتي شعب بلعفير, وبعد 7كم تصل إلى فضح الشرقي، ومن شعب بلعفير وفضح الشرقي تبدأ أراضي قبيلة نهد المتمثلة في أحد أهم فروعها الكبيرة (روضان),وينقسم هذا الفرع إلى عدة بيوت تنتشر على مجرى وادي دوعن ومجرى وادي عمد في الشق القبلي من الكسر (الملحق,خريطة رقم 4)، وهي على النحو الآتي: فضح الشرقي والقبلي ويسكنهما آل بشر, وعلى بد 1كم تظهر للعيان قرية الشرقي و دار كردة لآل بشر أيضا, وعلى بعد 10كم يأتي وادي نسيم وقرية بدع الدولة وهو لآل عمر بن جعفر الكثيري، وبعدها قرية جرب (الفقر)* وفيها منازل آل كشميم و يليها شرج آل علي بن سالم.وقبل أن تدخل حريضة تمر بك الطريق من جهة الشرق في سفح جبل غمدان التي تدور حوله الأساطير والحكايات العجيبة التي تذكر الكنوز الدفينة في بئره (بئر غمدان)، وقد وصفت بأنها سرداب معظم لا يدخل إليه احد إلا ومعه مصباح أو ما شابهه و حتى لا يضل

1- بامطرف: الملاحظات ص 15.

2- الهمداني: الصفة ص 171.

*- حصاة اللصان: صخرة كبيرة يكمن حولها اللصوص

*- الفقر: وتنطق بكسر الفاء والقاف وراء مهملة

طريق العودة يربط حول خاصرته حبلاً يكون أوله خارج السرداب[1]، وهذا السرداب يلفه الكثير من الغموض, وحتى إن البعض من الأهالي يعتقد أنه ممر سري تسلكه القوافل حتى بئر علي الميناء الحضرمي القديم، وقد كانت هذه الأساطير السبب المباشر الذي دفع ببعض الأوروبيين إلى النزول في هذا البئر ومحاولة اكتشاف نهاية هذا السرداب؛ ولكن من دون جدوى[2]؛ثم حريضة وتليها ديار آل النقح على بعد أقل من كيلومتر إلى الغرب منها ؛ وبعد ذلك وعلى بعد 5كم تأتي قرية عنيبات ثم المغتبقة بحوالي 5كم، وبعدها طفلة بحوالي 3كم, ويليها ديار آل فارس من نهد 3كم, ثم لحروم 1كم, ثم عندل على مسافة 2كم, ومن عندل في اتجاه الشرق تقع سفولة آل يمين من نهد على 2كم, ثم تأتي قرية الخدود (خدود الشيخ), وفيها آل باوزير، وعلى بعد 4كم منها تأتي قرية لخماس ويسكنها آل منيف من نهد إلى جانب بعض الأسر الأخرى وفي جوارها إلى الشمال شعب آل عقيل,وقرية شراح على بعد 2كم منها حيث يلتقي وادي عمد بوادي دوعن.

وعلى بعد أقل من كيلومتر واحد تأتي قرية القفل وهي لآل منيف أيضا وفيها تسكن أسر أخرى لا تتصل بنهد بصلة قرابة وتمتهن الحرف البدوية وغيرها؛ ومن أشهر هذه الأسر أسرة بن يثرب وهذه الأسرة قديمة في قرية القفل ولا توجد لها جذور خارج منطقة الكسر؛ وقد ذكر الهمداني[3] قرية يترب بحضرموت وسكانها من كندة وبحسب ورودها عند الهمداني فهي من قرى الكسر حيث وردت قبل ريدة العباد وريدة الحرمية (لحروم) قرية الصدف, وقرية قضبين, أما اليوم فلا توجد قرية بهذا الاسم (يترب), وإنما توجد (أسرة بن يثرب). فهل هناك علاقة بين اسم هذه الأسرة واسم قرية يترب عند الهمداني ؟ في جوار القفل يقع شعب (الدهيل)، ثم قشاقش وهي عبارة عن أطلال, وتقع على سفح الجبل القبلي للكسر وتطل على مجرى وادي دوعن وقد ذكرها الهمداني بأنها من قرى قبيلة تجيب[4].

ثم تأتي قرية القارة آل ثابت وفيها بيت (حكم نهد)[5]ثم تأتي بعد القارة شريوف لآل ثابت أيضا، ثم الظاهرة وفيها منازل آل بن مقيزح من نهد كذلك و

1- السقاف، عبد الرحمن بن عبيد الله: معجم بلدان حضرموت ص 134.

2- فان در ميولين, دانيال وفون قسيمان د. هـ. إزاحة النقاب ص 117 – 118.

3- الهمداني: الصفة: ص 170.

4- نفسه, ص 167.

5- السقاف, عبد الرحمن بن عبيد الله: معجم بلدان حضرموت, ص 139.

قعوضة وفيها آل عجاج وهم من زعماء نهد وبيت حكم كما ذكر سابقاً، وإلى الغرب من قعوضة توجد أراض واسعة تشمل الخشعة والوهد وتتصل برخية ودهر جنوباً, والعبر شمالاً ولها عدة أسماء منها القبلة, الفج, المفجر ويوجد بها عدد من القرى, وأيضا تسكنها قبائل البدو الرحل أهل الخيام, ويمتد هذا القسم من قعوضة وهينن في الشرق وحتى العبر ودهر في الغرب (الملحق ,خريطة رقم 4)، وقد جاء اسمها من اتجاه القبلة وقيل إن المقبل إلى حضرموت يدخل منها، وقراها على الترتيب من الشرق إلى الغرب الجديعة, وهي محلة آل الرويمي من نهد, دار ناصر, حصن بهيان, حصن الدحابيل, ظاهر قصيلان (حصن القانص بن عجاج) حصن الدحابيل العليا الحويط وهي محلة آل حترش وهم من قبائل مذحج الموجودة في الكسر، كما جاء ذكرهم عند صاحب السفينة،[1] ثم تحيياة والجدفرة لآل حترش أيضا, ثم الخشعة وهي منطقة واسعة فيها كثير من بدو نهد وغيرهم من الصيعر, ثم دار العوشان (العوش) وهم من نهد، ولحيمر وشروج آل بدر من نهد، ثم حصن بشر,وبعده تأتي الراكة وفيها بن مريش من آل بدر من نهد,وعسم والصافق لآل حدجان, وحليظة وحصن الخرشان لآل شحبل, ثم ديسة للسحوم ثم الخرابة وحصن الجحادره, ثم حصن جعفر ثم المخارم(وادي رخية)، وشروج القمازين أسفل وادي دهر وتتصل بالفوهة وهي مراع واسعة وصحراء.

ج- بحران:-

ويطلق هذا الاسم على الأراضي الواقعة بين مجرى وادي دوعن من الغرب ومجرى وادي العين من الشرق(الملحق، خريطة رقم 4)، ويبدأ من الجنوب من دار بن مشرق وما حولها من الأراضي الزراعية لمزرعة المشهد و بئر محمد وهي لآل ربَّاع ومن ثم بدرة وهي بلدة كبيرة تسكنها بطون من قبيلة آل ربّاع وهم آل شرهان, آل شلهم, وآل ناجي, آل مدرك, آل حويل, وهناك رواية تتحدث عن نشأة هذه البلدة تقول إنها عبارة عن بئر ماء حفرها السلطان بدر بن عبد الله بن بدر بو طويرق عندما عسكر بجيشه في المنطقة لمحاربة جيش صفي الإسلام الذي تمركز في مدينة الهجرين وما حولها من مناطق دوعن ؛ ويبدو لي أن الرواية تحتوي على شيء من الصحة إذ يذكر لنا السقاف أن السلطان بدر انهزم في بحران أمام جيش صفي الإسلام[2]، ولكن هذا لا يعني أنها كانت خالية من

1- العطاس،احمد بن حسن: السفينة,ورقة رقم 24.
2- السقاف، عبد الرحمن بن عبيد الله: معجم بلدان حضرموت, ص 240.

الحياة أو بمعنى آخر خالية من السكان حيث وجدت بها بقايا بئر قديمة تسمى جحدرة نسبة إلى قبيلة (جحدر) من مذحج[1], وبالقرب منها مباشرة ديار آل ناصر من آل ربّاع ويليها تأتي قرية بحران باصيعري من آل ربّاع وفيها بيت مقدم آل باصيعري ؛ ثم يأتي مطار حورة سابقاً ثم ديار آل صريمان ومزرعة بحران وبحران آل ثابت وهم من نهد, وحوطة الهويمل ويقال انها حوطة السيد شيخ بن عبد الله العيد روس ثم حرة البئر أو ديار البقري من نهد, ودار بن مذعذع وحصن جعفر وغنيمة بن عقيل وهم من قبيلة نهد,ومن ثم المنبعث وفيها تنتهي منطقة بحران.

د- الشق النجدي:-

وهو قسم واسع من الكسر وتمتد أراضيه من هينن غرباً وما حولها حتى القطن وشرقها (الملحق، خريطة رقم 5) وفيه تلتقي عدة أودية قادمة من الجنوب مثل وادي دوعن ووادي العين بآخر قادم من الشمال هو وادي هينن.

هذه الأودية تتجمع سيولها في جنوب شرق حصون آل كوير وتندفع شرقاً نحو الباطنة وعلى مسافة قريبة منها في اتجاه الشرق ينضم واد آخر إلى الأودية السابقة قادماً من الجول الجنوبي يدعى وادي منوب، وتتجه سيول دوعن ووادي العين ووادي هينن ووادي منوب صوب الشرق مخترقة منطقة المسحرة الواقعة في الشمال الغربي من الفرط والقطن وتنضم إليها شعاب من الجولين الجنوبي والشمالي حتى تصب في وادي سر. ومن قرى الشق النجدي هينن وهي أكبر قرية في هذه المنطقة ثم عادية آل عيفان، العدان, أسيلة شروج آل سليمان جوه آل صائل, شنع, شكلين, السلهبي, عرض آل حويل وكوت آل حويل وسفولة آل حويل وبعدها غنيمة آل عبري والمحلة ومتينة آل عبري وحصون آل كوير وحزم آل نهيد والمدهر, والباطنه, وعنيبدة, والوجيب, الخديد القبلي, الحراج, وغصيص, وهي تقع في سفح الجبل المقابل للقطن جهة الشمال.

وسكان هذه القرى في الوقت الراهن هم في غالبيتهم من فرعي نهد (الظلفان) و(المقاريم) ومعهم المشايخ آل سحاق, وبعض أسر من قبيلة الصيعر الصدفية، ومن كندة آل مرتع في هينن.

وفي الشق النجدي منطقة زراعية مميزة تسمى (الريان) أو (المثاة) أي الوسط, وهي عبارة عن أرض زراعية تسقى من وادي العين ودوعن وانتشرت عليها الآبار الزراعية و بيوت الفلاحين القائمين عليها, وتمتاز هذه المنطقة بقرب

1- بامطرف: الجامع, ج1, ص 277.

المياه من سطح الأرض مما يسهل عملية الزراعة وسقيها من الآبار عن طريقة السناوة وبعد ذلك بواسطة الماكينات، و تحدها سفولة آل حويل من الشرق ومن الغرب قرية المخينق ومن الشمال بئر عليو وما حولها من أراض زراعية ومن الجنوب العجلانية.(الملحق خريطة رقم 5).

هـ - الشق الحدري: (الملحق،خريطة رقم 5)

يقع هذا القسم في نهاية منطقة الكسر ويبدأ من نهاية المنطقة المسماة الباطنة وأول قراها الفرط من الغرب وينتهي بنهاية الكسر شرقاً في منطقة (الحمة) أو كما يسميها بعض الأهالي العقاد، وهي الحد الفاصل بين الكسر والسرير.

إن قرى الشق الحدري كثيرة جداً وفيها قرى حديثة العهد وسوف نسجل أهم القرى والتجمعات المنتشرة على الشارع العام الذي يربط المكلا بسيئون،ومنها الفرط، كما اشرنا سابقاً، وبعدها القطن التي أصبحت اليوم مدينة كبيرة ضمت عند توسيعها القرى المجاورة لها وأولها ديار بكر، الخبة، المرقدة وهي قرية تحيط بها النخيل، دار الرشيدي، الكروس القبلية والكروس الشرقية، دار النقيب، ساحة الحضارم، ساحة آل علي الحاج، ساحة الجهاورة، حصن المداشلة، حصن آل الزوع، ديار آل بالحامض ويطلق عليها شعب آل حمضان وهم من نهد، ثم العنين، وحصن آل لحمد، عقدة المصلي و الشاؤوش، ديار آل سعد والجهة المقابلة للعنين جنوباً وعند سفح الجبل يوجد عرض آل بلعلا، وخرابة آل سعد، المصنعة، ديار الشاؤوش، حذية وهي قرية قديمة توجد بها مصنعة ما زالت أجزاء كثيرة منها قائمة إلى يومنا، وديار آل جابر وعقران وهي قرية أثرية قديمة وذكرت في بعض النقوش (Ir 31) و (Sh 32 / 4)، و هي في منطقة السرير.

3- أودية الكسر:-

في منطقة الكسر تصب عدة أودية رئيسة (الملحق،خريطة رقم 6)، إلا أن بعض هذه الأودية تعرضت مجاريها لعوامل التعرية من نحت وردم أدى إلى تحولها نحو الصحراء في أطراف الكسر الغربية مثل دهر ورخية[1]، كما توجد أودية أخرى مازالت تنخر مجاري سيولها أرض الكسر وتمثل المصدر الرئيس لري المناطق الزراعية في الكسر ووادي حضرموت ومنها وادي عمد، دوعن، ووادي العين.

1- الهمداني: الصفة ن ص 171 – 172.

والى جانب هذه الأودية الرئيسة توجد أودية فرعية في منطقة الكسر مثل وادي منوب,ووادي هينن, ووادي عين الذي تنحدر سيوله من جبال العبر وتنهر في اتجاه الشرق بمحاذاة السلسلة الجبلية الواقعة بين العبر وهينن, وعندما تندفع فيه السيول الغزيرة فأنها تسقي الأراضي الواقعة إلى الغرب من هينن؛ولهذا قال المؤرخ الجليل الهمداني إن هينن تقع في وادي العبر واسمه وادي عين[1] وهو غير وادي العين المشهور, بالإضافة إلى وادي عين هناك عدة أودية توجد بها قرى كثيرة منها ما يدخل في منطقة الكسر و أخرى لا تعد من منطقة الكسر، وفيما يلي سنستعرض هذه الأودية وأهم قراها.

أ- وادي دهر :

ينحدر من الجول الجنوبي في اتجاه الصحراء وتمر به القوافل التجارية القادمة إلى وادي حضرموت من السروين[2]، ويبدو أن وادي دهر شهد حركة القوافل منذ مدة موغلة في القدم و تم العثور فيه على كتابات مصبوغة تسبق عصر الكتابات التذكارية وعلى رموز ذات طابع ثمودي[3].

ب- وادي رخية :

ويقع إلى الشرق من وادي دهر وينحدر من السوط الجنوبي الذي يلتقي فيه وادي رخية بعدة أودية منها,دهر، جردان، عرمة, ووادي عمد (الملحق,خريطة رقم 6), وفي أعلى وادي رخية توجد منطقة سوط آل سميدع وسوط بلعبيد, وهي بين رخية ووادي عمد, وفي أسفل وادي رخية توجد أراضٍ زراعية واسعة؛ ومن أهم قراه العميق،والجدفرة,وانف,وفيها آل عفي وآل بالطيف, وقرية سهوه ويغلب عليها آل بلعبيد ، وقرية صنا وهي لآل شحبل,و لهم قرية نباع,المخارم وديار آل حسين من.[4]

ج- وادي عمد :

يعد وادي عمد من الروافد الجنوبية لوادي حضرموت(الملحق,خريطة رقم 6) وتلتقي رؤوس وادي عمد ووادي رخية ووادي جردان الذي يبعد عنه مسير ثلاثة أيام في منطقة السوط, وفيها تقع عدة قرى منها سدة باتيس، وسوط آل

1- الهمداني: الصفة، ص 168.

2- الهمداني: الصفة، ص 160.

3- بيرن حالكين: الشواهد الكتابية لمنطقة شبوة وتاريخها, ص 16.

4- السقاف, عبد الرحمن بن عبد الله: معجم بلدان حضرموت, ص 191 – 123.

سميدع وهي بين وادي عمد ووادي رخية والضليعة في اتجاه ريدة الديّن[1]، وفي جول ريدة الديّن تقع المناطق العليا من وادي حجر وتتقسم مياه السيول بين وادي عمد والرافد الأيمن لوادي دوعن[2]، وقد قدم لنا الرحالة الهولندي فاندر ميولين وصفاً رائعاً لوادي عمد عندما شاهده من أعلى منطقة فيه (سدة باتيس) حيث قال: " وقفنا مأخوذين نتأمل البانوراما الرائعة التي برزت فجأة تحت أقدامنا ويقع أسفلنا بمسافة مائة واثني عشر او ربما مائة وخمسة عشر قدماً قاع الصدع الضخم الذي يشق طريقه عبر الهضبة الصخرية شمالاً نحو الوادي الأكثر اتساعا وادي حضرموت, كمجرى فارغ لنهر عريض جداً وعميق... "[3] ويلتقي وادي عمد مع وادي دوعن في مكان يعرف بقرن لحوري بين القفل ولخماس فيشكلان مجرى مائياً واحداً يعرف باسم وادي دوعن. ومن أهم قرى وادي عمد سوط باتيس وفيه 30 قرية ومنها, قرية سليمة, قرية فخر السيد, مثور آل مهنا, العقدة, جاحز، حيلة باصليب, رباط باكوبن, قرية باكرمان, طمحان, حبرة, النصير, عنق, منخوب, الرحية, خنفر, الجدفرة, نفحون, زاهر باقيس, قرن بن عدوان, الشعبة, سيلة آل هلابي, حبب.

د- وادي دوعن:

وادي دوعن من الروافد الجنوبية الهامة لوادي حضرموت حيث يضم هذا الوادي في حوضه أكثر من 30 رافداً وعدداً كبيراً من (الصيق*)، والعيون شبه الدائمة والموسمية وهي تتوزع على فرعيه (ليسر وليمن) ومن شعاب – روافد – فرع دوعن ليسر: شعب الفار, شعب شعوه, شعب مصابح, شعب صايح, شعب معرة, شعب عقرون, شعب غيل مدهن, شعب شطنة, شعب العسكري, شعب عياض وعلى اليسار منها يقع وادي بضة, وادي نعام, وادي ميخ, وادي الغبر, وادي خريخر, وادي عرنه, شعب القزة، شعب غار السودان, شعب يغره, شعب ساير، شعب قيدون, صيف, شعب جريف, وادي سار (بضة)، أما ليمن فهو يتكون من وادي منوه وحموضة، والنبي (قرب قرية الرباط) و, شعب قعرة, وكل هذه الشعاب تتجمع في واد واحد بالقرب من قرية الهجرين,وهو وادٍ ضيق ثم يخرج إلى منطقة

1- نفسه, ص 123 – 137.

2- بامطرف: محمد عبدالقادر: الملاحظات, ص 15.

3- فاندر ميولين، دانيال:رحلة جنوب شبه الجزيرة العربية, ترجمة وتعليق: محمد سعيد القدال، منشورات جامعة عدن, 1999م ص 166.

*- ألصيق: جمع صيقة والصيقة عبارة عن صدع في جدار الجبل يندفع منه السيل.

أكثر أتساعا ويسير في اتجاه الشمال حوالي 10 كم [1] قبل أن يصب فيه وادي عمد بين ديار آل صريمان من الشرق والقفل ولخماس من الغرب (الملحق,خريطة رقم 6).

هـ- وادي العين:

يعد وادي العين من الأودية المهمة و ثالث الأودية الرئيسة الثلاثة, على الترتيب من الغرب إلى الشرق: وادي عمد ووادي دوعن ووادي العين التي تنحدر مياهها من الجول الجنوبي لحضرموت وتسقي منطقة الكسر حالياً (الملحق,خريطة رقم 6). أما تسمية هذا الوادي بوادي العين, فتعود إلى تلك العين التي كانت تدفع بالماء طوال السنة في مجرى الوادي ومازالت أخبارها متناقلة عبر الأجيال. حيث تذكر الرواية التي سمعتها أن هذه العين تقع في أعلى الوادي، وعلى ما يبدو أنها في مكان يعرف إلى اليوم باسم (الغيظة)* وحول هذه العين تدور كثير من الروايات التي تصفها وتصف ومرارة مائها وحالها طوال السنة[2].

وتنتشر قرى وادي العين على سفوح الجبال المحيطة به التي تفصلها عن مجراه أراض زراعية ضيقة في مدخل الوادي الجنوبي –أسفل عقبة وادي العين – إلا أن هذه الأراضي تتسع كلما اتجهنا شمالاً, حيث تبدو أكثر اتساعاً عند قرية السفيل و لقلات، وما بعدها شمالاً.

وأراضي وادي العين كلها عبارة عن شروج فلا توجد بها شبكة ري معقدة كتلك الموجودة في سدبه او الأراضي المنتشرة حول ريبون الواقعة على وادي دوعن, وهذا واضح من خلال الاسم (شرج)وهو نظام ري قديم لا يعتمد على هندسة لري الأراضي الزراعية، فالأراضي تسقى مباشرة من الشعاب الواقعة في جوارها فتغمرها السيول في طريقها إلى الوادي، أو إذا امتلأت الأرض المرتفعة بالماء فاضت إلى الأدنى منها, وهكذا حتى تفيض إلى مجرى الوادي عندما يكون السيل غزيراً, ومن هنا جاءت تسمية معظم قرى وادي العين (بالشرج)

1- جرياز نفتش,بطرس و بترو فسكي,ميخائيل: أبحاث تاريخية – جغرافية لوادي دوعن نتائج أعمال البعثة اليمنية السوفيتية المشتركة 1988م, سيئون, المركز اليمني للأبحاث الثقافية والآثار والمتاحف ص 91 – 93.

*- الغيظة: تسمية يطلقها أهل حضرموت على الأرض كثيرة الماء وأشجار النخيل.

2- لمزيد من التفاصيل حول هذه العين, ينظر السقاف, عبد الرحمن بن عبيد الله: معجم بلدان حضرموت, ص 216.

بصيغة الجمع مثل شروج آل باوزير. وهي قرى السفيل – لقلات – مراوح وعدب أو بصيغة المفرد (شرج) مثل شرج الشريف.

وأول قرى وادي العين من الجنوب حصون آل بكر ثم شرج الشريف, وتقابلها بالجهة الغربية قرية غورب,الهشم,الباطنة وفي الشرق منها قرية تييس ومنحوب والبويرقات، ثم يبدأ الوادي يتسع و يتحول مجراه من الجهة الشرقية الملاصقة للجبل إلى جهة الغرب وينعطف متجهاً شمالاً تاركاً مساحة واسعة من الأرض بين الوادي وسفح الجبل ؛ وفي هذا المكان توجد قرية السفيل و قرية لقلات, ثم خرائب الرابية التي ربما كانت من أشهر أسواق العرب كما أشار إليها مؤلف كتاب أسواق العرب[1]، بأنها سوق يقام في منتصف ذي القعدة من كل عام, وفي الجهة الشمالية الغربية منها وعلى ضفة الوادي الغربي تقع قرية مراوح وبعدها عدب وتقع على الضفة الشرقية للوادي، وبعدها يأتي مكان يعرف باسم الغار لحمر ثم (ضمير)* في وادي العين وهو ضمير سدبه حيث أقيمت(المضلعة)* مضلعة ضمير سدبه.

و- وادي منوب:

تنحدر سيول وادي منوب من الجول الجنوبي لحضرموت في اتجاه الشمال حتى تصل إلى شرق الباطنة(الملحق,خريطة رقم 6) وفيها يلتقي مجرى وادي منوب بمجرى سيل وادي دوعن والعين ووادي هينن, إذ إن هذه الأودية الثلاثة قد التقى بعضها بعض في مكان يدعى (الحنو) ويقع في الجنوب الشرقي من حصون آل كوير وغربي الباطنة.

ويعد وادي منوب من الأودية الفرعية المنتشرة في الكسر وهو وادي خصب كثير السيل, وتصب فيه أربعة روافد منها رافدان إلى الجهة الغربية منه, يقال لأحدهما وادي الصلب والثاني وادي عيفر، وإلى الشرق من وادي منوب هناك رافدان هما وادي تريم ووادي دليك.

1- الأفغاني، سعيد:أسواق العرب في الجاهلية والإسلام,المطبعة الهاشمية، دمشق،1937م, ص.231.

*- الضمير: مصطلح يطلق على القناة الأم التي تجلب السيل من قاع مجرى الوادي الكبير.

*- المضلعة: المقصود بها سد تحويلي، للمزيد من المعلومات عن مسميات الري في منطقة الكسر, ينظر اغلرود, مامي خان: الري في وادي عمد, نتائج أعمال البعثة اليمنية السوفيتية المشتركة لعام 1989م, المركز اليمني للأبحاث الثقافية والآثار والمتاحف، سيؤن, ص 154.

وفي وادي منوب أراض خصبة واسعة وتنتشر عليها أشجار النخيل والسدر والمزارع التي تروى من الآبار، ويذكر الهمداني وادي منوب بأنه وادٍ خصب فيه قرى ونخل ومزارع قطن (عطب)[1]. وأول قرى وادي منوب المدهر,وهي إلى الجنوب من الباطنة على الطريق العام الذي يربط المكلا بسيئون وسكانها آل نيهد من نهد المقاريم والى الجنوب منها بئر الجعيدي, مالح, النداء, الدخيلة, الخرابة, بلاد منوب والعقدة, حجلان, الروضة, الحصن, بئر الدليل,وسكان هذه القرى هم من آل نهيد وآل كليب وآل نجار, وآل بدر محمد.

ز- وادي هينن:

وادي هينن من الأودية الفرعية التي تصب في منطقة الكسر, وتنحدر مياه وادي هينن من الجول الشمالي لحضرموت في اتجاه جنوبي شرقي (الملحق خريطة رقم 6)، ويحيط بوادي هينن جبلين أحدهما شرقي ويدعى بجبل شنع والثاني غربي ويدعى بجبل قمران. وعلى ضفتي الوادي تنتشر الأراضي الزراعية التي تعرف باسم شروج هينن, ومع وجود المزارع الصغيرة المنتشرة فيها حالياً إلا أنها فقيرة جداً بأشجار النخيل, ومن قرى وادي هينن حدبة آل شرمان, الوشيجة لآل عزون, الهجيلة, الحزم, شرج آل طاهر، مكان آل تيربان, ديار آل سليمان, الجدفرة,جوة الخناق، ومن ثم هينن وهي من أهم قرى هذا الوادي وإليها ينتسب. وبعد أن تسقي سيول وادي هينن كل الشروج الواقعة في طريقها تصب في منطقة(المشاة) وهي منطقة زراعية تلتقي فيها أودية الكسر القادمة من الجنوب عمد ودوعن ووادي العين، ويسكن وادي هينن بطون من نهد من فرع الظلفان وهم آل عزون آل شرمان و آل تيربان ومعهم بعض من بطون الصيعر مثل آل بلجويد و آل سعدون وغيرهم.

وبهذا أكون قد فصلت الحديث عن جغرافية حضرموت والكسر، إذ قمت بتفسير التسمية والموقع والتقسيم الجغرافي للمنطقة، كما وردت في النقوش اليمنية والمصادر العربية والدراسات الحديثة (العربية والأجنبية) الواردة في هوامش هذا الفصل.

1- الهمداني: الصفة, ص 166.

الفصل الثاني

منطقة الكسر من القرن السابع قبل الميلاد إلى منتصف القرن السادس الميلادي

أولاً : منطقة الكسر من القرن السابع إلى القرن الأول قبل الميلاد :

1. قبائل الكسر.
2. أودية وقرى الكسر.

ثانياً : الكسر من القرن الأول إلى القرن الثالث الميلادي:

1. أحرار يهبئر في مدينة صوران عام 217م. .
2. حضرموت تحت حكم أسرة أحرار يهبئر .

ثالثاً: الكسر من القرن الرابع إلى منتصف القرن السادس الميلادي:

3. شرحبيل وربشمس.
4. أنمار آخر ملوك حضرموت.
5. ظهور الآعراب في الكسر.

أولاً: منطقة الكسر من القرن السابع إلى القرن الأول قبل الميلاد :-

الحديث عن منطقة الكسر خلال الفترة التاريخية الممتدة من القرن السابع إلى الأول قبل الميلاد ربما يكون طويلاً بعض الشي, وهذا له مبرراته ولعل أهم هذه المبررات شحة المعلومات التاريخية الواردة في نقوش ما قبل الميلاد, إذ تقتصر تلك النصوص النقشية على ذكر بعض أسماء القبائل التي سكنت و لاتزال في الأطراف الغربية والجنوبية الغربية من وادي حضرموت مثل قبيلة سيبان, وهو ما أشار إليه النقش (RES 3945) الذي جاء فيه ذكر أسماء أماكن واقعة في المنطقة ومازالت تعرف بها حتى اليوم, وسأوضحها لاحقاً.

إلى جانب النقش السابق هناك عدد من النقوش التي تم اكتشافها في المنطقة من قبل البعثات الأثرية,وسأتحدث عنها في الفصل الثالث؛وبالرغم من كثرة النقوش التي جاءت من المواقع الأثرية في منطقة الكسر إلا أنها لم تزودنا بمعلومات مفصلة أو حتى موجزة عن أحداث تاريخية حدثت في المنطقة إلا فيما ندر, إذ غلب على نقوش وادي حضرموت الطابع الديني, فهي نقوش نذرية تحمل أسماء الآلهة المقدمة لها هذه النقوش وأسماء الأشخاص الذين قاموا بتقديمها إلى جانب ذكر بعض قبائلهم أحيانا وأسماء المعابد والقرى المقامة فيها تلك المعابد أحيانا أخرى.[1]

إن شحة المعلومات الواردة في النقوش الحضرمية لا تقلل من أهميتها التاريخية, فهي تعطي صورة ـ وإن كانت غير واضحة تماماً ـ عن جوانب مختلفة من حياة المجتمع الحضرمي في ذلك الوقت وسأحاول توضيحها هنا تحت عنوانين: أولهما عن قبائل الكسر والثاني عن قرى وأودية الكسر.

1- لوندين، افرام و بترو فسكي, ميخائيل: نقوش حضرموت الداخل،حضرموت القديمة والمعاصرة, ج1، نتائج أعمال البعثة اليمنية السوفيتية المشتركة لعام 87م، المركز اليمني للأبحاث الثقافية والآثار والمتاحف,سيؤن 1987م,ص 71-74؛ عربش،منير: معطيات جديدة حول تاريخ حضرموت القديمة(القرن السابع قبل الميلاد ـ القرن الثالث الميلادي)، حوليات يمنية,العدد(1)، المعهد الفرنسي للآثار والعلوم الاجتماعية, صنعاء،2003م،ص 8.

1- قبائل الكسر:

أ- قبيلة حضرموت :

ذكرت حضرموت في المصادر النقشية اليمنية القديمة التي يعود تاريخها إلى القرن السابع ق.م وعلى وجه الخصوص نقش الملك السبئي كرب أل وتر الذي حكم مملكة سبأ في تلك المدة, وأقام تحالفاً مع حضرموت وقتبان [1] (RES 3945,12,13)، فقد جاءت لفظة (حضرموت) بعد ذكر أسم الملك الحضرمي (يدع أل)على النحو الآتي:

12 ... /ت و م رض ح/ ل و / ل أ ع د ي/....[*]

ومن هذا النص يتضح أن قبيلة حضرموت قد تمكنت في القرن السابع قبل الميلاد من إقامة مملكة ضمت إلى جانب وادي حضرموت كل الأراضي الواقعة حول شبوة العاصمة القديمة[2]؛ وعندما تعرضت أراضي حضرموت الغربية للغزو والاستحواذ من قبل مملكة أوسان في عهد ملكها مرتعم الذي قام بتوسيع مملكته - أوسان - على حساب جارتيها حضرموت وقتبان,وتوسع كذلك في اتجاه الجنوب حتى بلغ البحر،ودفع هذا حضرموت وقتبان إلى التحالف مع كرب أل ملك سبأ[3] ونتيجة لهذا التحالف استعادت حضرموت أراضيها التي كانت تحت سيطرة أوسان والوارد ذكرها ضمن الأراضي التي دارت عليها حروب كرب إل(RES 3945/4,5,6,7,8,,9,13) ومن ضمنها مناطق حيوية بالنسبة لحضرموت كالسوط التي تعد ممراً مهماً لعدة طرق تربط بين مناطق حضرموت الداخلية في وادي حضرموت والعاصمة شبوة[4]؛ من النتائج الخطيرة لهذا التحالف الثلاثي تدمير مملكة أوسان وضمها إلى ممتلكات سبأ.

1- روبان،كرستيان:تأسيس إمبراطورية السيطرة السبئية على الممالك الأولى(8-6 ق.م.)، اليمن في بلاد ملكة سبأ, ترجمة: بدر الدين عرودكي, دمشق،1999, ص 91.

*- النقوش اليمنية الاقدم كانت تكتب بطريقة المحراث وهذا واحد منها.

2- فرانتسوزوف،سرجيس:تاريخ حضرموت الاجتماعي والسياسي قبيل الإسلام وبعده العصور الوسيطة المبكرة (القرن الرابع-الثاني عشر الميلادي)تقديم وتعريب: عبد العزيز بن عقيل،المعهد الفرنسي للآثار والعلوم الاجتماعية,صنعاء,2004م,ص32-33.

3- بافقيه،محمد عبدالقادر: موجز تاريخ اليمن قبل الإسلام،مختارات من النقوش اليمنية القديمة،تأليف محمد عبد القادر بافقيه وآخرون: المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم،تونس، 1985م، ص22.

4- جرياز نفتش،بطرس:التجارة والطرق التجارية, ص94.

لم يطل عمر التحالف والتناصر بين مملكة سبأ ومملكة قتبان فقد قامت الأخيرة بالتوسع في أراضي الأولى، فنشبت بينهما حرب ذكرت في النقش (RES 3943) و(RES 3858) وتؤكد المصادر التي بين أيدينا أن حضرموت لم تكن بعيدة عن حالة الحرب التي حلت محل السلم بين سبأ وقتبان، فقد جاء في النقش (عربش -بافقيه/العقلة1) أن يدع أل ملك حضرموت قام بقهر قتبان بعون وقوة الإله سين وقوة الإله حول[1]، وكان ذلك في نهاية القرن السابع وبداية القرن السادس ق.م.وإلى تلك المدة تقريباً تعود الإشارة النقشية التي وردت في بعض النقوش التي عثر عليها في موقع ريبون والتي تذكر المعبودين (سين)الإله الرسمي لحضرموت و (عم) الإله الرسمي لمملكة قتبان، وهذا التسلسل للآلهه يفيد أن المعبود الرسمي لمملكة قتبان يحتل المرتبة الثانية في ريبون ؛ مما يعني أن مملكة حضرموت كانت تسيطر بشكل ما على قتبان بعد انتصار الملك يدع إل بين؛ وهناك احتمال آخرفي هذا السياق هوان حضرموت وقتبان وقعتا صلحاً فيما بينهما أو هدنة ووقف العمليات القتالية، ولهذا نجد ذكر المعبود الرئيس لمملكة قتبان في معابد مملكة حضرموت[2]،ويبدو أن قتبان كانت مشغولة بحروبها ضد سبأ، التي استمرت طوال القرن السادس ق.م بأكمله،[3] وعليه يمكن القول بأن القرن السادس ق.م.شهد حروباً وعمليات توسعية وكذلك تحالفات سياسية قامت بها كل ممالك اليمن القديمة.

أما فيما يخص حضرموت فقد أقامت علاقات تجارية متميزة مع مملكة معين ومدينة السواء، واستطاع تجارها الانتقال من جنوب الجزيرة العربية إلى بلاد الشام والبحر الأبيض المتوسط ناقلين معهم تجارتهم حتى وصلوا جزيرة ديلوس الواقعة في البحر الأبيض المتوسط في القرن الثالث ق.م.، وخلال الفترة التاريخية من القرن الرابع إلى الثاني ق.م.تتغير ألقاب حكام حضرموت فيظهر اللقب مكرب حضرموت بدلاً من ملك حضرموت للمرة الثانية، وهو ما فعله سمهرم علهان مكرب حضرموت[4]، ويشهر أيل يهرعش المكرب الذي حكم في القرن الثاني ق.م.الذي سك نقوداً باسمه، ويعد عصره عصر ازدهار لمملكة

1– Arbach.M et Bafaqih.M: Nourelles donnees sur la chronologie des Rois du Hadramawt, Semitica, 48, 1998, p.112.

2– عربش،منير: معطيات جديدة،ص9.

3– آفانزيني،ليساندرا: النفوذ القتباني، اليمن في بلاد ملكة سبأ، ترجمة: بدر الدين عرودكي، دمشق، 1999م، ص100.

4– عربش، منير: معطيات جديدة، ص10.

حضرموت[1]، وإذا كانت حضرموت قد شهدت رخاءً وازدهاراً في تلك المدة الواقعة بين القرن الرابع و الثاني ق. م، فإنها أيضا شهدت حروباً طاحنة جاءت أخبارها في النقش Arbach - (Say'ūnī) الذي تحدث عن حروب طويلة دارت وقائعها في المناطق المنتشرة من شبوة غرباً حتى شبام شرقا، وقد ذكر فيه أن هناك ثلاثمائة مدينة حضرمية تعرضت إلى الدمار والخراب، كما وردت فيه أسماء قبائل ترد لأول مرة في نقوش ما قبل الميلاد كقبيلة الصدف, يهبئر, ذي هجرم,جدمم, وكذلك النقش الذي عثر عليه في (ريبون6),وهو نقش مكسور ذكرت فيه حرب دارت بين قتبان وحضرموت وتاريخه يعود إلى نهاية القرن الثاني قبل الميلاد[2].

ب- قبيلة سيبان :-

وردت لفظة (س ي ب ن) (سيبن) في نقش كرب أل وتر (RES/3945/9) التي تفيد اسماً لقبيلة سيبان، وقد ذكرت مع قبيلة سيبان أسماء كثيرة بعضها أسماء مدن أو أسماء أودية وأراضٍ وقبائل,وكلها كانت هدفاً لحملات كرب أل وتر,وإذا تأملنا هذه اللفظة جيداً ستظهر لنا على هذه الصيغة [سيب] مضاف إلى أخرها الحرف المسند [ن] وهو أداة التعريف في اللغة اليمنية القديمة[3]، ومن ثمَ يمكن أن تقرأ بعربية اليوم على هذا النحو (السيب)، وتعني الاتحاد والتجمع[4]، ولا تزال متداولة عند سكان المنطقة,إلى ذلك فإنها أيضا تعني الجماعة والصحبة مثلها مثل كلمة (الزي) التي تعني الاتحاد[5]،والى اليوم يطلق الحضارم مصطلح (زي سيبان)* في إشارة منهم إلى القبائل السيبانية مجتمعة.

ومن خلال هذا الاسم القديم، فإن قبيلة سيبان قد تكونت من عدة قبائل جمعتها الظروف الجغرافية وتشابكت مصالحها واندمجت في تحالف أو اتحاد

1- نفسه،ص7.

2- نفسه, ص10.

3- بيستون, الفريد: لغات النقوش اليمنية القديمة نحوها وتصريفها في كتاب مختارات من النقوش اليمنية القديمة, تونس, المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم, 1985م, ص76.

4- السيب اسم أطلقته النقوش على مكان تجمع السيل ومن ثم هبوطه إلى الوادي، ينظر علي،جواد: المصطلحات الزراعية والري في كتابات المسند،الإكليل،العدد(1)،وزارة الإعلام والثقافة،صنعاء،1988م،ص 41.

5- انجرا مس, دبليوإتش: حضرموت (1934م-1935م)، ترجمة: سعيد عبد الخير النوبان, منشورات جامعة عدن, 2001م, ص56.

*- المزيد من المعلومات عن زي سيبان ينظر, لقمان, حمزة: تاريخ القبائل اليمنية, ج1,اليمن الجنوبية, دار الكلمة, صنعاء, 1985م,ص357.

قبلي قبل القرن السابع ق.م.بمدة من الزمن وانتشرت على مساحات واسعة من الأراضي الحضرمية الواقعة بين الهجرين في جنوب الكسر حتى وادي حجر ومدينة المكلا[1].

أما الحالة الاجتماعية والاقتصادية التي كانت عليها قبيلة سيبان في القرن السابع ق.م، فتبدو من خلال امتلاكها أراض شاسعة ومدن عديدة أنها كانت مستقرة في تلك المنطقة الواسعة التي تضم الكثير من الأودية (RES 3945 /4,) 5, 8, 9, 13)، وأنها لم تحافظ على اسمها فقط منذ حوالي ثلاثة آلاف عام, بل حافظت أيضا على أسماء المدن والأودية والمناطق التابعة لها منذ ذلك الزمن إلى اليوم [2]، ولكن ثمة سؤالاً يطرح نفسه علينا بإلحاح وهو لماذا هوجمت قبيلة سيبان من قبل جيش كرب ال وتر ؟ خاصةً إذا عرفنا أن السبب المباشر الذي كان يقف وراء الحرب التي شنها التحالف الثلاثي ـ سبأ، قتبان، حضرموت ـ على مملكة أوسان في عهد ملكها مرتعم,هو قيام مرتعم بتوسيع أراضي مملكته على حساب جاراتها سبأ وحضرموت وقتبان كما أشرت سابقاً؛ وكنتيجة لهذا العمل التوسعي الذي قام به الملك مرتعم دخلت مملكة حضرموت ومملكة قتبان في تحالف مع مملكة سبأ ضد أوسان[3]. بالإضافة إلى هذا السبب يرى روبان أن الصراع بين الممالك اليمنية القديمة كان صراعاً على الطرق التجارية, طرق القوافل الآتية من الجنوب التي تمر بمحاذاة القوس الصحراوي حول رملة السبعتين[4]، وبالاستناد إلى روبان يبدو لي أن قبيلة سيبان كانت ضحية موقعها الجغرافي المهم بالنسبة للدول اليمنية القديمة في ذاك الزمن, فهي تقع في أطراف حضرموت الغربية التي استولت عليها أوسان وحشرت حضرموت في ما تبقى لها من أراضيها الشرقية المتمثلة في وادي حضرموت حتى

1- Robin, Chr, et Gajda, L: L 'Inscription Du Wadi ‘Abadan, dans, Raydan, Vol.(6). 1994.p128.

2- Alsekaf ,A: la Geographie Tribale du Yemen Antique ,These pour le Doctorat de L’Universite de la Sorbonne Nourelle (Paris III), Nov.1985.p.228.

3- بافقيه,محمد عبد القادر موجز تاريخ اليمن قبل الإسلام, ص22.

4- روبان, كرستيان: تأسيس إمبراطورية ص90.

منطقة ظفار[1]، إذ كانت أراضى قبيلة سيبان ومدنها قد وقعت تحت السيطرة الأوسانية, كما جاء في النقش (RES/3945,9).

9 -... س ي ب ن/و ب ض ع ه و/ و ا ه ج ر ه و/ ا ث خ / و م ي ف ع / و ر ث ح م / و ك ل / ب ض ع / ع ب د ن/ و ا ه ج ر ه و / و س ر ه و/ و ع ر ه و/ و م رع ي ت ه و/ و ا س د / ع ب د ن / ح ر ه و / و ع ب د ه و /....

وهي أراض و أودية ومدن تقع في غرب وجنوب غرب حضرموت وفيها تمر الطرق التجارية التي تربط أراضي مملكة حضرموت الداخلية بتلك الواقعة على ساحل البحر العربي، والعاصمة التاريخية لمملكة حضرموت (مدينة شبوة)كما ذكرت سابقا.

ومن أهم هذه الطرق طريقان: أحدهما يمتد من الساحل صوب وادي حجر ثم يصعد إلى السوط الذي توجد به ممرات مرصوفة بالحجارة ومنه إلى جردان أو وادي عمد ؛ ومن ثم الشق القبلي من منطقة الكسر ثم شبام وبقية مناطق الوادي, وطريق آخر يمر عبر وادي ميفعة ثم يصعد إلى السوط ومنه إلى وادي جردان ثم مدينة شبوة ومنها تنطلق القوافل في اتجاه الشمال[2], ولأن الطرق التجارية تؤدي دوراً كبيرا في اقتصاد الدول ـ كسبأ وحضرموت وقتبان ـ كان لابد لها أن تشن الحرب ضد أوسان التي سيطرت على الطرق التجارية واستأثرت وحدها بمنافعها؛ ومن هنا وجب على الممالك المتحالفة أن تحرر أراضي سيبان الحضرمية من النفوذ الأوساني الذي لم نعلم كيف امتد ليشمل كل أراضي سيبان ؟ وما هي طبيعة العلاقة بين أوسان وسيبان ؟ أو بمعنى آخر أمكرهة دخلت سيبان تحت النفوذ الأوساني أي باحتلال عسكري أم انضمت إليها طوعاً ؟.

إن المصادر النقشية التي وصلت إلينا لم تعط صورة واضحة عن علاقة قبيلة سيبان بمملكة أوسان, باستثناء تلك الإشارة التي جاءت في النقش (RES/3945,12) التي تفيدنا بأن الأراضي الحضرمية انتزعت من تحت السيطرة الأوسانية؛ وهذا يعني أن أراضي قبيلة سيبان كانت محتلة وأن جيش التحالف الثلاثي بقيادة كرب ال وتر قام بتحريرها, ولكن الأعمال التي قام بها الجيش في الأراضي التي توجه إليها لا تدل على ذلك, فقد تمت عمليات تخريب،

1- حبتور, ناصر صالح: توحيد اليمن قديماً بين ذكر إل و كرب إل, ص21.

2- افقيه,محمد عبد القادر: تاريخ اليمن القديم, ص 177، وجرياز نفتش, بطرس:التجارة والطرق التجارية, ص 92-94.

وتدمير، وإحراق المدن، والأراضي والممتلكات, ونهب وسلب الأموال (4-13 / RES ,3945)، وأراضي سيبان كلها أو أغلبها تعرضت للتخريب والتدمير كما تعرض رجال قبيلة سيبان للقتل والسبي ؛ بل إن الجيش لم يفرق بين المواطنين الأحرار والعبيد وبين الجنود المحاربين(RES /3945,9) ولم يسجل النقش المذكور آنفاً أي مشاركة لقبيلة سيبان في الحرب على مواقع الجيش الأوساني المحتل أرضيها، - المفترض وجوده أو تمركزه على الأقل في المواقع الإستراتيجية - بينما سجل النقش ما تكبدته قبيلة سيبان عند مهاجمة جيش كرب ال وتر لها؛ ومما سبق نستنتج احتمالين، أولاً: أن قبيلة سيبان كانت تحارب ضمن صفوف الجيش الأوساني, ضد جيش كرب ال وتر ومن حالفه، وهذا ما لا أرجحه اعتمادا على نص النقش. ثانياً: أن قبيلة سيبان كانت تقف وحدها مدافعة عن أراضيها في وجه قوات كرب ال وتر ولم تكن هناك أية قوات أوسانية متمركزة على أراضى قبيلة سيبان, لأن أوسان كانت مشغولة بالدفاع عن نفسها، فقد كانت عاصمتها (مسور) تتعرض للهجوم والتدمير في ذلك الوقت (RES 3945/6), وكما يظهر من النقش (RES 3945 / 5) أنها كانت تحكم من قبل الملك مرتعم الذي يسميه بافقيه مرتوم [1]، والذي لم يتلقب بمكرب الذي عادة ما كان يطلق على رئيس الحلف القبلي في المدة المتقدمة[2], وعرف المكرب بأنه مجمع لعدة قبائل تحت حكمه (رئيس لحلف قبلي)[3]؛ إن عدم تلقب (مرتعم) بلقب مكرب أبعد عنه شخصياً القيام بعملية التوسع في الأراضي وجمع عدة قبائل وضمها إلى مملكته, ولكن لم يستبعد أنه كان قد ورث مملكة واسعة ضمت الكثير من القبائل المجاورة لها عن والده (ذكر ال) الذي حكم مملكة أوسان في أواخر القرن الثامن قبل الميلاد وأوائل القرن السابع قبل الميلاد وهذا العهد سبق بقليل عهد المكرب السبئي كرب ال وتر[4].

إلا أننا نواجه مشكلة صمت النقوش عن أي حروب خاضها(ذكر ال) ضد قتبان وحضرموت التي انتزعت منها أراضي سيبان على الأرجح, وأمام صمت النقوش عن ذكر مثل هذه الأحداث يرجح حبتور[5] أن تكون عملية ضم الأراضي

1- محمد عبد القادر :موجز تاريخ اليمن قبل الإسلام ص22.
2- بيستون ــ أ ــ ف ــ ل وآخرون:المعجم السبئي, ص78.
3- بافقيه, محمد عبد القادر وآخرون: مختارات من النقوش, ص 398.
4- السقاف, حمود محمد: أول نقش يذكر مكرب أوسان, ريدان, العدد(6), 1994م, ص112.
5- حبتور, ناصر صالح: توحيد اليمن قديماً بين ذكر إل وكرب إل, ص25.

والقبائل التي كانت تابعة لدولة قتبان ودولة حضرموت تمت بشكل طوعي, وهذا يعني أن تلك القبائل عقدت تحالفاً مع أوسان وفق مصالحها ؛ ولكن هذا الاعتقاد سيقودنا إلى مسالة مهمة جداً وهي أن قبيلة سيبان كانت مستقلة بذاتها وكان في استطاعتها أن تقيم تحالفاً مع من أرادت وفق ما أملت عليها مصالحها الخاصة من دون الرجوع إلى أحد, وهذا ما تفعله الدولة المستقلة وليس القبائل التابعة للدول؛ إن القول بهذا الاعتقاد يظل قولاً يحتمل فيه الخطأ والصواب إلى أن تأتي دراسات وأبحاث تستند إلى اكتشافات أثرية جديدة في المستقبل تؤكد أو تنفي مثل هذا القول - الدخول الطوعي لقبائل ومناطق قتبان وحضرموت في مملكة أوسان - وتظل الحقيقة الثابتة إلى الآن أن قبيلة سيبان تابعة لحضرموت وتمت استعادتها من تحت يد أوسان (RES,3945/12)؛ وإذا كانت سيبان غير ذلك فإني أعتقد أن كرب ال وتر كان قد سجل أسم ملكها وعاصمتها مثل ما فعل مع عدوته مملكة أوسان عندما سجل اسم ملكها وعاصمتها(RES 3945 /5,6).

وعلى الرغم من الخسائر التي تكبدتها سيبان في حروبها ضد كرب ال, إلا أنها ظلت محافظة على تماسكها, ولم تغير مناطق سكنها و إنما عززت مواقعها في المناطق الداخلية واستقرت بعض بطونها في منطقة الكسر إلى جانب قبيلة الصدف التي كانت تنتشر بشكل كبير في منطقة الكسر, وهذا ما تؤكده المصادر النقشية؛ ففي النقش (Say'ūn1 - Arbach) من القرن الرابع قبل الميلاد ذكرت قبيلة سيبان وقبيلة الصدف ضمن القبائل المدافعة عن حضرموت - الوادي - ضد قوات الغزو القتباني الذي دمر ثلاثمائة مدينة وقام بسبي الأطفال[1]، ولا تزال قبيلة سيبان تسكن في المنطقة الممتدة بين المكلا ودوعن والمرتفعات الواقعة شمال وادي ميفعة وحجر إلى الهجرين وما حولها منذ عصر ممالك اليمن القديمة[2] وحتى اليوم.

1- عربش، منير والسقاف،عبدا لرحمن حسن:نقش جديد من عهد يدع أب ذبيان يهنعم ملك قتبان ويدع أب غيلان ملك حضرموت, ريدان,العدد (7)، 2001م, ص111

2- Robin, Chr,et Gajda, I,: L 'Inscription du Wadi ‘Abadan, P.128

ج- قبيلة الو :-

ذكرت (ا ل و) في النقش (RES 3945/8) من قبيلة,وجاء ذكرها ضمن أراض و أودية وجبال سيبان, وربما إن الو كانت تسكن في نهاية وادي جردان في اتجاه المنطقة التي ينتهي فيها وادي جردان حيث جاء في النص:

8 -.../ وج ر د ن/ ع د / ف خ ذ / ا ل و / وع ر م و /.

من المحتمل أن تكون قبيلة الو قد نزلت في منطقة الوسط - ربما في السوط - بين عرما وجردان أو أنها عاشت في منطقة من منبع وادي جردان, وربما كانت منازل هذه القبيلة في شمال مصب وادي جردان,وهو ما نستشفه من الإشارة الواردة في النقش الشهير بنقش ابرهه (CIH 541), حيث جاء فيه أن قبيلة الو كانت أولى القبائل التي وصلت إلى العبر وتقدمت القوات التي حاصرت العبر وحصنها الذي تحصن فيه يزيد بن كبشة[1]؛ ومن خلال هذه المشاركة الفاعلة يبدو لي أن قبيلة الو كانت تقيم على أرض قريبة من العبر وقد مكنها موقعها هذا من الوصول المبكر إلى العبر.

د- شرك* ريبن :

.. / ش ر ك / ر ي ب ت /... هذه العبارة جاءت في أحد نقوش معبد سين ذو ميفعن مستوطنة ريبون، وهو النقش (Rb14/1989 No65) ويعود إلى الفترة التاريخية الواقعة بين القرن السابع والقرن السادس قبل الميلاد تقريباً، وشرك ريبون تعني طائفة ريبون بحسب تفسير لوندين لكلمة شرك[2]، بينما يرى عربش أن كلمة شرك تعني قبيلة أو اتحاد قبلي[3].

لقد كانت قبيلة ريبون على درجة عالية من التطور والتنظيم الإداري والاجتماعي في وقت مبكر يعود إلى القرن السابع قبل الميلاد تقريباً، وهو ما

1- علي، جواد: المفصل، ج3، ص485.

*- لا يزال مصطلح شرك متداولاً في وادي حضرموت ويعني قسم أو حصة، ينظر، رادينوف, ميخائيل: عادات وتقاليد حضرموت الغربية, ترجمة: علي صالح الخلاقي, دار جامعة عدن للطباعة والنشر, 2002م, ص121

2- لوندين, افرام: النظام الاجتماعي في ريبون من واقع نقوش معبد ميفعن، نتائج أعمال البعثة اليمنية السوفيتية المشتركة لعام 1989م، المركز اليمني للأبحاث الثقافية والآثار والمتاحف، سيؤن، ص 60.

3- عربش, منير والسقاف, عبد الرحمن حسن: نقش جديد, ص 113.

تشير إليه نقوش ريبون التي تشير إلى نظام إداري وضرائب ومراتب إدارية وأخرى اجتماعية.

فمن الناحية الإدارية يبدو أن التجمعات الزراعية التي سكنت ريبون خضعت لحكم جهاز إداري وقف على رأسه الحاكم أو مجلس الشيوخ, ومن مهام هذا الجهاز إدارة شؤون المدينة وساكنيها وهذا يتطابق مع نظام طائفة ريبون، ويشير النقش (Rb14/90 NO 253 = SOYCE 2568) إلى قين ريبون[1] وهو أعلى منصب في الجهاز الإداري[2]، ومن مهامه الإشراف على إيرادات المعبد وتنفيذ الأعمال الإنشائية, وذلك من خلال تكليفه آخرين من الأعيان أو رؤساء المعابد وجهازهم الإداري الخاص بالمعبد بالإشراف والمتابعة والحصول على المؤن والأموال اللازمة لإنجاز أعمال البناء التي من شأنها كان يلجا مجلس الشيوخ إلى فرض الأتاوه على سكان المدينة, و الأتاوه نظام ضرائب عرف في مدينة ريبون منذ القرن السادس قبل الميلاد وقد أشار إليه النقش (Rb 14/1989 NO 247).

ومما سبق يتضح أن المجتمع في ريبون كان مثالاً للمجتمع المتكامل إلى حد ما من حيث الإدارة ونظامها في جمع الضرائب وصرفها على الأعمال الضرورية بالمقام الأول مثل تشييد المعابد وإصلاح وشق قنوات الري[3].

إن طائفة ريبون هي صاحبة اليد الطولى في ريبون وهذا الأمر يتضح من خلال سيطرتها على الجهاز الإداري لمعبد سين ذو ميفعن ومعابد أخرى, وفضلاً عن ذلك فإن طائفة ريبون كانت تتحمل مسؤولية تأمين متطلبات المعابد واحتياجاتها الضرورية,وكذلك كانت تقوم هذه الطائفة بتعيين الجهاز الإداري للمعابد.

أما الناحية الاجتماعية فإن التركيب الاجتماعي لطائفة ريبون لم يختلف كثيراً عن المجتمع الموجود في جنوب شبه الجزيرة العربية، إذ أنقسم المجتمع الريبوني إلى ثلاث فئات اجتماعية نوهت إليها بعض النقوش الريبونية وهي على النحو الآتي:أبعل ريبون وهم الفئة العليا في المجتمع الريبوني و أبعل كلمة يقصد

1-Frantsouzoff, S: Epigraphic Documentation from Hadramawt, (Appendix III) In Sedov, A:Temples of ancient Hadramawt, Plus-Pisa University Press, 2005 P. 205,

2-Beeston. A: Some Features of Social Structure in Saba , SHA , Vol.(1), Riyadh , 1979,P.117.

3- لوندين, افرام: النظام الاجتماعي في ريبون, ص 61.

بها جماعة من الأشخاص الأحرار المتساويين في كل الحقوق, وقد أشار إلى هذه الفئة النقش (Rb 14/1989 NO 221)[1]، ثم تأتي فئة حور ريبون وهم مواطنون مستقلون أي أنهم جماعة لا تنتمي إلى السكان الأصليين للمدينة ولم يتمتعوا بحقوق المواطنة الكاملة[2]، وقد وردت هذه الفئة في النقش (Rb 14/1989 NO 56),و في أسفل الهرم الاجتماعي تقع فئة الأتباع التي انظوت فيها جماعات من الناس غير المستقلين بمختلف تسمياتهم..[3]

هـ - قبيلة الصدف :-

(صدفن) هكذا تذكرها النقوش العربية الجنوبية القديمة،وأقدم نقش يتعرض لذكر الصدف حتى الآن نقش(Arbach-Say'ūn 1/1-4)المؤرخ بالقرن الرابع قبل الميلاد [4]، ومن الملاحظ في هذا النقش أنه لم يذكر الصدف بمفردها بل ذكر معها عدة قبائل على هذا النحو:

4 -... سأر/ بن/ أشعب/ حضرموت/وصدفن/ وجدمم/ ويهبئر/وذهجرم/ وكل/ أشعب/حضرموت/......

وعندما نتتبع هذه القبائل في كتابات أشهر النسابين اليمنيين[5]سنجد أنها قبائل تنتمي إلى الصدف أو بمعنى آخر يمكن أن نقول إنها بطون لقبيلة الصدف.

ومن خلال النقش يمكننا أن نستوضح الحالة الاجتماعية, والاقتصادية التي كانت تعيشها الصدف في القرن الرابع قبل الميلاد, فقد جاء في سياق النص أن هناك ثلاثمائة مدينة تعرضت للدمار والحرق عندما هاجمت القوات القتبانية مملكة حضرموت واكتسحت كل أودية و أراضي وجبال وقرى قبائل حضرموت, في الوقت الذي كانت فيه الصدف تشارك قبائل حضرموت في الانتفاضة ضد الملك يدع أب غيلان [6]عندما تجمعت في وادي لبد, ومن المحتمل أن

1- لوندين, افرام: النظام الاجتماعي في ريبون, ص 61-62

2- نفسه،ص62.

3- لوندين, افرام: النظام الاجتماعي في ريبون, ص62و 63.

4- عربش, منير منير و السقاف, عبد الرحمن حسن: نقش جديد ص117.

5- الهمداني، أبي محمد الحسن بن لحمد بن يعقوب: الإكليل، ج2، في أنسلب ولد الهميسع بن حميــر بــن ســبأ, تحقيق:,محمد بن علي الأكوع,دار التنوير,بيروت,ط1986,3م,ص44 و ما بعدها.

6- عربش, منير و السقاف, عبد الرحمن حسن: نقش جديد, ص120

تكون لهذا الوادي صلة بقبيلة بدّا المذكورة عند الهمداني [1],والصدف - بشكل عام - تنتشر في الكسر في أكثر من مكان ولهم فيها قرى كثيرة مثل عندل، لحروم، تفيش،و وادي منوب،وبعض قرى في وادي دوعن، وعمد،ورخية، ومنطقة السوط [2]، و هي مواضع شهدت الحروب التي شنتها القوات القتبانية، التي شملت كل المناطق الواقعة بين شبوة غرباً حتى شبام شرقاً[3].

إن قيام الصدف ببناء مدن لهم على ضفاف الأودية يعطينا مؤشراً واضحاً عن حالة الاستقرار وربما الازدهار الاقتصادي التي كانت تعيشها الصدف في القرن الرابع قبل الميلاد، وهذا لا يعني أن قبائل الصدف كلها كانت من السكان الحضر،بل هناك قبائل من الصدف كانت تسكن الجبال، والسيطان كما ذكر النقش - سابق الذكر - فبعضها عاشت في الريدة والمناطق الصحراوية القريبة منهاحتى اليوم، ومازالت تمارس حياة البداوة و الترحال، والاشتغال برعي الإبل، ومن هذه القبائل قبيلة الصيعر الصدفية[4].

و- قبيلة جدام (جدمم) :-

كان لهذه القبيلة دور مهم في الأحداث السياسية والحربية التي كانت منطقة الكسر مسرحاً لها في القرن الرابع قبل الميلاد، فقد ذكر النقش (Arbach-Say'ūn1/4) لفظة جدمم التي تعني قبيلة جدام إحدى القبائل الحضرمية التي خاضت حروباً طاحنة ضد الغزو القتباني على وادي حضرموت بقيادة الملك القتباني يدع أب ذبيان يهنعم، في القرن الرابع قبل الميلاد، وشاركت قبيلة جدام في انتفاضة وادي لبد مع قبائل حضرمية أخرى منها الصدف، و سيبان، و يهبئر وذو هجرم (Say'ūn1/4 Arbach -)، ويرجع الهمداني نسب قبيلة جدام إلى الصدف وينسبها إلى شخص يدعى جدام بن مالك بن عمر ابن ديسع بن السبب بن شرحبيل بن الحارث بن مالك بن زيد بن سدد ابن حمير الأصغر[5]، إلا أن بافقيه يعترض على هذا النسب ويعده من نسج الهمداني نفسه ولا يمت إلى

1- الهمداني: الصفة، ص171.

2- فرانتسوزوف, سرجيس: تاريخ حضرموت الاجتماعي والسياسي, ص181.

3- عربش, منير: معطيات جديدة, ص10.

4- الهمداني:الصفة، ص166؛ فرانتسوزوف, سرجيس:تاريخ حضرموت الاجتماعي والسياسي, ص58-59؛ انجرا مس، دبليو اتش: حضرموت بين عامي 1934- 1935 , ص 135.

5- الهمداني: الإكليل, ج2, ص42-45.

الحقيقة بشيء[1] ؛ وإلى اليوم لم يأت نقش من فترة القرن الرابع قبل الميلاد يذكر حمير الأكبر فكيف يمكن أن نقول إن قبائل الصدف التي وجدت في نقوش القرن الرابع قبل الميلاد كقبائل كبيرة تسكن المدن و الأودية والجبال (Arbach-Say'ūn1/1) هي قبائل من ولد حمير الأصغر ؟.

ز- قبيلة يهبئر وذو هجرم :-

جاءت الإشارة إلى قبيلة يهبئر وذو هجرم في نقش (Arbach-Say'ūn1/4) وذكرت معها عدة قبائل حضرمية أخرى شاركت في الحروب ضد القوات القتبانية وإحداث نوع من الفوضى - كما يرى عربش - في وادي لبد[2]،كما سبق وأن أشرت إلى ذلك, وتعد قبيلة يهبئر وذو هجرم واحده من اكبر القبائل التي لعبت دوراً مهماً في المنطقة في تلك المدة من القرن الرابع قبل الميلاد, ويتضح هذا الدور من خلال مشاركتها في الدفاع عن وادي حضرموت - عند مدخله الغربي - في وجه الغزو القتباني,وهوما أشار إليه النقش(Arbach-Say'ūn1).

وفي أوقات تاريخية متأخرة عن القرن الرابع قبل الميلاد وعلى وجه التقريب أوائل القرن الثالث الميلادي (217م) تقريباً قامت قبيلة يهبئر وذو هجرم بعمليات عسكرية عرفت باسم ثورة أحرار يهبئر, وقد ساعدتها في ذلك قبائل حضرمية عديدة ضد الملك الحضرمي العز يلط الذي قام بنصرته صهره الملك شعر أوتر[3], وسأوضح هذه الأحداث لاحقاً.

ح- شرك رمي :-

ورد ذكرها في النقشين (CT,4/1,11) و(CT,10/2) ويعود تاريخهما إلى القرن الخامس والرابع قبل الميلاد, وهما من نقوش معبد القمر في حريضة, التي عمل(Rykmans,G)على دراستها ونشرها في كتاب(Thompson,C) [4], والجدير بالذكر هنا أنه أول مرة ترد في النقوش الحضرمية لفظة (شرك)(CT 4/11) وهي قد

1- بافقيه, محمد عبد القادر: حضرموت القبيلة والوادي, ص9.

2- عربش, منير والسقاف, عبد الرحمن حسن: نقش جديد, ص 118 – 120.

3- بافقيه, محمد عبد القادر: عودة إلى نقوش العقلة, العربية السعيدة, دراسات تاريخية قصيرة، ج2, مركز الدراسات والبحوث اليمني, صنعاء, 1993م, ص106.

4-Rykmans.G:Epigraphy,in,Thompson.C:The Tombs and the Moon Temple of Huraidha (Hadramaut), University Press, Oxford, 1944, P.158-184.

تكون مرادفة لكلمة (شعب)التي تعني القبيلة في النقوش السبئية، مع العلم أن مصطلح (شعب) لم يرد في النقوش الحضرمية.

وعودة إلى قبيلة رمي فهي تبدو واحدة من أهم القبائل الموجودة في المنطقة ؛ فلفظة شرك تعني معنى أوسع من قبيلة واحدة،فهي تعني اتحاد قبلي يضم عدة قبائل عرفت بـ(شرك رمي) أو (اتحاد رمي)[1].

وإذا تأملنا أحوال قبيلة رمي في القرن الرابع قبل الميلاد سنعرف أنها عاشت حياة استقرار؛ فهي قبيلة تعمل في الزراعة,وامتلكت أراض زراعية، وعملت على حفر آبار المياه من أجل الحصول على الماء الدائم لزراعة أراضيها (CT,4/6,10),ومن خلال هذه الأعمال البالغة الأهمية في حياة الإنسان يبدو لي إن قبيلة رمي قد بلغت درجة عالية من التنظيم في حياتها اليومية, فقد سكنت المدينة مذاب,وتولى إدارة شؤونها رجال حملوا ألقاباً خاصة بهم تميزهم عن عامة الناس، منها لقب كبير رمي (CT,4/1)و(CT ,10/1,2) وتعني الزعيم أو صاحب المكانة الرفيعة في القبيلة[2],ومن الملاحظ أن هناك أشخاصاً يحملون لقب كبير رمي وهو ما يدل على وجود فئة من الرجال في القبيلة يتمتعون بمواصفات خاصة يطلق عليهم لقب كبير رمي أو أن هذا اللقب يطلق على زعماء البطون والبيوت التي يتألف منها اتحاد رمي,وهؤلاء الزعماء يشكلون طبقة الكبار أو الطبقة الارستقراطية.[3] وعلى طبقة الكبار كانت تقع مسؤولية الإشراف على عمليات بناء وتشييد المنشآت العامة ومنها المعابد, وترميمها (CT,4) و(CT,10) ومن أهم الشخصيات التي قامت بمسؤولية تلك الأعمال: عسمم بن حابس كبير رمي وعقمم (CT,4/1,2) وابن ال بن عم ذمر اليرمي كبير رمي (CT,10/1,2).

ط- قبيلة جعشم :-

ورد هذا الاسم في النقش(CT,22/b) ومن نص النقش لم استوضح ما إذا كان - جعشم - اسماً لشخص أو اسماً لقبيلة تدعى به, فالنقش لم يحتوِ على أكثر من كلمة(جعشم).ولهذا فقد عدت إلى كتب النسابة حتى أستطيع أن افهم ما تعذر علي فهمه من النقش وهو ما حصل بالفعل, فقد سجل الهمداني

1- عربش, منير و السقاف, عبد الرحمن حسن: نقش جديد, ص113.

2- بيستون ــ أ ــ ف ــ ل وآخرون:المعجم السبئي,ص 76.

3- بريتون,جان فرانسوا: ملاحظات تاريخية وأثرية حول حضرموت, وادي حضرموت (تنقيبات 1978-1979م)المركز اليمني للأبحاث الثقافية والمتاحف والآثار,عدن,1980 م ص17.

(جعشم) على أنها قبيلة تنضوي في نسبها تحت قبيلة الصدف الحضرمية, وتسكن في الوادي الأيمن وهو فرع من فروع وادي دوعن, ومن أهم مدنهم: هدون, ومدينة أخرى تقع خارج الوادي الأيمن هي الهجرين، كما نزلت قبيلة جعشم أيضا في دمون ولها منازل في وادي آخر غير وادي دوعن هو وادي عمد وعلى وجه الخصوص في مدينة عندل, وكل المدن السابقة الذكر هي لقبيلة الصدف[1]، وفي زيارتي الميدانية لموقع معبد القمر وجدت أن وادي عندل يستمد مياهه من وادي عمد حيث أقيم سده التحويلي في مكان قريب من معبد القمر، وسأتحدث عن الموقع في الفصل الثالث.

ولعل الراجح عندي أن جعشم الواردة في (CT 22/b)هو اسم لقبيلة جعشم ويسميها صاحب كتاب انساب الأشراف[2] بـ (الجعاشمة) وهم في رأيه أحفاد جعشم, وهذا ربما يؤكد رأيي، بالإضافة إلى ذلك يرى فرانتسوزوف[3] بان الكثير من القبائل العربية تسمى بأسماء القرى والمواضع التي تعيش فيها و أسماء شخصيات وجيهة كانت تتزعم عائلات أو بطون قبيلة ومنها الجعاشمة الذين ينسبون إلى جعشم وقبيلة البراعمة التي تنسب إلى برعم,بينما ينتسب الاربوع إلى ربعة وهم في الغالب زعماء و اقيال لبطون أو جماعات زراعية طغت أسماؤهم على البطون والجماعات التابعة لهم, ويضيف فرانتسوزوف مسألة الأصل في الاسم فهو يرى أن الأصل في اسم جعشم هو (جشم) وأن هناك من كتبها مع إدخال بعض التغييرات الشكلية بإضافة حرف (ع) بعد الحرف الأصلي (ج) ليصبح (جشم)(جعشم)، والغريب في الأمر أن فرانتسوزوف لم يسند جعشم إلى نقش عندما تعرض لها بالذكر مثلما فعل مع جشم التي أسندها إلى النقش (CT 45)، وهذا يعني - بلا شك - أنه اطلع على نقوش حريضة،ولكنه لم ينتبه أو يلاحظ جعشم التي وردت أيضا في النقش (b/CT 22), لهذا قال : بأن الأصل في الاسم (جشم) لأنه اسم أصلي قديم ورد في النقوش, ثم تناقلته الأجيال وكتبه النسابة مع بعض التغييرات التي أحدثوها في شكله حسب رأيه, وهنا

1- الهمداني:الإكليل,ج2, ص48-50؛ الحميري, نشوان بن سعيد: منتخبات في أخبار اليمن من كتاب شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم, نسخها وصححها:عظيم الدين أحمد منشورات المدينة،بيروت، ط3, 1986م, ص78.

2- البلاذري،أحمد بن يحي بن جابر:أنساب الأشراف,ج2،تحقيق:محمد حميد الله,القاهرة 1959م ص10.

3- فرانتسوزوف,سرجيس:تاريخ حضرموت الاجتماعي والسياسي,ص52.

اختلف معه في الرأي وقد أوضحت سابقاً أن كلمة (جعشم) وردت في النقوش مثلها مثل (جشم)وليست امتداداً لها وأن التشابه الكبير بين بعض الأسماء الواردة في نقوش معبد القمر لا يعني بالضرورة أنها تعني اسماً واحداً كتب بأشكال متعددة, ومن الممكن أن يكون بينها علاقة نسب وهو ما يؤكده الهمداني و فرانتسوزوف[1].

ي- قبيلة القثم :

القثم اسم ورد في نقوش معبد القمر بحريضة على النحو الذي هو عليه اليوم القثم,كما جاء في النقشين (CT 7) و (CT 54/1) وهما نقشان صغيران جداً من نقوش الاهداءآت للإله سين, ومع صغرهما إلا أنهما يعطيان صورة عن الحياة التي كانت تمارسها تلك القبيلة في ذلك الوقت، وتبدو واضحة من سلوك أفرادها وتقواهم وزهدهم وإخلاصهم لآلهتهم وتفانيهم في خدمة معابدهم, فكانوا ينذرون أنفسهم للإله سين, كما فعل حسام بن القثم وسجله في النقش (CT 7).وإذا كان هذا هو حال قبيلة القثم في مدينة مذاب الواقعة على مجرى وادي عمد فإن وضعها لم يختلف في مدينة ريبون الواقعة على مجرى وادي دوعن، بل إنه تطور أكثر حتى أصبحت هذه القبيلة تجمع قبائل كثيرة مع حلول القرن الثاني قبل الميلاد, وبرز من هذا الاتحاد القبلي رجال تحملوا مسؤولية المباني الضخمة كما حصل عند بناء معبد سين ذو ميفعن,ويبدو أن هذا المعبد كان يحظى باستمرار بهبات وتبرعات الأغنياء من قبيلة القثم حيث تحتفظ نقوشه بأسماء أشخاص تولوا رعايته، من أمثال : قثم وعبد القثم و القثم بن ثمكهو، ويشير لوندين بأن كلمة عبد هنا لا تدل على مكانة اجتماعية بل يعتقد أن صاحب النقش أطلق على نفسه هذا اللقب تواضعاً منه, لأنه من غير المعقول أن يكون عبداً في وقت كان يمتلك ثروة ويتحمل بناء معابد[2].

إن ارتباط ذكر قبيلة القثم بالنذور أو ببناء المعابد يوضح جانباً مهماً من جوانب الحياة لتلك القبائل المستقرة وهو أيضا يعكس مدى تحضرها وتطورها الاجتماعي والإداري, لأن عملية بناء المعابد لم تكن بالعملية السهلة في ذلك الوقت, فهي عملية تطلبت إمكانيات مادية وبشرية و خبرات هندسية وإدارية

1- الهمداني:الإكليل,ج2,ص 40 -64؛ فرانتسوزوف,سرجيس:تاريخ حضرموت الاجتماعي والسياسي, ص 221-231.

2- لوندين, افرام: النظام الاجتماعي في ريبون, ص 57 ــ64

لتتولى الإشراف على تنفيذ هذه الأعمال وتواصل الاهتمام بها, من خلال عمليات الترميم واستمرارها, وإيجاد مصادر مأمونة لها, وهذا كله لن يتأتى إن لم يكن الجهاز الإداري منظماً، وإذا كانت هذه الصفات قد جعلت من قبيلة القثم قبيلة متحضرة, فهو بكل تأكيد المقصود هنا جزء منها حالها حال كل قبائل حضرموت, فمنهم من سكن المدن ومنهم من سكن الجبال والصحاري, وهذا لايزال منطبقاً على القثم حتى اليوم, فمنهم بدو رحل يسكنون الآن الأودية مثل عمد [1]، و دوعن[2], ويبعث , والسوط, و تعد قبيلة القثم اليوم ضمن القبائل الحضرمية التي تنسب إلى الاتحاد القبلي السيباني[3].

ك- شرك عين:

... ش ر ك /ع ي ن /... جاءت هذه العبارة في نقش من نقوش مستوطنة السفيل في وادي العين، الموسوم بـ:

(SF II/7=SOYCE 927=SF II/86.3 and SF II/8=SOYCE 928=SF II/86.4). [4]

سبق وان تحدثنا عن شرك ريبون وكذلك شرك رمي, وللمرة الثالثة نقف أمام كلمة شرك, وبحسب تفسير من درس النقش فإن شرك عين تعنى مجموعة عين، أو طائفة عين الذين قاموا ببناء جدار واحد من جدران معبد عثترم على حسابهم[5],وما يستثار في هذا الأمر هنا هو أن هذه الطوائف أو الجماعات أو القبائل الثلاث قد تقاسمت أودية الكسر الجنوبية (عمد, دوعن, العين) (الملحق،خريطة 2), وهي روافد مهمة بالنسبة لوادي حضرموت وقد بينت ذلك سابقاً, فعلى ضفاف وادي عمد سكنت قبيلة رمي والى جوارها الشرقي في وادي دوعن سكنت طائفة ريبون صاحبة المدينة والواحة المقامة على ضفاف وادي دوعن، والى الشرق منها مباشرة وعلى ضفاف وادي العين أقامت جماعة عين

1- بامطرف: الملاحظات, ص15.

2- السقاف, عبد الرحمن بن عبيد الله: معجم بلدان حضرموت, ص184 – 185.

3- العطاس, أحمد بن حسن: شجرة أنساب العرب, ورقة 11.

4- Sdeov.A.: Monuments of the Wadi aL–Ayn. Notes on an archaeological map of the Hadramawt, 3 in, A A E, Vol.7, November. 1996, P, 275.

5- لوندين, افرام و بتروفيسكي, ميخائيل بطرس: نقوش حضرموت الداخل,ص76.

منازلها في مكان غير بعيد من قرية السفيل الحالية، ولكن لم يتبقَ من آثارها إلا النذر اليسير في ذلك الموقع[1].

والجدير بالإشارة هنا هو أنه لا وجود لأية قبيلة أو جماعة بهذا الاسم (عين) عند النسابة العرب والمسلمين الذين تعرضوا في مؤلفاتهم لقبائل المنطقة, إلى ذلك فإن أهالي المنطقة لم يذكروا أي رواية عن تلك القبيلة, فربما كانت قد رحلت في وقت بعيد جداً أو أنها دخلت ضمن قبيلة أخرى ؛ و هذه الحالة انطبقت تماماً على شرك رمي و ريبون فلم أعثر لهما على اسم في مصادر الأنساب, أو الروايات المحلية, ولكن ربما تأتينا أخبارها إذا ما درست المنطقة دراسة معمقة، وتواصلت أعمال التنقيبات الأثرية فيها.

2- أودية وقرى الكسر :-

أ- أنف :-

جاءت هذه اللفظة في النقش (RES3945/4,8) , وقد وردت ضمن أسماء مواضع حضرمية أخرى كانت هدفاً لحملات كرب ال وتر ـ ملك سبأ ـ وهي مواضع كانت تسكنها قبيلة سيبان الحضرمية كما نلاحظها في العبارة النقشية التالية:

4 -..و و ف ط / ك ل / ا ه ج ر/ ا ن ف م / ووف ط / ك ل/ اه ج ر/ح ب ن/وذي ي ب/ فمن الواضح أن الأسماء الواردة هنا هي أسماء لأودية مثل حبان ووادي ذيبب فهل يعني هذا أن "أنف" هو اسم لوادي ؟ وإذا كان كذلك فأين يقع ؟.

قبل أن نتعجل الخوض في الإجابة عن هذين السؤالين علينا مراجعة نص العبارة النقشية التالية وإن كان بها تلف في بداية السطر:

8 -.../وان ف م/ وا ه ج ره و/ وك ل/ ا ب ض ه و/ واع رره و/ واس رره و/ وم ع ي ه و/ و ن س م / و رش اي/ وج رد ن/.

من النص نفهم أن أنف مجاور لنسم و رشأي و جردان، بينما يرى حبتور إن انف هو الاسم القديم لوادي يشبم, وقد بنا رأيه هذا على منطق سير المعارك وتسلسل الوقائع التي دارت كما فهمها من النص السابق, وهو يرجح أن مدن انف القديمة قد بنيت عليها القرى العامرة في وادي يشبم أو مربون,و ضومرين أو

1- SEDOV.A: Monument of the Wadi aL–Ayn, P.276.

ثمدة[1] إلا أنني أرى أن منطق سير المعارك وتسلسل الوقائع لم يدعم رأيه بشيء ؛لأنه من خلال تتبعنا للأسماء الواردة في السطرين (4و8) من النقش المذكور سلفاً, فإنا لم نعثر على أية إشارة دالة على ما ذهب إليه صاحب هذا الرأي الذي افتقر إلى الدليل كي نقبل رأيه, ومن دون هذا الدليل تظل المسألة وجهة نظر بعيدة عن الصواب لعدم وجود قرية عامرة أو مندثرة في وادي يشبم كانت تحمل اسم أنف, إضافة إلى ذلك لم يعرف جبل أو أرض زراعية في وادي يشبم تحمل اسم أنف.

إن الراجح لديَ من خلال نص العبارات النقشية السابقة الذكر أن أنف هذه كانت اسما لموضع بين جردان وعمد, الذي أشار إليهما النقش السابق ذكره، وإذا القينا نظرة على خارطة أودية حضرموت الهابطة من السوط في اتجاه الشمال(الملحق,خريطة 2) سنجد أن هناك وادياً بين وادي عمد ووادي جردان, ويسمى وادي رخية, ومن الممكن أن تكون انف إشارة إلى وادي رخية, وما يعزز ترجيحي هذا وجود قرية من قرى وادي رخية تحمل اسم أنف إلى اليوم، وهي تقع بين قرية الجدفرة والعميق،وبها خرائب كثيرة وقلعة تعرف(بقلعة أنف[2]) ويسكنها اليوم آل بالطيف وآل بادعام وآل بازياد وآل بن عفي.

وربما كانت قرية أنف في فترة من فترات التاريخ وخصوصاً ما قبل الميلاد مركز الوادي ومقراً لأسرة تتمتع بسلطة و نفوذ على وادي رخية ؛ فنسب إليها الوادي كله, وهذه الظاهرة لا تزال مستمرة في أنحاء الكسر, فهناك أودية كثيرة تنسب إلى قرى أو مدن, ومنها على سبيل المثال لا الحصر: وادي عمد وينسب إلى مركزه قرية عمد, ووادي هينن الذي ينسب إلى قرية هينن, ووادي منوب ينسب إلى منوب وغيره.

ب – وادي نســم :-

(نسم) جاء هذا الاسم في النقش (RES 3945/5.8) ضمن أراضي وأودية سيبان التي تعرضت لهجمات كرب ال وتر,ولا يزال هذا الاسم ـ نسم ـ يطلق على

1– حبتور، ناصر صالح: وادي ميفعة دراسة تاريخية لأحد المراكز الحضارية في اليمن القـــديم, رسالة ماجستير (غير منشورة) مقدمة إلى قسم التاريخ, كلية الآدب, جامعة عدن, 1997م, ص76–78.

2– قلعة أنف:من القلاع التاريخية المسجلة لدى هيئة الآثار والمتاحف فـــي حضـــرموت وهنـــاك توجه لدى فرع الهيئة في سيئون بترميم القلعة ضمن مشروع ترميم الحسي والقلاع والحصـــون التاريخية في وادي حضرموت ينظر،سميط،علوي بن:مقابلة صحفية مع مدير عام الهيئة العامة للآثار والمتاحف فرع سيؤن، صحيفة,الأيام.العدد (4451) عدن , 2005،ص7.

وادٍ صغير يهبط من السوط,وعلى وجه التحديد من موضع وسط بين الوادي الأيمن أو الرافد الأيمن لوادي دوعن ووادي عمد وتنهمر مياهه في اتجاه الشمال حتى يصب في وادي عمد بعد انعطافه شرقاً عند مدينة حريضة ويسقي وادي نسم الأراضي التي تلامس أقدام مدينة حريضة في الجهة الشرقية والشمالية الشرقية، و أهمها شرج آل علي بن سالم وهم عشيرة صغيرة تنسب إلى قبيلة المحمديين السيبانية[1].

إن الذكر نسم الصريح في النقش (RES 3945/5.8) يعد من وجهة نظري إشارة إلى وادي عمد وإن لم يذكره باسمه "عمد" فربما لم يكن اسمه عمد في ذلك الوقت أو أن كاتب النقش قد أراد أن يخص جزءاً من الوادي وبالتحديد الجزء الواقع بين حريضة ومنبع الوادي في السوط, وذلك لأن وادي عمد يشترك مع وادي جردان و رخية في السوط, كما أنها تتداخل قبلياً مع تلك الأودية[2]، وعليه فإن أودية جردان و رخية ووادي عمد تمثل منطقة جغرافية وقبلية واحدة[3]؛ ولهذا نجدها في النقش تذكر بشكل متتابع (RES 3945/8)؛ إلا أن حبتور يرى أن نسم وادي يقع في وادي ميفعة ويعزوه إلى قرية النشيمة ويرى بأنه الاسم القديم لها, ثم نجده بعد ذلك يذهب به إلى غيل حبان[4],أما في ما يختص بوادي رشأي فقد نسبها حبتور لقبيلة آل بارشيد التي سكنت منطقة السوط، وهذه القبيلة لا تزال تحتفظ باسمها إلى اليوم.وبحسب رأيه فان رشأي كان الاسم القديم للقبيلة ثم تغير اسمها إلى رشيد بعد دخولها الإسلام وتأثرت بتسمياته[5] والمعروف أن رشأي رافد صغير من روافد وادي جردان ولا يزال يحتفظ باسمه (رشأي) إلى اليوم [6].

ج - مدينة مذاب:-

وهي... / هـ ج ر هـ ن / م ذ ب م /...في النقوش،وقد وردت في النقش (CT 4/2-3,10-11) وجاءت مسبوقة بكلمة (هجرهن) وهي كلمة تتكون من مقطعين على النحو الآتي:

1- العطاس,أحمد بن حسن:شجرة أنساب العرب, ورقة 12.
2- السقاف, عبد الرحمن بن عبيد الله: معجم بلدان حضرموت, ص114 – 115
3- لقمان, حمزة:تاريخ القبائل اليمنية, ص 356.
4- حبتور, ناصر صالح: وادي ميفعة, ص79.
5- حبتور, ناصر صالح: وادي ميفعة, ص79.
6- بافقيه,محمد عبدالقادر:تاريخ اليمن القديم,ص62.

المقطع الأول هو(هجر) الذي يقصد به مدينة في عربيتنا اليوم[1]، أما المقطع الثاني (هن) وهو أداة التعريف في اللهجة الحضرمية القديمة[2] وفي نقش آخر هو(CT 10/2) ذكرت لفظة مذاب منسوبةٍ للمعبد سين ذو مذاب (سين صاحب مذاب)، كما هو حالها في النقش (CT 4/3-4) و (CT 54/2).

ومذاب هو الاسم القديم لمدينة حريضة اليوم التي بنيت على أنقاض مدينة مذاب القديمة،وبالنسبة لحريضة اليوم فإنها تقع على الضفة الشرقية لوادي عمد وتقابلها في جهة الغرب أراض واسعة تسمى "حدبة حريضة" فيها بقايا مباني منشآت ري قديمة[3]،وهذه الأراضي كانت تسقى من سيول وادي عمد؛ أما الأراضي الواقعة على الضفة الشرقية والمحيطة بحريضة الحالية فتسقى من قناتين, الأولى تقع إلى الغرب من منازل حريضة, وتستمد مياهها من سيول وادي عمد، وتسقى الأراضي الواقعة إلى الغرب من حريضة؛ أما القناة الثانية فهي إلى الشرق من منازل حريضة, وقد اعتمدت على سيول وادي نسم الذي يأتي من جنوب شرق حريضة فيروي كل الأراضي الواقعة إلى الشرق منها، ثم يصب بعد ذلك في وادي عمد إلى الشرق من حريضة.

وثمة روايات تروى عن تبديل اسم مذاب بحريضة, و نقلها إلينا السقاف من مذكرات أحمد بن حسن العطاس عند حديثهم عن حريضة, و مفادها أن قبيلة يهودية كانت تدعى بقريظة سكنت مذاب وأطلقٍ اسمها عليها, ومع مرور الوقت تعرض هذا الاسم إلى التحوير فأصبح حريضة بدلاً من قريظة[4], وهي روايات غير مؤكدة ولا تستند إلى دليل.

د - الهجرين :-

تعد مدينة الهجرين من أقدم المدن الحضرمية التاريخية التي ظهرت في عصر الحضارة اليمنية القديمةٍ كمدينة آهلة بالسكان ويعود تاريخها إلى نهاية الألف الأول قبل الميلاد تقريباً, وهذا ما توصلت إليه الدراسات الأثرية التي أجريت في احد المدافن الكهفية القريبة منها على الجرف الأيسر لوادي الغبر,إذ

1- بيستون ــ أ ــ ف ــ ل وآخرون: المعجم السبئي, ص56.

2- بيستون, الفريد: لغات النقوش اليمنية, ص95.

3-Thompeson.C: The Tombs , P,15.

4- السقاف, عبد الرحمن بن عبيد الله: معجم بلدان حضرموت, ص 131.

وجدت نقوش محفورة على أضرحة مع بقايا أثرية مختلفة تعطي احتمال وجود مدينة الهجرين الحالية منذ عهد مبكر يرجع إلى نهاية الألف الأول قبل الميلاد[1].

ووردت في النقش (Arbach-Say'ūn1/4) إشارة لعلها تعنى مدينة الهجرين؛ وذلك عندما سجل كاتب النقش اسم القبيلة الحضرمية يهبئر وذو هجرم, وذو هجرم هنا هي نسبة إلى موطن قبيلة يهبئر، بناءاً على رأي بافقيه و روبان عندما تعرضا لاسم يهبئر وذو هجرم في النقش (al-Mi‘sal 4), الذي جاء فيه اسم القبيلة أحرار يهبئر وذو هجرم, وذو هجرم هنا عدها نسبة لقبيلة أحرار يهبئر[2], ومدينة الهجرين هي " تثنية هجر " كما يقول الهمداني عند ذكره لمدينة الهجرين حيث قال : إنها عبارة عن مدينتين على رأس جبل حصين يصعد إليه في منعه[3], وهي مدينة في جنوب الكسر [4].

ثانياً: الكسر من القرن الأول إلى القرن الثالث الميلادي:

لم تتوفر أي معلومات نقشية عن منطقة الكسر خلال القرنين الأول والثاني الميلاديين حتى الآن, وبعد هذه الفترة تعود النقوش إلى ذكر المنطقة من خلال ما سجلته من أحداث التمرد الذي قام به أحرار يهبئر في مدينة صوران الواقعة في وسط أراضي الكسر[5].

1- أحرار يهبئر في مدينة صوران عام 217م تقريباً :

جاء ذكر مدينة صوران في النقوش اليمنية ومنها: (CIH334/18) و(Ir31) و(Ir32) و(YM349=CIAS 39.11/03no.4) و(MAFRAY = al-Mi‘sal 4))، فهي من أهم مدن الكسر، وقد احتلت موقعا استراتيجيا اقتصاديا هاما,وتحكمت في الطرق التي ربطت مناطق الداخل – الوادي – بالعاصمة شبوة وكذلك المتجهة إلى ميناء قنا من خلال وادي دوعن، وتقع حاليا بين قرية هينن و

1- جرياز نيفش ابطرس وبترو فسكي ميخائيل: أبحاث تاريخية –جغرافيه لوادي دوعن,نتائج البعثة السوفيتية المشتركة لعام 88م,المركز اليمني للأبحاث الثقافية والآثار والمتاحف، سيؤن, ص 99.

2- بافقيه,محمد عبدالقادر و روبان،كريستيان: أهمية نقوش المعسال، ص 25.

3- الهمداني: الصفة, ص 167.

4- الشاطري، محمد بن احمد بن عمر: ادوار التاريخ الحضرمي, ج1 ص 62 الهامش (1).

5- Robin,Chr:Les Inscriptions d’ aL- Mi‘sal et La chrnologie de L' Arabie Méridionale au IIIe siécle de L'ere chétienne,CRAIBL,1981.p.337-339

العجلانية، وحول هذه المدينة دارت معارك من اجل السيطرة عليها أطلق عليها تمرد أحرار يهبئر(al-Mi‘sal / 4)، وذلك عندما وقفت قبيلة يهبئر وذهجرم على رأس الثائرين من قبائل جدمم والصدف و كل قبائل الكسر وبعض قبائل وابوت حضرموت (سفرم) ومناصريهم من قبيلة مهرة (al-Mi‘sal /4 3-4) ضد الملك العز يلط ووصفوا إجمالا بحضرموت وأقد مهمو أسد ماء تمن, التي تعني قبيلة حضرموت ومقادمتهم رجال التجمع أو التآمر(al-Mi‘sal 4/7)،كما وصفوا باحضرن أسد ماء تمم(al-Mi‘sal 4/9), وعند ذكر النقش خسائر المتمردين أعطى إشارة في(al-Mi‘sal 4/11) تدل على أن أحرار يهبئر كانوا زعماء تلك الثورة.[1]

نلاحظ من النص السابق ـ كما جاء عند بافقيه و روبان ـ أن هناك ثلاث قبائل حضرمية تجمعت وقامت بالتمرد، وهي يهبئر وذهجرم و جدمم والصدف، و قد سبق لها أن تجمعت (Say'ūn1/4- Arbach) وقامت بأعمال انتفاضة في وادي لبد[2], وقبيلة يهبئر تعرف أيضا (ذهجرم)وهي في الغالب نسبة إلى مدينة الهجرين،[3] وقد سبق وإن ذكرت ذلك.

وبالعودة إلى نص (al-Mi‘sal 4) سنجد إن النقش(al-Mi‘sal 4 /3-4) يذكر اسم القبيلة بصيغتين : الأولى هي (يهبئر وذهجرم) والثانية (أحرار يهبئر وذهجرم) (al-Mi‘sal 4/11), ويبدو لي أن الأولى تشير إلى اسم القبيلة يهبئر وذهجرم, أما الصيغة الثانية ربما تدل على اتحاد قبلي جديد يضم زعماء القبائل أو البطون الثائرة التي خرجت على حكم الملك العز يلط وأعلنت التمرد.

لم توضح النقوش ملابسات التمرد أو الثورة, لكن بافقيه اجتهد في توضيح هذه الملابسات وبالذات العلاقات الاجتماعية السائدة في مملكة حضرموت, وهي لم تختلف كثيراً عن العلاقات الاجتماعية في بقية الممالك اليمنية التي استند نظام الحكم فيها على صيغة اتحادية أو شبة اتحادية تمثلت في نظام القيالة أو الاذوائية، فأصبح القيل أو الذو حاكما لمقاطعة وكان يستند إلى قوة قبيلة بعينها تنسب المقاطعة إليها, ويحتمل أن يكون قد حدث شيء من

1- عن بافقيه, محمد عبد القادر و روبان, كرستيان: أهمية نقوش المعسال ص 16 و25.

2- عرش، منير: نقش جديد ص 120.

3- بافقيه, محمد عبد القادر و روبان كرستيان: أهمية نقوش المعسال، ص 25.

هذا القبيل لقبائل أحرار يهبئر التي خاضت صراعا داخليا طويلا من أجل الوصول إلى السلطة[1].

ويعتقد خلدون أن الملك العز يلط ابن عم ذخر ملك حضرموت تمكن من القضاء على ثورة أحرار يهبئر في حوالي 217م بدعم مباشر من حليفه شعراوتر ومعه ناصر يهحمد بن معاهر قيل ردمان و خولان (Ja640)[2], وما يهمنا من هذا النقش هو أن (صاحب النقش)[3] حصل على غنائم من اوسرن ذات (.....) يوم رافق سيده شعراوتر ملك سبأ وذو ريدان(Ja640/1-3) يوم (ظبأ) (Ja640/4) وظبأ نفسها تعني حارب أو قاتل أو قاد حملة عسكرية[4]، وناصر العز يلط ملك حضرموت سيد قبائل حضرموت (Ja640/5) وبقية النقش كله عبارة عن حمد وشكر للإله المقه وذكر لأخو شعراوتر (خيو عثتر)[5].

إن التشويه الذي وقع في السطر الثاني وخصوصاً بعد كلمة ذات يجعل مكان مدينة اوسرن عرضة لآراء مختلفة، حيث يرى بافقيه إن الحملة توجهت إلى مكان ما في حضرموت [6], بينما يرى (Wissmann) إن الحملة التي قام بها شعراوتر في النقش (Ja 640) قد اتجهت إلى اوسرن (الأيسر), وهو وادي في الجهة الشرقية لوادي الهجرين، واسم اوسرن لم يأت من سابق في نقوش حضرموت الداخل[7].

1- بافقيه، محمد عبد القادر: عودة إلى نقوش العقلة, ص 107.

2- نعمان, خلدون هزاع عبده: الأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية في عهد الملك شمر يهرعش, وزارة الثقافة, صنعاء, 2004, ص 33.

3- صاحب النقش شخص يدعى (رب اوم يجعر) ذكر في (عنان 25), وهي نسخة أخرى من النقش(Ja 640)، بل انها النقش نفسه، نقلا عن بافقيه, محمد عبد القادر و روبان, كريستيان: بافقيه, محمد عبد القادر وروبان، كرستيان: من نقوش محرم بلقيس،ريدان،العدد(1)،1978, ص 40.

4- بيستون وآخرون: المعجم السبئي, ص 40.

5-Jamme,A:Sabaean Insecriptions from Mahram Bilgis (Marb) Publicaion of the American Foundetion for the of Man , VoL III, Balimore, 1962, P.140.

6- بافقيه, محمد عبدالقادر: تاريخ اليمن القديم, ص.113.

7- Von Wissmann, H: Zur archaologre und anTiken geocraphie von sudarbien Hadramowt, Qataban und das Aden gebiet in der antike, Istanbul, 1968,P.37.

ولعلي لا أميل إلى تفسير مدينة اوسرن بالوادي الأيسر, ذلك لأنها جاءت في نص النقش وبصريح العبارة بأنها مدينة، ولا وجود لقرية في الوادي الأيسر بهذا الاسم, كما أن الوادي الأيسر نفسه رافد من روافد وادي دوعن المشهور باسمه منذ القدم, وهو اعتقاد خاطئ وقع فيه فسمان[1]،ويقول (AL-Sheiba): اوسرن هي مدينة هجر الناب[2] الواقعة في شمال شرق إقليم الحجر[3]، ومن هنا استطيع أن أقول إن الحملة المشار إليها في النقش (Ja640) لم تأت إلى وادي حضرموت, والحملة الوحيدة التي وصلت إلى صوران هي تلك الحملة التي جاء ذكرها في النقش (CIH334) = (Gl825) = (RES 3400A) وقد أشار إليه جام عند حديثه عن حروب شعراوتر إذ يذكر النقش (CIH334/18) إن شعراوتر وصل إلى مدينة شبوة وصوران[4], وهذا دليل واضح وصريح على أن الحروب التي خاضها شعراوتر في حضرموت بدأت بصوران ومن ثم شبوة وذات غيل[5]، ويبدو لي أن الثوار في صوران لم يستسلموا, بل تمكنوا من الوصول إلى شبوة[6]، وعليه فأن الملك العز يلط لم يتمكن من تحقيق نصراً في صوران, وهو ما يرجحه بافقيه - من خلال بعض المؤشرات النقشية على شحتها - أن المعارك انتهت باستيلاء الثوار على مدينة صوران،[7] وهذا ما مكنهم بعد ذلك من الوادي كله وانطلقوا نحو شبوة, ولعل هذه الأحداث كانت سبباً في قدوم الحملة التي قادها القيل ناصر يهحمد ومعه رجال ردمان الذين لم يرد ذكرهم في النقش (Ja640), ولكن نجدهم - ناصر يهحمد ومن معه - مذكورين في نقش الجهة اليسرى من صخرة المعسال, وقد جاء فيه إن القيل ناصر يهحمد قام بحملة عسكرية ومعه رجال ردمان وخولان ومدينة وعلان وأرض ردمان لمناصرة العز

1-جرياز نفتش، بطرس وبتروفسكي، ميخائيل:أبحاث تاريخية جغرافية لوادي دوعن, ص 95.

2-AL-sheiba, A: Die Ortsnamen in de altsüdiscen Iinschriften (Mit dem Versuch ihrer Identifizierung und Lokalisierung),ABADY,band(IV) Mainz, 1987,P.16

3- الشيبه،عبد الله حسن:يمنت،ص104.

4-Jamme , A: Sabaean Insecriptions,P.297-300

5- الشيبه،عبد الله حسن:يمنت،ص 104.

6- بافقيه،محمدعبد القادرو باطايع,أحمد بن أحمد: نقشان جديدان من الحد, ريدان, العدد **(6)**،1994م ص95

7- بافقيه, محمد عبد القادر: لمحات من أعمال الصيانة والترميم في اليمن القديم, دراسات يمنية, العدد (36), صنعاء، 1989م، ص61.

يلط ملك حضرموت في شبوة عندما ثارت عليه القبائل هناك[1]، وهذه عبارة صريحة تدل على وصول الثوار إلى مدينة شبوة، وقد وردت في النقش (Ir13/9.12) إشارة إلى قيام فارع بن أحصن وجيشه بعمل مقتلة عظيمة لجماعة من الحضارم قدموا من [م ف ج ر ت ن] (المفجرة)* رمياً بالسهام في أطراف [صنوق] شبوة[2]، ومن المهم جداً أن نعرف أن المفجرة جاءت أيضا في نقش آخر هو (Ja665/16) وهي طريق صحراوي بين جبلين أو تلين في غرب وادي حضرموت[3]، وتقع ضمن أراضي قبيلة نهد التي يقول راجزها:

سوارحنا في المفجر رواتع ولا يخرس لنا في الكسر مزرع

نقاتل بدر كسار المدافع نوطي هام رأسه حين يرفع[4]

إن ما تؤكده النقوش هو أن قوات شعراوتر قد حسمت المعركة في ذات غيل لصالحه عندما أسر الملك العز يلط, وكذلك ما فعله في مدينة شبوة وميناءها (Ir13) سنة **225**م[5]تقريباً.

والسؤال الذي يطرح نفسه علينا في هذا الموقف مفاده . لماذا لم يحتفظ شعراوتر بمدينة شبوة وميناءها الشهير قنا تحت حكمه ؟ ولماذا أحرق السفن الراسية في الميناء التي يمكن أن تدر عليه أموالاً كثيرة ومؤن هو في حاجة لها ؟ لاسيما وأن الوجود الحبشي في تهامة بدأ يهدد المصالح السبئية ومعها الحميرية, بالإضافة إلى تحرشات قبيلة كندة من جهة الشمال (Ja635).

1- عبد الله، يوسف محمد: مدونة النقوش اليمنية القديمة، دراسات يمنية، العدد(3)، صنعاء، 1979م, ص31.

*- المفجرة: في اللهجة الحضرمية تعني البوابة والفجر يقصد به الباب، وأحيانا تقلب الجيم إلى قاف(الفقر).

2- الارياني،مطهر علي: نقوش مسنديه وتعليقات, ص120،115؛بافقيه،محمد عبد القادر:تاريخ اليمن القديم، ص106.

3- بافقيه,محمد عبد القادر: نفسه ص 220.

4- جرياز نيفتش, بطرس وبن عقيل, عبد العزيز: الكسر (عرض تاريخي, ص63.

5- ريكمنس، جال: حضارة اليمن قبل الإسلام, ترجمة د.علي محمد زيد، دراسات يمنية, العدد (28),صنعاء 1987م ص 130.

إن الهدف من سياسة الأرض المحروقة التي اتبعها شعراوتر عند دخوله شبوة, و ثم الميناء تدل على أن الملك السبئي الريداني - شعراوتر- لم يكن لديه النية بالاحتفاظ بهذه المواقع، وإنما أراد ضرب اقتصاد حضرموت وتخريب عاصمتها حتى يتركها ضعيفة ليتفرغ هو لتلك الأخطار التي أشرت إليها سابقاً، والتي يرى بافقيه أنها كانت من أسباب ضعف سبأ بعد شعراوتر[1].

إن الوثائق التي بين أيدينا لا تفسر ملابسات تغير المواقف بين شعراوتر والعز يلط، ولكنها تشير إلى قيام الملك شعراوتر بأسر صهره (Ir13)، وإحراق عاصمته شبوة وميناءها والخروج منها لأسباب غير واضحة تماماً، والواضح أن شبوة بعد انتهاء حكم أسرة العز يلط دخلت تحت حكم أسرة حضرمية قادمة من المناطق الداخلية – وادي حضرموت – وهذا ما يصرح به النقش(al-'Ugla no.40=(Philby84)= (Ja949/1)=RES4912))[2], ويؤكد على وصول رجال قبيلة أحرار يهبئر في الكسر إلى السلطة ممثلين في يدع ال بين بن ربشمس من أحرار يهبئر (Ja949/1-2), وهو الملك الذي أعاد بناء معبد شبوة بعد حريقها[3].

2-حضرموت تحت حكم أسرة أحرار يهبئر :-

بعد أن استولى أحرار يهبئر على شبوة المدمرة بسبب المعارك التي دارت وسطها (Ir 13/10) بين الملك العز يلط بن عم ذخر ومناصريه – السبئيين والحميريين – من جهة, ويدع آل بين وأحرار يهبئر ومناصريهم من العشائر[4]من جهة أخرى، وهذا ربما يفسر الطريقة التي أوصلت يدع آل بين بن ربشمس إلى السلطة في شبوة (Ja949/1), الذي كان عليه وعلى أحرار يهبئر تحت قيادته مهمة كبيرة تمثلت في إعادة تعمير مدينة شبوة وقصرها الملكي شقير(Ja949) الذي كان مقراً ورمزا لملوك أسرة أحرار يهبئر الذين تعاقبوا على العرش بعد أن زال عنه العز يلط, وهناك إشارة في النقش (Ja656) إلى تولي أحرار يهبئر المقاومة في الداخل بعد سقوط شبوة الغامض في أيدي ملوك سبأ وذو ريدان وحضرموت ويمنت الذي يبدأ بعهد الملك شمر يهرعش الذي حكم بين عامي **288**م -

---

1- بافقيه, محمد عبد القادر: عوده إلى نقوش العقلة، ص 109و 110.

2-Doe.B: Southern Arabia , Thames and Hudson , 1971, P.235.

3- بافقيه, محمد عبد القادر و باطايع, أحمد بن أحمد: نقشان جديدان من الحد, ص95.

4- علي, جواد: المفصل صـــ 148, 149.

312م[1]؛ولهذا سأتحدث أولا عن ملوك شبوة من أسرة أحرار يهبئر, ثم الحق حديثي عن ملوك المناطق الداخلية في المبحث الثالث.

أ - يدع ال بين بن ربشمس.

ب - الريام يدم ملك حضرموت ابن يدع ال بين بن ربشمس.

ج - يدع أب غيلان بن يدع ال بين.

ربشمس بن يدع ال بين, شرح ال (شراحيل) وهما من ملوك المناطق الداخلية[2].

أ- يدع ال بين بن ربشمس :

يتضح من النقش (Ja949/2) أن أهم عمل قام به الملك يدع ال بين بن ربشمس هو إعادة أعمار مدينة شبوة ومعبدها وقصرها الملكي, ولا بد أن هذا العمل قد تطلب منه إمكانيات ضخمة وقوة بشرية ذات خبرة عالية بعمليات بناء المدن وتخطيطها ،ولاشك أنها قد وجدت لدى يدع ال بين بن ربشمس (Ja949/2).

إن عملية إعادة بناء مدينة بعد تدميرها ليست بالعمل الهين, بل هو عمل شاق وعظيم في حد ذاته, ولكي ينفذ مثل هذا العمل كان لابد من صاحبه وهو الملك يدع ال بين بن ربشمس أن يحصل على دعم ومساندة قوية من كل المناطق التي كان يسيطر عليها, وكما يبدو من ذكرها أو الإشارة إليها في نقوش العقلة من خلال أسماء المشايعين أو المرافقين له في حفل تتويجه الضخم الذي يدل على عظمة المناسبة وفخامة الاحتفال الذي حضره كل زعماء القبائل والمناطق التابعة للملك, وقد أقيم هذا الاحتفال المهيب في قلعة أنودم في العقلة[3]، وتنوه هذه النقوش بامتداد نفوذ الملك يدع ال بين على أرض حضرموت الواقعة بين ميفعة التي ذكرت نقوش العقلة بعض حكام أوديتها مثل حبان وذييب (Ja 959) والمهرة التي لم يتأخر زعيمها عن حضور مراسيم تتويج سيده بدع ال بين ملك حضرموت (Ja 954), وإذا كانت هذه إشارات إلى امتداد نفوذ يدع ال بين على مناطق الساحل, فإن مناطق الداخل لم تناصبه العداء وهي تعد معقلا من

1- Robin, Chr: Himyar Au Iv‘ Siécle de L’ère Chrétienne, Analye des données Chronologiques et essai de mise en ordre ,ABADY, band (x), 2005, P.150.

2- بافقيه, محمد عبدالقادر: عوده إلى نقوش العقلة, ص117.

3- الشيبه،عبدالله حسن:تمهيد تاريخي،دراسات في تاريخ اليمن القـديم, مكتبـة الـوعي، تعـز، 2000م، ص51.

معاقل أحرار يهبئر الذي امتد نفوذهم فيما يبدو من النقش (Ja 984) إلى عينات الواقعة في المنطقة الشرقية من شبام, فيما يعرف بالسرير، ولا تزال محافظة على اسمها إلى اليوم.

وهناك نقشان ليدع آل بين بن ربشمس عثر على أحدهما في عقبة فتوره التي تربط مدينة شبوة بوادي عرمه، وهو نقش (Ingrams,1)[1], والنقش الثاني هو (Ja 1007) وهما نقشان يعكسان زمناً من الهدوء والسلام أكثر مما يعكسان مدة من الحروب والحملات العسكرية[2]التي تبدو أنها استأنفت من قبل الملك يدع ال بين بن ربشمس في محاولة منه لاسترجاع النفوذ الضائع على الأودية القتبانية فاصطدم بالأقيال الحميريين في معارك شرسة في تلك الأودية المجاورة لردمان مباشرة, ومن نقوش المعسال التي وصفت العلاقة الحضرمية الحميرية بعلاقة الصراع المرير على ما تبقى من أراضي قتبان بعد أن أحكم الحميريون قبضتهم على منطقة ردمان الحساسة, وقد تولي أقيالها من بني معاهر مهمة الوقوف في وجه الأطماع الحضرمية، ففي (al-Mi‘sal 3/4-5) يأتي خبر مبادأة يدع ال بين بن ربشمس ملك حضرموت لكرب ال أيفع بالحرب, ومعه مرثد من مدينة شيعان, فما كان من القيل الحميري لحيعث اوكن (2 /3 al-Mi‘sal)[3] الموجود وقتها في مدينة رخمه إلا التوجه على رأس مقاتلين من ردمان إلى شيعان لمنازلة القوات الحضرمية المكونة من بعض جنود خميسها, وعدد من مقاتلي المشرق[4]. إن ذكر الخميس الحضرمي في نقوش المعسال تحت قيادة يدع ال بين بن ربشمس وذكر قوة من الأعراب"سود عربن " مساندة له قادها ثوبسي - لعله ذلك الشخص الذي ورد ذكره في النقش (Ja748/2) - ربما يدل على مدى المبالغة والتهويل لحجم الأضرار التي منيت بها قوات قبائل حضرموت في حروبها السابقة, وأشهرها التي ذكرت في النقش (Ir13)، وبهذه المحاولات لاستعادة النفوذ الحضرمي على ردمان اختتم يدع ال بين عهده المعاصر للملك السبئي لحيعث يرخم والحميري

1- بافقيه، محمد عبد القادر: نقوش وآثار العقلة, مطبعة لجنة التأليف والترجمة، القــاهرة،1967م، ص47 ؛ Pirenne ,J,: Fouilles de Shabwa 1, Les temoins écrits de La Region de Shabwa et. L' histoire , Geuthner-Paris , 1990 , P.92,PL.68

2- بافقيه, محمد عبد القادر: نقوش وآثار العقلة, ص 36.

3- بافقيه، محمد عبد القادر: محتوى نقش المعسال 5,ريدان العدد(6)،1994،ص 66.

4- بافقيه، محمد عبد القادر و روبان, كرستيان: أهمية نقوش المعسال، ص17.

لعزم يهنف يصدق[1], وبحسب النقش (al-Mi‘sal 3) ربما كانت هذه الأحداث بين عامي 248 – 265م[2] .

ب- الريام يدم بن يدع ال بين:

بدأ الريام يدم ملك حضرموت عهده بالسير على سياسة أبيه فيلاحظ أن أول عمل قام به هو الذهاب إلى العقلة وإقامة حفل مراسيم تتويج عظيم له عندما تسلم السلطة بعد أبيه (Ja988) وكان من بين المرافقين له أخوه الأصغر الذي سجل له نقش (Ja986/1.2.3).

إن المتأمل في نقوش الريام يدم ملك حضرموت بن يدع ال بين بن ربشمس سيشد انتباهه كثرة المرافقين من أصحاب الألقاب الرفيعة التي تدل على امتداد نفوذهم على مناطق حضرموت من شبوة حتى المهرة, وذلك من خلال ورود أسماء مناطق وحكام (أذواء) في نقوش المرافقين, ومن أهم هذه النقوش نقش (Ja959) الذي خلّد فيه اسمي حاكمين محليين هما سليمان بن ذياب ذو حبان ـ حاكم وادي حبان ـ ويرو بن ذييب، وهذا يفيد بان يرو هو زعيم لقبيلة ذييب التي نسبت إلى وادي ذييب المجاور لوادي حبان وكلا الواديين في وادي ميفعة، وفي نقوش العقلة أيضا جاء ذكر شرحيل ذو عينات وربما كان شرحيل هذا حاكم منطقة السرير، ومقر حكمه في مدينة عينات (Ja984) ؛ إلى ذلك ورد ولأول مرة اسم يذأن في أقدم نقش لأحد الأذواء اليزنيين أو اليذنيين كما جاء في النقش (Ja994) بالذال الحضرمية[3]، وكذا في النقش (Ja1003), ويبدو أن النقشين قد سجلهما شخص واحد هو شاهر أسار بن ربعت ذي يذأن, وهو أقدم شخصية يزنية سجلتها النقوش اليمنية, وهذا ما يؤكد نفوذ الملك الريام يدم على اليزنيين، وهناك إشارة إلى وقوفهم ضمن صفوف القوات الحضرمية في حربها ضد الحميريين (al-Mi‘sal 3)[4].

وإلى جانب الحكام كان هناك حضور للقيادات العسكرية (مقتوي) والزعامات القبلية التي ارتبط بعضها بعلاقة مصاهرة مع العائلة المالكة, ومثالا

1- بافقيه، محمد عبد القادر و روبان, كرستيان: أهمية نقوش المعسال، ص14.
2- بافقيه, محمد عبد القادر: كرب ال وتر يهنعم الأول, ريدان العدد(6)،1994مص 50-51.
3- بافقيه – محمد عبد القادر: عودة إلى نقوش العقلة, ص114.
4- بافقيه, محمد عبدالقادر وروبان كريستيان: أهمية نقوش المعسال, ص 25.

على ذلك مصاهرة الملك يدع ال بين بن ريشمس لصاحب النقش (Ja957) وهو عامر بن عوف الاسدي الذي مون محفد انودم بالمياه (Ja957/4).

ولعل العمل الذي استحوذ على اهتمام الملك الريام يدم كان متمثلاً في جديته وعزمه على تكوين جيش قوي منظم, وهذا ربما يفسر ظهور عدد لا بأس به من الأشخاص الذين حملوا لقب (مقتوي)* ، ومن الأشخاص الذين حملوا ذلك اللقب وسجلوا أسماءهم كمناصرين وتابعين للملكين – الريام يدم وأبيه يدع ال بين –يعذذ بن بلال (Ja947/2), اتيبت بن عامر العربي (Ja950/3), وأرذ بن ربعت (Ja964), وواحد من بني يمرد (Ja989/2), والى جانب أولائك القادة برز قادة الفرق العسكرية التي تكون منها الجيش ويسمون بلغة المسند (نحل), وتعني قادة الفرق العسكرية المستأجرة[1]، بينما يسميهم سرجيس قادة الفرق المتطوعة من البدو[2]،ويختلف معهم خلدون في تفسير(نحل افرسن) ويرى أنها تعني سائس الخيول[3] دون أن يستند في هذا إلى دليل أو سند مقنع، ولا أدري كيف تجتمع وظيفة سائس الخيول وقائد الفرسان في شخص واحد؟.

إن ظهور مثل هذه الألقاب في نقوش العقلة يدل على التنظيم العسكري للخميس الحضرمي في عهد أسرة أحرار يهبئر, وهو ما يؤكده النقشان (Ja956/1.2) و(Ja960/1.2.3)، وقد واصل الريام يدم مساعي أبيه الحثيثة من اجل استعادة الأراضي الغربية وخصوصاً ردمان وما حولها,وحدث أن واجه القيل لحيعث اوكن الحميري (al-Mi'sal / 2) الذي حارب والده (al-Mi'sal /3) فحاول الريام استغلال الضغط الحبشي على حمير, وأراد أن يحقق بعض المكاسب على حساب الحميريين, وفي مدينة وعلان بالذات تواجه الخصمان القيل الحميري لحيعث من جهة والقوات الحضرمية بقيادة ثوبسي (al-Mi'sal /3) ومعه أذواء يلغب وحبم وابيدع وبعلم عمرم بنو حريم من جهة أخرى, وقد منيت القوات الحضرمية بخسائر لم يستهن بها، إذ قتل اثنان من القادة,

---

*– مقتوي: هو لقب من الألقاب العسكرية, ويتولى صاحبه قيادة قوات مختلفة من شعوب متعددة وقد تخالطها في بعض الأحيان الأعراب, و ينوب المقتوي أحيانا عن الملك في قيادة الخميس (الجيش الرسمي للمملكة) ينظر بافقيه, محمد عبدالقادر: الأقيال والأذواء ونظام الحكم في اليمن القديم, العربية السعيدة, ج2, مركز الدراسات والبحوث ,صنعاء، 1993، ص89.

1– بيستون, أ.ف ل وآخرون: المعجم السبئي, ص95.

2– فرانتسوزوف: تاريخ حضرموت الاجتماعي والسياسي, ص57.

3– نعمان, خلدون هزاع عبده: الأوضاع السياسية والاقتصاديةص161.

وتجددت المعارك مرة أخرى بعد مدة في مدن وادي أخر التي كانت بها حاميات حضرمية مثل مدن عملل ولشعن ومصنعة ذامير؛ وقد استطاع الردمانيون اقتلاع جذور الوجود الحضرمي هناك بقوة تألفت من 1300 مقاتل, كما واصلو زحفهم نحو برم الوادي المجاور لأخر، وحول مدينة ضمرن شددت قوات الردمانيين الحصار مما دفع بأهلها إلى الاستسلام وفتح بوابة المحفد, وكل هذه الخسائر لم تحط من عزيمة الملك الريام يدم إذ تقدم بنفسه في وقت لاحق على رأس قوة كبيرة بلغت 11000 مقاتل و450 فارساً وما حدث بعد ذلك لم نعلمه لتلفٍ أصاب النقش, اعتمادا على ما جاء عند بافقيه وروبان فلم تكتمل المعلومات التي تمكننا من معرفة ما نتج من تلك المعارك الواردة في (al-Mi'sal 2) التي لا يبدو أنها قد حققت ما كان يطمع إليه الملك الريام يدم[1]،وبتلك المعارك السابق ذكرها انتهى عهده المعاصر للقيلين المعاهريين لحيعث اوكن و حظين اوكن, والملكين السبئيين إلي شرح يخضب ويأزل بين والحميري ياسر يهنعم [2]، ويأتي بعد الملك الريام يدم أخوه يدع أب غيلان الذي حرص على تأكيد ملوكيته وملوكية أبيه (Ja996)

ج-يدع أب غيلان بن يدع ال بين:

تولى يدع أب غيلان بن يدع ال بين الحكم بعد أخيه الريام يدم وقد حرص على ذكر نفسه كملك (دون ذكر أخوه) كما في النقش (Ja996/1.2)، وأشار بافقيه إلى أن مدة حكم يدع أب غيلان يلفها الغموض, وذلك لقلة النقوش التي تحكي لنا تفاصيل عهده مقارنة بمن سبقوه[3], إلا إنه كان قد حافظ على تقاليد التتويج الملكي الخاصة بأسرة أحرار يهبئر، وهذا ما يؤكده أحد نقوش العقلة (Ja997) والذي جاء فيه أيضا أسماء المرافقين له في حفل التتويج, ومن بينهم شخص وصف بأنه أخيه واسمه (ربشمس) (Ja997/1)،إذ ظهر في النقش وهو ملقب بـ (خيرأسدن), وكما هو معروف فإن أسدن تعني الرجال في سن حمل السلاح, ومن ذلك فهي تدل على المقاتلين [4].

1- بافقيه، محمد عبدالقادر: عودة إلى نقوش العقلة, ص115.

2- بافقيه, محمد عبد القادر :كرب ال وتر يهنعم الأول، ص 49.

3- بافقيه, محمد عبدالقادر: عودة إلى نقوش العقلة، ص116.

1- نفسه ص116، الهامش 21.

يعتبر عهد الملك يدع أب غيلان بن يدع ال بين معاصرا لعهدً الملك الحميري كرب ال أيفع والملك السبئي ال يشرح يخضب ويأزل بين[1]، ويرجح بافقيه أن يدع أب غيلان كان معاصرا للملك ياسر يهنعم الحميري [2] الذي خلف كرب ال أيفع (al-Mi‘sal 5) وبدأ عهده منفرداً في حوالي عام 265 م تقريباً[3].

لقد كان الملك يدع أب غيلان آخر ملك حضرمي من أسرة أحرار يهبئر يترك نقوشاً في العقلة, وهو ما اعتبره المؤرخون دليلاً على سقوط شبوة في يد الحميريين في عهده[4]، ولم نعثر على نقش يوضح لنا كيف تمكن الحميريون من إسقاط شبوة عاصمة مملكة حضرموت وإخضاعها تحت سيطرتهم, مع أن هناك نقوشاً تؤكد سيطرة الحميريين على شبوة في عهد الملك الحميري شمر يهرعش (Ja662/12.13), وإرساله فرقة للمرابطة والحراسة في شبوة, فضلا عن ذلك فقد ورد في النقش (Ir37) خبر إرسال مندوب من قبل الملك شمر يهرعش لحضور الاحتفالات الدينية التي أقيمت للإله سين (Ir37/12)[5].

إن تقرب الملك شمر يهرعش إلى الإله سين المعبود القومي عند الحضارم يثير الشك في السيطرة الحميرية على شبوة وإرسال قوة للمرابطة فيها, على اعتبار أن ذلك التزلف هو عمل ديني بحت يخدم هدفاً سياسيا واضحا يتمثل في إظهار الاحترام لكل سكان حضرموت من خلال احترامه للإله (سين) وتقديسه, وفي هذا إشارة ضمنية إلى شكل العلاقة بين شبوة والحميريين , ألا وهي علاقة الاحترام المتبادل, وإن شبوة لم تخضع لسلطان الحميريين بفعل غزو عسكري, وربما كان لمناطق المشرق دور بشكل أو بآخر في مد النفوذ الحميري على شبوة, ولا سيما عبدان التي يبدو أنها لعبت دورا كبيرا في استسلام شبوة ودخولها تحت سلطة حمير[6].

بعد سقوط شبوة انتقل المركز السياسي لمملكة حضرموت إلى مناطق الداخل في وادي حضرموت مع انتقال الملكين شرحيل وربشمس المعاصرين للملك شمر يهرعش (Ja656) إليها, وفي مناطق الداخل ترتبت صفوف المقاومة

2- بافقيه, محمد عبدالقادر وروبان كرستيان: أهمية نقوش المعسال, ص 14.

3- بافقيه, محمد عبدالقادر: عوده إلى نقوش العقلة, ص116.

4- نعمان, خلدون هزاع عبده:الأوضاع السياسية والاقتصادية، ص85.

4 - بافقيه, محمد عبدالقادر: عودة إلى نقوش العقلة، ص17.

5 - Beeston. A:Theocracythe Sayhad Culture, PSAS, No (7), London, 1977, P.9

6- بافقيه, محمد عبدالقادر: عودة إلى نقوش العقلة, ص119, الهامش 25.

تحت قيادتهما[1], وفي ذلك الوقت ظهر الملك شمر يهرعش بلقبه الطويل ملك سبأ وذو ريدان وحضرموت ويمنت الذي بدأ عهده منفرداً في حوالي 295 م تقريباً.[2]

ثالثاً: القرن الرابع إلى منتصف القرن السادس الميلادي :-

بعد سقوط شبوة تراجع ملوك حضرموت إلى مناطق الداخل وخاصة في وادي حضرموت المزدحم بالمدن والقرى التي تحيط بها الأراضي الزراعية, وهناك تحصنوا, و بدءوا في خوض حروب مقاومة عنيفة ضد القوات الحميرية التي أخذت تندفع باتجاه وادي حضرموت منذ عهد الملك شمر يهرعش, ومن جاؤوا بعده إلى أن تم القضاء على تلك المقاومة الحضرمية[3], وللأسف لم تعطنا النقوش اليمنية – بعامة –أي معلومات واضحة حول أولئك الملوك الذين اتخذوا من مدن الوادي وقرآه حصوناً لهم, فعلى سبيلٍ المثال لم تذكر النقوش اسم المدينة التي اتخذها أولئك الملوك عاصمة لهم بدلاً من شبوة, كما لم ترد إشارة إلى من جاء بعدهم، وكيف انتهى بهم الحال، وما هي علاقتهم بمن سبقوهم من ملوك حضرموت في العاصمة شبوة قبل سقوطها، وأمام هذا النقص في المعلومات لجأ دارسو النقوش إلى الاستنتاج من الإشارات النقشية المقتضبة الواردة في عدة نقوش وربط بعضها ببعض حتى يسهل فهم الأحداث التاريخية ومعرفة الشخصيات التي شاركت في تلك الأحداث,ومن هذه الشخصيات الملكين شرحيل وربشمس الوارد ذكرهما في (Ja656/11.12) وهما اللذان خاضا حرباً ضد القوات الحميرية في منطقة السرير في وادي حضرموت (Ja656/16)،وتجدر الإشارة إلى أن عدم ذكر اسمي الملكين شرحيل وربشمس كاملين، أدى إلى الربط بينهما وبين شرحيل وربشمس المذكورين في نقوش العقلة ولذلك نسبا إلى أحرار يهبئر[4].

1– نفسه ص117 ؛ ROBIN Chr: Himyar Au Iv‘ Siécle ,P.137.

2– شيبمان, كلاوس: تاريخ الممالك القديمة في جنوب الجزيـرة العربيـة, ترجمـة: د فـاروق إسماعيل,مركز الدراسات والبحوث, صنعاء, 2002م, ص.71

4– بافقيه, محمد عبدالقادر: مملكة نزار وإقليم البحرين، العربية السعيدة, ج1, مركز الدراسـات والبحوث اليمني, صنعاء، 1987م, ص108.

1- Pirenne ,J: Ce Que Trios Campagnes De Fouilles nous Ont Déjà Appris sur Shabwa , Capitale DU Hadramout Antique , Raydan , vol. 1 ,1978 ,P 133.
وينظر، بافقيه, محمد عبدالقادر: عودة إلى نقوش العقلة, ص117.

1- شرحيل و ربشمس:-

شرحبيل ذو خصير المذكور في النقش (Ja977) كان حاكماً لمنطقة من مناطق الداخل أو حصناً يدعى بـ (خصير) ومن المحتمل أن يكون شرحيل وربشمس المذكورين في النقش (Ja656/11.12) قد توليا قيادة المقاومة في المناطق الداخلية بين الأعوام **296** و **312** تقريباً [1]. وليس غريباً أن يتولى احد ألأذواء قيادة مقاومة كهذه، فقد حدث ذلك مع سبأ عندما قام وهب ال يحوز باستنهاض سمعي ضد ذمار علي يهبر[2].

أما ما يخص الملك ربشمس فقد خط له نقشاً يؤكد انه من أبناء يدع ال بين ملك حضرموت وأخو الملك الريام يدم ملك حضرموت (Ja986/1.2.3) وكذلك النقش (Ja997/1.2) الذي ورد فيه ذكر ربشمس مع لقبه خير اسدن مع ذكر اسم أبيه يدع ال بين ملك حضرموت وأكد على أخوته للملك يدع أب غيلان. وقد تولى ربشمس لقب خير أسدن في عهد أخيه يدع أب غيلان ويعني هذا اللقب منصب قائد المقاتلين[3].

وعودة إلى النقش (Ja656) الذي يشير بحسب رأي خلدون إلى علاقة تحالف أو تبعية بين الملكين شرحيل وربشمس من ناحية وشمر يهرعش من ناحية أخرى، وبهذا فهم لم يكونوا أعداء؛ لأن النقش لا يصف العدو بملك [4]، وهذا الرأي من وجهة نظري ليس إلا افتراض ويفتقد إلى الدليل المقنع، بينما يرى الشيبه أن النقش (Ja656/11.12) يشير إلى قيادة شرحيل وربشمس ملكي حضرموت القوات الحضرمية في مواجهة الخميس الحميري[5]، ولعلي أميل إلى هذا الرأي كونه يؤكد على وجود عداوة,لا تحالف وتبعية، بين شرحيل وربشمس من جهة و شمر يهرعش من جهة أخرى، ولا سيما إذا عرفنا أن بعض النقوش اليمنية وصفت العدو بالملك، ومنها النقشان (Ir13) و (Ir32) وغيرها لا داعي لحصرها، ويكفينا النقشان السابقان وما جاء عند الشيبه وقد مر ذكره

1- Robin.Chr: Himyar Au Iv‘ Siécle, P.150

3- بافقيه، محمد عبدالقادر: عودة إلى نقوش العقلة,ص117 الهامش 24.

4- بافقيه، محمد عبدالقادر: عودة إلى نقوش العقلة, ص116, الهامش 21.

5- نعمان, خلدون هزاع عبده: الأوضاع السياسية والاقتصادية, ص128.

5- الشيبه, عبد الله حسن: (ي م ن ت)، ص 100.

وما ذكره بافقيه الذي اعتبر النقش (Ja656) يشير إلى أحدى المعارك التي هدفت إلى إخضاع حضرموت تحت سلطة شمر يهرعش[1].

إن الوثائق النقشية التي تعود إلى عهد الملك الحميري شمر يهرعش تنوّه بسيطرة الحميريين على العاصمة الحضرمية شبوة, كما هو في النقش (Ja662) و(Ir37) من دون ذكر المعارك, وهناك عدة نقوش أخرى من عهد الملك شمر يهرعش منفردا تشير إلى حروب بين القوات الحميرية والقوات الحضرمية ومنها النقش (BR-M-Bayhan5) و(Sh32) و(CIH948) و(Ja656) والنقش الأخير هنا قد سبق ان تحدثنا عنه وعن أحداثه التي أظن أنها حدثت في وقت لاحق للأحداث التي أشار إليها النقش(R-M-Bayhan 5) أي أنها وقعت في مدة متقدمة من حكم الملك شمر يهرعش وهو لم يزل حاملاً ذلك اللقب القصير (ملك سبأ وذو ريدان) وبحسب رأي خلدون فإن زمن النقش السابق كان بين الأعوام **290** و**293**م تقريباً[2], أما النقش (Ja656) فقد سجل فيما بين **293** و**309** تقريباً[3].

ومما سبق يبدو لي أن أولى محاولات الملك شمر يهرعش لدخول الأراضي الحضرمية ربما كانت تلك الأحداث الوارد ذكرها في النقش (BR-M-Bayhn 5) الذي أشار إلى مساعدة كندة لحضرموت حين أقاموا فخا أو كمينا في المكان المعروف بـ (أراك). السطر **8** من النقش السابق ذكره[4]، ويقع عند مدخل وادي حضرموت وله ذكر في نقش آخر هو النقش (Ja665/22).

وإذا كان النقش (BR-M-Bayhan 5/7) قد ذكر مساعدة كندة لحضرموت في أراك كما أوضحنا سابقاً, فإن النقش (SH32) يحدثنا عن اشتراك كندة مع قبائل أخرى في الجيش الحميري الذي هاجم مدن حضرموت (SH32/4)؛ وهذا يعني أن علاقة كندة بحضرموت – القبيلة – قد تدهورت وتحولت من علاقة مناصرة ومساعدة إلى عداء وحروب بينهما, وبالتأكيد هناك أسباب تقف وراء تبدل الموقف الكندي المساند لحضرموت, ولكن ـ للأسف ـ لا نعلم عنها شيئاً, لعدم ورود ذكر لها في النقوش.

1- بافقيه, محمد عبد القادر: تاريخ اليمن القديم, ص 140.

2- نعمان, خلدون عبده هزاع: الأوضاع السياسية والاقتصادية, ص 210.

3- نفسه ن ص 230.

4- Robin, Chr.et Bafaqih ,M. Inscriptions inedites du Mahram Biloiqs (Marib) AU Musee de Bayhan, Raydan, VoL(3), 1980,P. 106.

وأمام التحول المفاجئ في موقف كندة وصمت النقوش عن ذكر أسبابه فإنني لا استطيع الوقوف على حقيقة ما حدث بين كندة وحضرموت؛ والراجح أن حمير لجأت إلى التحالف مع كندة (SH32/4) حتى تستطيع الوصول إلى عمق الأراضي الحضرمية ومعقل المقاومة, وهو الأمر الذي لم تستطع القوات الحميرية تحقيقه عندما كانت كندة تساند حضرموت (BR-M-Bayhan 5/7), وبعد أن تحولت كندة إلى حليف للقوات الحميرية أصبحت الطريق ممهدة وآمنة أمام هذه القوات, واستطاعت الوصول إلى عمق وادي حضرموت بدون أي مقاومة تذكر في منطقة الكسر التي مرت بها قوات الحميريين حيث لا توجد هناك طرق أخرى – غير الطرق المارة بأراضي الكسر – تؤدي إلى مدينة شبام ورطغة الواقعتين في منطقة السرير التي شهدت عدة حملات عسكرية حميرية جاءت أخبارها في عدد من النقوش اليمنية منها:

(SH32/4)، (Ja668/1.11),(Ja656/11) و (CIH 948 + CIH 438 + CIH431/1)

وبالرغم من تلك الحملات العسكرية المتكررة التي شنتها الزعامات القبلية الحميرية، بمشاركة عدد من القبائل التابعة لدولة حمير في عهد ملكها شمر يهرعش لم يتمكن الحميريون من إخضاع وادي حضرموت لسيطرتهم والقضاء على المقاومة الحضرمية, إلا بعد وفاة الملك شمر يهرعش (Ir32).وإذا كان الملك شمر يهرعش قد مات قبل أن يخضع كل أراضي حضرموت لنفوذ الدولة الحميرية, فإنه قد استطاع السيطرة على العاصمة شبوة وما حولها من أراضي حضرموت[1], وهو ما يوحي به لفظ يمنت في اللقب الملكي الحميري الطويل الذي حمله الملك شمر يهرعش في مطلع القرن الرابع (بداية عهد التبابعة)[2].

2) أنمار آخر ملوك حضرموت:-

شهد وادي حضرموت بعد انقضاء حكم الملك الحميري شمر يهرعش من عام 295 إلى 312 م وقتاً من الهدوء, تمثل في عهد الملك الحميري كرب ال وتر يهنعم من عام 312الى 316 م [3] الذي لم يقم بإرسال حملات عسكرية إلى

1- الشيبه, عبد الله حسن: (ي م ن ت), ص 100 – 102.

2- بافقيه, محمد عبد القادر: بحلف سبأ وحمير وحضرموت,ريدا, العـــدد (5), 1988م, ص54 ؛ تاريخ اليمن القديم, ص140.

3- Robin Chr: Himyar Au Iv' secle, p. 150.

وادي حضرموت بغية احتلاله والقضاء على قوات المقاومة الحضرمية في معاقلها ، ولكن بعد انتهاء عهد الملك كرب آل وتر يهنعم جاء إلى الحكم الملك ياسر يهنعم الثاني وابنه ذرا أيمن من عام **316**الى **320**م. وفي عهدهما استؤنفت الحرب على وادي حضرموت الواقع في ذلك الوقت تحت حكم ملك حضرمي جاءت الإشارة إليه في النقش (Ja665/10) بشكل موجز ـ ملك حضرموت ـ ولم يذكر اسم هذا الملك الحضرمي أو مقر حكمه ؛ ومع ذلك يعتبرها بافقيه إشارة مهمة جداً وخاصة إذا ما ربط بينها وبين أعداد المقاتلين الحضارم الكثيرة الوارد ذكرهم في النقش[1]، ويربط Robin بين الملك الحضرمي الذي أشار إليه النقش المذكور سابقاً والملك الحضرمي أنمار الذي ذكره النقش (Ir32/9)، ويعتمد في رأيه هذا على تكرار الأسماء الواردة في النقشين وخصوصاً القيادات العسكرية من الطرفين المتحاربين. فمن الجانب الحضرمي تكرر ذكر أسماء القادة العسكريين أمثال ربعت بن وائل، و أفصي بن جمان قائد فرقة الهجانة, وجشم بن مالك قائد فرقة الفرسان, كما ذكر النقشان القائد الحميري سعد تألب بن جدن الذي قاد جيش الملك ياسر يهنعم الثاني وابنه ذر أيمن(Ja 665)وجيش الملك ذمارعلي يهبر(Ir 32)[2]، وإن صح هذا الربط فإن الملك أنمار كان معاصرا للملك الحميري ياسر يهنعم الثاني وابنه وكذا الملك الحميري ذمار علي يهبر، والواضح من النقش (Ja665) أن هناك خمس معارك دارت بين القوات الحميرية والقوات الحضرمية, وهي معارك وقعت أحداثها في أطراف وادي حضرموت الغربية على أراضي الكسر، ولا تزال تلك المواضع تحتفظ بأسمائها الواردة في النقش (Ja665) إلى اليوم ومنها العبر (ع ب ر ن) (Ja665/14), وهي أول منازل كندة, وفيها حصن يقال له (حصن العبر*), والعبر وواديها ـ وادي العبر ـ ورد ذكرهما في نقشين آخرين هما(CIH 541/24,31-32) و(CIH 540/7)[3] ومن النقش (Ja665) نفهم أن العبر كانت مسرحاً لأحداث المعركة الأولى من المعارك الخمس, و ذلك عندما تعرضت لهجوم الجيش الحميري بقيادة سعد تألب الذي تلقى أوامر سيديه

1- بافقيه, محمد عبدالقادر: تاريخ اليمن القديم, ص 144.

2- Robin Chr: Himyar Au Iv‘ secle, p. 141,142.

*- هذا الحصن لا زالت بقايا أطلاله قائمة ويعرف عند أهالي المنطقة باسم حصن يزيـد، عـن علي، جواد: المفصل، ج2، ص 560.

3- Al- sheiba, A: Die Ortsivamen, p. 43.

الملكين ياسر يهنعم وابنه ذرأ أمر أيمن ملكي سبأ وذو ريدان وحضرموت ويمنت، بأن يغزو إلى أرض حضرموت، وأن يجمع تحت قيادته أعراب ملك سبأ وكندة وسادة مدينتي (نشق) و (نشن) وقد بلغ عدد جيش سعد تألب بن حدن**750** جندياً من الراكبين الهجانة،و**70** جندياً من الفرسان (Ja665/1-16) وقد صعد بهم من المفجرة (م ف ج ر ت ن) -وهذه قد عرفناها عندما ورد ذكرها للمرة الأولى في النقش (Ir13) -تتقدمهم فرقة مكونة من **30** جندياً من الهجانة و **4** جنود من الفرسان والتقى بفرقة حضرمية مكونه من **70** جندياً من الراكبين الهجانة اختارهم ملك حضرموت ليأخذوا له أسرى من جنود المدينتين نشق ونشن و مأرب في مكانٍ يدعى باسم أراك (أرك)، وفيه نشبت المعركة الثانية بين **30** جندياً حميرياً و **70** جندياً حضرمياً تعرضوا كلهم للقتل والأسر، ولم ينجُ منهم سوى عدد قليل جداً [اسم] من الجنود الهجانة و **3** جنود من الراجلة ؟ وقد نسي كاتب النقش أنه لم يذكر في تعداد الفرقة الحضرمية جنوداً راجلين وهذا ما يثير الشك في روايته. (Ja665/16-24) وبعد الانتهاء من معركة أراك انطلق سعد تألب بن جدن بجيشه إلى دهر و رخية، وفيهما وقعت المعركة الثالثة والرابعة متتاليتين بين قوات سعد تألب الحميرية والحضارم، وفي هاتين المعركتين غنم جيش سعد تألب غنائم كثيرة من أبل وثيران وبقر وضان إلى جانب ما فعل جيشه من قتل واسر للأهالي في دهر رخية حتى غمرتهم الفرحة (Ja665/24-27) واقفلوا عائدين.

إلا أن النقش، لم يذكر ما هو السبب في عودتهم من رخية دون استكمال بقية المدن والمناطق وخاصة القريبة من رخية مثل (صوران)، تلك المدينة الهامة التي سبق أن ذكرتها،ولها ذكر في نقوش الحملات الحميرية الأخيرة التي توغلت في وادي حضرموت (Ir31/6) و(Ir32/5).

وفي طريق عودتهم حاربوا بأسفل عيون خراص الذي يقع على طريق الجمّالة بين هينن في الشرق والعبر في الغرب، وهو موقع به عيون ماء ولا يزال يعرف هذا المكان باسم عيون خراص الذي دارت فيه المعركة الخامسة، وفيه تعرض جيش سعد تألب لهجوم مفاجئ بالليل قامت به حضرموت إذ فاجأتهم بـ **3500** جندياً من الهجانة و **120** فارساً يتقدمهم سيِّداهم قائدا الأعراب الحضارم[1] ربعت بن وائل و ذهل الوائلي، ومعهما أفصي بن جمان قائد الهجانة

1- بافقيه، محمد عبدالقادر وآخرون: مختارات من النقوش، ص 241.

المتطوعين وجشم قائد المتطوعين من الفرسان[1]، فهزم الحضارم وقتل منهم **850** جنديا بحد السيف (بضعم) وتم اسر القائدين أفصي بن جمان وجشم مع **470** جنديا ممن كانوا في جيش أقيال ورؤساء حضرموت وأخذوا **45** فرساً وقتلوا **30** فرساً أخرى و غنموا **1200** من الإبل برحالها (Ja665/27-39) وفي آخر النقش نجد قصة لحرب دارت بين جيش ذ جدن الحميري وجيش بسام (بالسين الثانية) وقد تمكن ذجدن ومعه **35** فارساً من جيشه من ضرب جيش بسام وانتزاع كل ما بحوزته من مياه وجمال ولم ينجُ من جيش بسام إلا أسرع الجياد والنياق، أما جيش سعد تألب فقد عاد بسلام محملا بالغنائم والأسلاب وشكروا سيدهم المقه بعل اوام على العودة بالسلامة ولم يفقد من جيشه غير رجل واحد من خرجت المقه(حملة المقه) (Ja665/39-49), أن هذه القصة الغريبة في أحداثها الخيالية يصعب علينا حتى التكهن بصدق حدوثها إلا إذا كان كاتب النقش قد بالغ في وصف المقاتلين الذين حاربوا مع بسام واعتبرهم جيشاً هزم من قبل **35** فارساً. وبشكل عام فإن النقش تغلب على أحداثه المبالغة أحيانا والمفاخرة أحياناً أخرى أوصلت سعد تألب في السطر الأخير من النقش إنكار خسائر جيشه, ولم يعترف إلا بمقتل رجل واحد وربما لم يقتل في معركة.

وبالرغم من كل الانتصارات الساحقة التي حققها جيش سعد تألب على لمصر حضرموت[2] الواردة في النقش (Ja665/29), فإن سعد تألب وجيشه لم يستطع التقدم في أراضي الكسر الواقعة إلى الشرق من رخية, فقد عاد من أطراف الكسر الغربية ولم يتمكن من السيطرة على المدن الرئيسة في الوادي مثل صوران وعقران و شبام, وهذا يعني أن سعد تألب وجيشه لم يحققوا انتصارات كبيرة كما وصفها النقش (Ja665) ؛لان المقاومة استمرت بعد ذلك وخاضت حروب طويلة ضد حملات الملك ذمار علي يهبر (**320**م) الذي جاء إلى العرش الحميري بعد ياسر يهنعم الثاني وابنه ذرأ أمر أيمن[3]، وقد سجل في عهده عدة نقوش, وما يهمنا منها (Ir31) و(Ir32) و(Ja668) وكلها تتحدث عن حروب

1- فرانتسوزوف, سرجيس: تاريخ حضرموت الاجتماعي والسياسي, ص 57.

2- مصر تعني الحشد أو الجمع العسكري, ينظر الأرياني, مطهر بن علي: نقوش مسنديه, ص242،بينما فسرها Beeston,A بأنها (قافلة تجارية) ينظر

. Beeston,A Studies in Sabaic Lexicography 1, in , Raydan ,Vol (2) , 1979 , P. 96

3- Robin, Chr: Himyar Au Iv‘ siecle, p. 151.

وقعت في وادي حضرموت وشملت كل مدن الكسر والسرير على السواء, ففي النقش (Ir31) جاءت إلينا أخبار حملة عسكرية حميرية قادها لفعت يشع بن مرحب حاكم القبيلة سبأ ضد ارض حضرموت بأمر من سيده ذمار علي يهبر ملك سبأ وذو ريدان وحضرموت ويمنت فوصل إلى صوران التي توجد بها حامية ملكية وتقوم بدور استراتيجي مهم جداً بالنسبة لحضرموت لعله شبيه بذلك الدور الذي تتطلع به صرواح في الهضبة بالنسبة إلى سبأ[1].

ومن صوران سار جيش لفعت يشع بن مرحب حتى بلغ عقران (ع ق ر ن) ولها ذكر في نقش آخر هو (Sh32/4)[2] ومن عقران تقدم الجيش الحميري إلى [شبوة] ولعل الناسخ أو كاتب النقش وقع في خطأ، لأنه بحسب الترتيب الجغرافي لمدن وادي حضرموت القديمة التي لا تزال تحتفظ باسمائها فإن شبام هي المقصودة ويأتي بعدها ذكر مدن رطغة ومريمة وتريم, وكلها مدن السرير, ونحن هنا نشير إليها ليس إلا للذكر لأنها خارج الإطار الجغرافي للكسر.

وفي عهد الملك ذمار علي يهبر تواصلت الحملات العسكرية على وادي حضرموت (Ir31) و (Ir32)، بغية إخضاعه لنفوذ الدولة الحميرية والقضاء على المقاومة الحضرمية التي ظلت تدافع عن النفوذ السياسي الحضرمي المحشور في الوادي منذ عهد الملك شمر يهرعش الذي تمكن من السيطرة على شبوة والإقليم الجنوبي لحضرموت بكامله [3]،وحتى عهد الملك ذمار علي يهبر الذي تمكن قائده سعد تألب ذو جدن من اسر آخر ملوك حضرموت الملك أنمار (ذوهملكو حضرموت) (Ir32/9)، ومفاده الذي ملّكوه حضرموت أي الذي جعلته قبيلة حضرموت ملكاً[4].

عاد سعد تألب إلى العاصمة الحميرية ـ ظفار)بعد أن قضى على المقاومة في وادي حضرموت, واسر الملك أنمار وأخذه معه إلى ظفار مع عدد كبير من الأسرى الحضارم وهم من قبيلتي سيبان والصدف وهم ربعت بن وائل – ذهل الوائلي – أفصي بن جمان – جشم بن مالك – أسد بن سلمان – عديت بن نمر – قيس بن بشر آل– باهت بن زكي– ثوبان بن جذمت[أصدفن] الصدف ويدع السيباني وقضاع السيباني (Ir32/9-10), فإذا سعد تألب قد تمكن من القضاء

1- Bafaqih, M..: L'unitication Du Yemen, p.227.

2- Al-sheiba, A.: Die Ortsnamen, p.44.

3- الشيبه، عبد الله حسن: (ي م ن ت)،ص 104.

4- بافقيه, محمد عبدالقادر: عودة الى نقوش العقلة, ص 118.

على المقاومة وإخضاع وادي حضرموت كله لنفوذ الحميريين في عهد الملك ذمار علي يهبر فما هو سبب إرسال حملة أخرى في عهد الملك ذمار علي يهبر وابنه ثاران يهنعم (Ja668)؟ وهي الحملة التي وصلت إلى السرير بعد الحملة التي جاءت أخبارها في النقش (Ir32) الذي وصف قبيلتي الصدف وسيبان بأنهما متزعمتان لقوات المقاومة الحضرمية التي يقودها الملك الحضرمي أنمار في مواجهة الغزو الحميري ؛ وهذا الموقف ليس بغريب أو جديد على هاتين القبيلتين اللتين سبق أن سجلتا موقفاً مشابهاً في وقت بعيد عن زمن النقش (Ir32) أي في حوالي القرن الرابع قبل الميلاد (Say'ūn 1/4- Arbach).

واللافت للنظر هو اختفاء قبيلة الصدف من النقوش اليمنية وخصوصاً نقوش الأسرة اليزنية التي ضمت إلى دائرة نفوذها كل القبائل التي سكنت الجزء الغربي من حضرموت[1], وفي نقوش الأسرة اليزنية ذكر واضح وصريح لمنطقة الكسر (CIH 621/4) مع ذكر لواحد من أوديتها وهو وادي رخية (Br–Yanbuq 47/4) و(CIH 621/4) والمذكور أيضا في النقش (Ja665/25)، [2]كما سبق أن ذكرت.

وفي نقوش الأسرة اليزنية الجدنية يتكرر بانتظام ذكر قبيلة سيبان التي لم يرد لها ذكر صريح في نقوش أسرة بني ملشان اليزنية التي دام حكمها حوالي القرن والنصف (للمقولة اليزنية[3]), وهو ما يدل على تلك العلاقة المتميزة بين قبيلة سيبان و الجد نيين منذ ظهور اسم جدن في لقب اليزنيين وحتى آخر عهدهم ظل اليزنيون الجد نيون كبراء لقبيلة سيبان[4], وهذا اللقب ظهر بشكل واضح في عدد من النقوش اليزنية ومنها النقش (Abu-thor4\5) المؤرخ بسنة **596** من التقويم الحميري الموافق لسنة **481** من التقويم الميلادي, وكذا النقش (RES4069/3-5) الذي يعود تاريخه إلى سنة **603** من التقويم الحميري الموافق

1- فرانتسو زوف سرجيس: تاريخ حضرموت الاجتماعي والسياسي, ص 62.

2-Bafaqih.M , Robin.Chr: Inscriptions Inedites De Yanbuq (Yemen Democratigue), Raydan , Vol. (2), 1979, p.52.

3- Robin Chr: En Marge des Inscriptions de Yanbuq: Quelques Remarques sur Le Lignage des Yaz'anites et sur La Faderation Tribale Qu'ils Controlent , Raydan , Vol (2) , 1979 , P.77 – 86.

4- بافقيه, محمد عبدالقادر: اليزنيون والجدنيون, ص 152.

488 من التقويم الميلادي, والمكتوب من قبل الأقيال انفسهم الذين كتبوا نقش (Abu-thor 4)[1].

ومن خلال النقش (BR-Yabaqu47/6-7) الذي أرخ بسنة 625 من التقويم الحميري الموافق لسنة 510 من التقويم الميلادي, نجد إن الأقيال اليزنيين قد عملوا في هذا التاريخ على ضم قبيلة سيبان إلى جملة شعوبهم, وفي هذه المدة أضاف الأقيال اليزنيون كلمة (قبض) إلى لقبهم السابق (كبراء) ليظهروا بلقبهم الجديد (قبض وكبور سيبان), وهو ما يدل على سيطرة اليزنيين على النصف الشرقي من اليمن بكامله[2].

وما إن أطل العام 525م حتى فقد اليزنيون سيطرتهم على الأجزاء الداخلية من وادي حضرموت, ولكنهم احتفظوا بالجزء الغربي منه وهذا ما يبدو واضحاً من خلال نقشهم (CIH621) المؤرخ بسنة 640حميرية الموافق لسنة 525 ميلادية وقد سجلوا فيه المناطق الواقعة تحت سيطرتهم,ومن بين هذه المناطق منطقة الكسر بالتحديد (CIH621/4), وقد ظل اليزنيون يؤثرون ويتأثرون بالأحداث الدائرة في الكسر حتى منتصف القرن السادس تقريباً (CIH541).

3. ظهور الأعراب في الكسر : -

أ -مقدمة عن ظهور الأعراب في العربية الجنوبية :-

وردت لفظة (عرب) أول ما وردت في نصوص بلاد الرافدين التي تعود إلى عهد الملك الآشوري شل منصر الثالث 859 –814 ق.م , الذي قام بحملة على بعض الممالك المتحالفة في بلاد الشام ضد الآشوريين ويشاركهم في هذا التحالف ملك عربي يدعى (جندبو) بألف جمل ؛ وقد دارت بين الطرفين معركة (القرقار) في حوالي 853 ق.م تقريباً, بالقرب من نهر العاصي في سورية. والملاحظ أن الظهور الأول للعرب جاء مقروناً مع الجمل، ومن نصوص بلاد الرافدين أيضا تأتينا أول إشارة إلى أرض العرب, إذ وردت في نص بابلي جملة (ماتو – أربي) التي تعني في اللغة الآشورية والبابلية (ارض أربي) أي أرض العرب[3].

1- نفسه, ص 154.

2- فرانتسوزوف, سرجيس: تاريخ حضرموت الاجتماعي والسياسي, ص 64, ينظر بافقيه, محمد عبد القادر: اليزنيون وخلفية الأحداث التي قادت إلى سقوط حكم الأحباش في اليمن, العربية السعيدة,ج1,المركز اليمني للدراسات والبحوث،صنعاء،1987، ص 97.

3- سوسة, احمد: تاريخ حضارة وادي الرافدين, ج1, ص 241و142.

أما النقوش العربية الجنوبية لا تذكر العرب بحسب رأي روبان إلا بعد مرور 900 سنة من أقدم ذكر آشوري لهم, أي أن النقوش العربية الجنوبية ذكرت العرب ابتداء من القرن الأول الميلادي ؛ وهذا يعني أن العرب كانوا قبل ذلك الوقت ينتمون إلى مجتمع خارج اليمن حتى حلول القرن الأول, ومنذ ذلك الحين ظهر في النقوش اليمنية لفظان يدلان على العرب (ع ر ب ن) و (أ ع ر ب ن) وكلاهما آت بلا شك من اللغة العربية[1]؛ بينما يرى الأشبط أن أقدم ذكر للعرب البدو في جنوب الجزيرة العربية يأتي بعد مرور أكثر من 700 سنة من أقدم ذكر لهم في النصوص الآشورية, إذ جاءت أول إشارة للعرب في النقش (CIH79/9-10)، واقترن ظهورهم في النقش بالرعاة وهو ما يميزهم عن الحضر المستقرين, ولم يختلطوا بالحياة اليومية لسكان المدن, وعليه فهم من وجهة نظر الأشبط لم يأتوا من خارج منطقة نفوذ دول الجنوب العربي, ويحدد ظهورهم في منطقة الجوف, ويرى أن سبب تسميتهم عربن في النقش السبئي للإشارة إلى سكان البادية الرعاة [2].

وأشار بافقيه إلى أن ظهور من أسمتهم النقوش العربية الجنوبية (ع ر ب ن) (العرب) و (أ ع ر ب ن) (الأعراب) لم يكن ظهورا مفاجئا, ولا بد أن تكون قد سبقته عملية تسلل للقبائل الشمالية إلى الأراضي الخصبة, وقد استغرقت هذه العملية فترة طويلة, ربما بدأت في أوائل العصر الميلادي, وذلك عندما تعرضت البقاع التي سكنتها هذه القبائل لفترة من الجفاف الشديد صادفت في الوقت نفسه ضعفاً وصراعات داخلية في اليمن مما أدى إلى تدفقها بأعداد كبيرة إلى أطراف البلاد الخضراء وانتهى بها الأمر إلى الاستقرار في مناطق مختلفة من البلاد وتأثر هؤلاء الغزاة وأثروا في جوانب مختلفة من الحضارة اليمنية, مثل اللغة والثقافة والديانة, وكذلك الجوانب الاجتماعية والاقتصادية[3]، ويضيف روبان عدة أسباب مهمة لتغلغل البدو، وهي في مجملها أسباب اقتصادية ومنها :

- اختفاء تجارة القوافل التي كانت تنقل البخور والطيب من اليمن إلى أسواق البحر الأبيض المتوسط مما ترك آثار سيئة على الواحات التي مرت بها القوافل.
- هشاشة منشآت الري لكثرة الطمي فيها وهذا بدوره أثر في المناطق المروية.

1- روبان, كرستيان: انتشار العرب البداة في اليمن من القرن الثاني الى العاشر الميلادي, ترجمة: علي محمد زيد, دراسات يمنية, العدد (27),, صنعاء, 1987 ص 87.

2- الاشبط، علي عبد الرحمن: الأعراب في تاريخ اليمن القديم، دراسة من خلال النقوش من القرن الأول ق.م وحتى الـ 6 م, وزارة الثقافة, صنعاء, 2004, ص54.

3- بافقيه، محمد عبدالقادر: عرب الشمال وعرب الجنوب، العربية السعيدة, ج1 ,،المركز اليمني للدراسات والبحوث،صنعاء،1987, ص 14.

- الخراب الذي لحق بمدينة مأرب من الحملة الرومانية ـ حملة اليوس جاليوس ـ عليها سنة 24 ق.م.
- حدوث تغيير مناخي طفيف للمنطقة الجبلية اليمنية أدى إلى اختفاء الغطاء النباتي منها [1].

ونتيجة لهذه الأسباب توغل البدو في جنوب الجزيرة العربية, وقد صاحب هذا التوغل عملية "بدونة أو تبدي" سكان المناطق المجاورة للصحراء[2]، لا سيما المناطق الشرقية من خط توزيع مياه الأمطار التي شهدت عملية تغلغل كثيف للأعراب فلم يعد هناك سوى بقايا غير فاعلة من القبائل القديمة كقبيلة الصدف في حضرموت, أما الجهات الغربية فقد شهدت تغلغل متقطع قامت به جماعات صغيرة آتيه من الصحراء[3].

إن موضوع الأعراب قد تعرض له الكثير من العلماء والمؤرخين العرب والمستشرقين بالبحث والدراسة, وقد خلصت دراساتهم تلك إلى اتفاق حول معنى الأعراب الذي يقابل حسب رأيهم البدو الرحل القادمون من شمال شبة الجزيرة العربية, ومن هؤلاء البدو الرحل كانت قبيلة كندة[4].

ولا شك أن الحديث عن قبيلة كندة أو عن مملكتها حديث يطول، وقد لا نصل إلى نتيجة, ولا سيما إذا ما أردنا أن نستعرض آراء النسابة والمؤرخين العرب الذين حاكوا حولها – كندة ودولتها -الكثير من الأخبار المتناقلة عبر الروايات الشفوية التي تدخل المؤرخ في حيرة وتخبط, نتيجة للعصبية القبلية التي برزت في القرن الأول الهجري وما رافقها من مفاخرة بالأنساب والبطولات بين مجموعتين من القبائل العربية (القحطانية والعدنانية) وابتداع كل مجموعة من هاتين المجموعتين لسلسلة نسب خاصة بها، ونحو أخرى إلى اصطناع قصائد

1- روبان, كرستيان: انتشار العرب البداة في اليمن, ص 104.

2- بترو فسكي, ميخائيل: ملحمة عن الملك الحميري اسعد الكامل, ترجمة: شاهر جمال آغا , وزارة الإعلام والثقافة, صنعاء،1988, ص 65.

3- روبان, كرستيان: انتشار العرب البداه في اليمن, ص 103.

4- على, جواد: المفصل, ج2, ص 523 ؛ بترو فسكي, ميخائيل: ملحمة اسعد الكامل, ص 63؛ روبان, كريستيان: انتشار العرب البداه في اليمن, ص 95؛ بترو فسكي, ميخائيل: اليمن قبل الإسلام والقرون الأولى للهجرة (القرن الرابع حتى العاشر الميلادي), تعريب: محمد الشعيبي, دار العودة, بيروت, 1987, ص 161وَ163؛ بافقيه, محمد عبد القادر: عرب الشمال وعرب الجنوب, ص30.

تعزز مركزها وتفتخر بنسبها[1], وحول مصادر تاريخ كندة العربية تحوم شكوك الباحثين من أمثال اولندر الذي قال عنها : " لا يمكن حساب أية قيمة لما يقدره رجال الأنساب العرب من تواريخ زمنية للأحداث إلا إذا قام دليل على صواب تقديرهم بالمقارنة بالنقوش أو المصادر غير العربية الموثوق بها[2] "، والى مثل هذا الرأي ذهب روبان[3]، ولهذا فإنني سأتناول جزءاً بسيطاً من تاريخ كندة في اليمن المتصل بمنطقة الكسر المدعوم بالنتائج الأثرية والنصوص النقشية التي أشارت إلى كندة (كدة) في أول ذكر لها في النقوش اليمنية من خلال النقش (Ja635)[4].

ب- الأعراب في الكسر :-

شهدت الحدود الشمالية لجنوب شبه الجزيرة العربية خلال القرنين الثاني والثالث الميلادي قيام عدة ممالك بدوية كان أكبرها مملكة كندة وعاصمتها مدينة (قرية ذات كهل[*]), الواقعة في وادي الدواسر وعلى الطريق الذي يربط بين نجران واليمامة[5]، وفي هذه الفترة انتشر البدو في أواسط الجزيرة العربية وتمكنوا من السيطرة عليها, وقد ساعدهم في ذلك الاستعمال الكبير للخيل واختراعهم لسروج الجمال الجديدة التي بواسطتها تمكن البدو من اجتياز المسافات الشاسعة بسرعة, وهو الأمر الذي جعل القبائل البدوية تتمتع بنفوذ سياسي وعسكري في قلب الجزيرة العربية, وسيطرت على طرق التجارة

1- الأنصاري, عبد الرحمن الطيب: أضواء جديدة على دولة كندة من خلال آثار قرية الفاو ونقوشها في كتاب دراسات في تاريخ الجزيرة العربية, الكتاب الأول ج1, مصادر الرياض, 1979م, ص3.

2-جونار: ملوك كندة من بني آكل المرار، ترجمه وحققه وقدم له:عبد الجبار ألمطلبي،جامعة بغداد، 1973م، ص39.

3- روبان, كرستيان: انتشار العرب البداة في اليمن, ص 93.

4- الأشبط, علي عبد الرحمن: الأعراب,ص 63.

*- ذات كهل، كذا تسميها النقوش العربيةالجنوبية القديمة, والتسمية الحديثة لها قرية الفاو التي تبعد عن نجران حوالي 280كم إلى الشمال الشرقي على إحدى الطرق التجارية المؤدية إلى الخليج العربي,ينظر، Robin Chr: Tow Incriptions from Qaryat al-Faw mentiong Women , In Araby the Belst , Copenhagen , 1988 , P.168 – 175;

بن طيران،سالم بن احمد:آثار قرية " الفاو" مثال للحضارة العربية قبل الإسلام في المملكة العربية السعودية،في دراسات سبئية،دراسات في الآثار والنقوش والتاريخ مهداة إلى يوسف محمد عبد الله, ألساندرو دي ميجريه, كرستيان روبان بمناسبة بلوغهم الستين عاما.، صنعاء- نابولي،2005، ص 124.

5- بترو فسكي, ميخائيل: اليمن قبل الإسلام, ص 70.

والواحات و غزت القبائل المستقرة وشبه المستقرة وأخضعتهما لنفوذها[1]، وواصلت هذه القبائل زحفها جنوباً تحت زعامة (كندة و مذحج) لتجد نفسها في صدام مع أقوى الممالك العربية الجنوبية (مملكة سبأ) في بداية القرن الثالث الميلادي وفي عهد ملكها الملك شعر أوتر ملك سبأ وذو ريدان الذي سجل نقشه الموسوم (Ja635)[2] الذي تحدث فيه عن حروب خاضها ضد الأعداء من الشمال والجنوب (Ja635/11-13)،وضد كندة وعاصمتها والقبائل المتحالفة معها (Ja635/25-28). والحال لا يختلف في عهد خليفة شعر أوتر الملك ال يشرح يخصب وأخيه يأزل بين اللذين قادا حملات ضد قبيلة كندة و مذحج في عهد ملكها مالك بن بدا ملك كندة و مذحج(Ja2110/77-12). وواصلت النقوش اليمنية ذكرها لكندة و مذحج وكذلك امرئ القيس بن عوف ملك الخصاصة (Ja576/2-3). وفي هذا النقش ظهرت كندة بوصفها قبيلة مستقرة(شعب كدت)وكانت تابعة لدولة سبأ وملكيها ولعبت دوراً كبيراً في صد هجوم امرئ القيس والقبائل المتحالفة معه. وألجأتهم إلى تقديم الرهائن من مطايا وابل. وبحسب ترجمة بيغو ليفسكيا (للسطر الثاني) من النقش السابق. فانه قد أشار إلى (قبيلة بني هلال وهي من القبائل التي كانت تقيم بحضرموت. وبوادي عمد بالذات. وكانوا يسكنون الخيام المعهودة لدى القبائل العربية الشمالية والمصنوعة من الشعر الأسود. وقد كان هذا الموضع - وادي عمد - هو أقصى مكان في الجنوب يبلغه هذا النوع من الخيام [3].

واعتمادا على ذلك تعد هذه أول إشارة صريحة لدخول كندة وتوطنها في منطقة الكسر ممثلة بإحدى بطونها - بني هلال - ولا تزال لهم بقية في المنطقة[4].

من المفيد هنا أن نشير إلى تلك المخربشات الكثيرة التي عثرت عليها البعثة اليمنية السوفيتية المشتركة في مواقع عدة من الكسر. وأهمها تلك الموجودة على الصخور المجاورة لريبون، وفي مجرى وادي دوعن بالقرب من قضبين وسدبه التي تذكر أسماء لآلهة من أواسط الجزيرة العربية مثل العزة ,

---

1- سحاب, فكتور: إيلاف قريش رحلة الشتاء والصيف, كومبيو والمركز الثقافي العربي, بيروت, 1992م, ص 37.

2- بترو فسكي, ميخائيل: ملحمة اسعد الكامل, ص 63.

3- بيغو ليفسكيا, نينا فكتورفنا: العرب على حدود بيزنطة وايران من القرن الرابع الى القرن السادس ميلادي (نقله عن الروسية) صلاح الدين عثمان هاشم, الكويت ن 1985م, ص 157.

4- الهمداني: الصفة, ص170؛ وجرياز نيفتش, بطرس و بن عقيل, عبد العزيز: الكسر(عرض تاريخي, ص 67 – 68؛ كنيش, اكسندر: القبائل والعلاقات القبلية في وادي عمد, نتائج أعمال البعثة اليمنية السوفيتية المشتركة لعام 89م,المركز اليمني للأبحاث الثقافية والآثار والمتاحف سيؤن،1989م، ص 139.

وأسماء عربية مثل قتادة و لحي و حبيب – حجر – ربعت, وكذلك الرسومات التي تصور مشاهد من عمليات جمع الغنائم والهجوم لقطعان من البدو، وهي قد تصور لنا أحداث تشبه أيام العرب[1]، فضلا عما عثر عليه من مقابر لجمال مدفونة مع عظام بشرية وأدوات حديدية تمثل عدة الحرب في مقابر حضرموت الفريدة من نوعها في المنطقة, وقد فسرت على أنها مقابر محاربين من ذوي المكانة الرفيعة في المجتمع الحضرمي الريبوني في القرن الثاني – الثالث قبل الميلاد[2]، وهي ربما ترجح أن الأعراب البدو قد استوطنوا المنطقة – الكسر – قبل فترة القرن الثاني والثالث الميلادي, إلا أنه من المؤكد إن الأعراب قد ظهروا بشكل واضح تماماً في الكسر في أوائل القرن الرابع الميلادي, فقد وردت إشارة صريحة إلى كندة (كدت) في النقش الموسوم بـ (BR – M-Bayhan 5) عندما قدمت المساعدة و المساندة لحضرموت,وهو الأمر الذي يضع أساساً للاعتقاد بأن كندة ربما ظهرت في المنطقة وحضرموت الوادي قبل تاريخ النقش السابق,والذي يعود إلى عهد الملك الحميري شمر يهرعش, وقد مر بنا ذكر أحداث هذا النقش, وما نود أن نوجه الانتباه إليه هنا هو ذكر كندة دون أن تسبقها كلمة أعراب (ا ع ر ب ن) أو (ش ع ب) (الأسطر 7 – 8) مثلها مثل حضرموت التي هي الأخرى لم تسبق بكلمة (ا ش ع ب) أو (ش ع ب), وعلى ما أظن أن هذه الإشارة إلى كندة المتحضرة مثلها مثل حليفتها حضرموت.

وإذا كان النقش (BR -M-Bayhan 5/7) قد ذكر مساعدة كندة لحضرموت في أراك كما أوضحنا سابقاً فان النقش (Sh32) يحدثنا عن اشتراك كندة في الهجوم على مدن حضرموت, فماذا حدث حتى تغير موقف قبيلة كندة من حضرموت؟ وشاركت حمير في مهاجمة مدينة عقران وشبام ورطغة وكل مدن حضرموت (Sh32/4)، ـ للأسف ـ لا تزودنا النقوش بأسباب واضحة عن تغير الموقف بين كندة وحضرموت, وهناك من يعزو تقلب كندة في مواقفها إلى تدخل طرف ثالث وقيامه بعدة إجراءات إستراتيجية من شأنها فك الارتباط بين كندة وحضرموت, وهذا الطرف ممثل بحمير وملكها شمر يهرعش الذي أرسل حملة إلى العبر مهمتها قطع الإمدادات الكندية لحضرموت, وهو ما مهد له السبل لمحاصرة حضرموت وعزلها عن حلفائها الكنديين, ثم جرد حملة على كندة وعاصمتها (قرية ذات كهل) وتمكن من ضم كندة إلى نفوذه, وفي وقت

1– بترو فسكي, ميخائيل: دراسات النقوش الصخرية في أسفل وادي دوعن، نتائج أعمال البعثة اليمنية السوفيتية المشتركة لعام 86م المركز اليمني للأبحاث الثقافية والآثار, سيئون, 1986م ص 42 – 45.

2– سيدوف, الكسندر: مقابر الإبل في كتاب اليمن في بلاد مملكة سبأ ترجمة بدر الدين عرودكي, دمشق, 1999م, ص 215.

لاحق استفاد من قواتهم في مهاجمة مدن حضرموت[1]، وهو ما يؤكده النقش (Sh32/4).

إن سياسة الاستفادة من قوات البدو الضارية في جيوش الممالك العربية الجنوبية لم يبتدعها الحميريون، بل سبقتهم إلى ذلك سبأ وقبلها حضرموت في عهد ملكها يدع أل (Ja629/33-34)، إلا انه من غير الواضح انتماء أولائك البدو إلى كندة أم إلى غيرها, فالنقش المذكور لم يبين نسب هؤلاء البدو مثله مثل كثير من النقوش التي ذكرت فرقا من الأعراب ولم تنسبها إلى قبيلة, وأول ذكر لأعراب كندة جاء في النقش (Ja665/1-4) ضمن اللقب الطويل الذي حمله قائد الأعراب سعد تألب بن جدن كبير أعراب ملك سبأ من كندة, ومذحج, وحرام, وباهل, وزيد أل ومن جميع بدو سبأ وحير, وحضرموت ويمنت, وهي أول مرة يوضح فيها أصل وحدة عسكرية من التابعين البدو [2]، وهذا لا ينفي وجود رجال محاربين من قبيلة كندة نفسها في صفوف القوات المدافعة عن حضرموت خلال الغزو الحميري عليها[3].

والملاحظ هنا أن النقش (Ja665/1-4) يحمل إلينا أخبارا لأول مرة ترد في النقوش التي تذكر أو تنوه بالبدو في منطقة الكسر بشكل مفصل فهو يذكر إلى جانب كندة التي ورد ذكرها في النقش (BR -M-Bayhan5) و(Sh32) و(Ja665) قبيلة مذحج وهي قبيلة تربطها علاقة قوية بكندة, ويتضح ذلك من ذكرهما معا في أكثر من نقش يمني منذ عهد شعر أوتر بداية القرن الثالث وحتى عهد التبابعة القرن الخامس (Ry509)[4]، ولعل هذا يعزز ما قاله النسابة العرب عن نسب كندة و مذحج, فكندة تنسب إلى ثور بن عفير بن عريب بن الحارث بن مرة ابن ادد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان[5]، أما مذحج فهو (مالك بن ادد بن...) وتلتقي معهما في النسب (قبيلة يحابر) في ادد بن زيد[6]، ويحابر هذه تعرضت للغزو مع كندة و مذحج وغيرها في (Ja635) من قبل شعر أوتر ملك سبأ وذو ريدان.

1- عبدولي, بن ناجي: كندة رسالة ماجستير (غير منشورة) مقدمه الى قسم التاريخ كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية, جامعة تونس, 2002م ص 23.

2- روبان, كرستيان: انتشار العرب البداه في اليمن, ص 98.

3- روبان, كرستيان: انتشار العرب البداه في اليمن, ص 98.

4- الأنصاري, عبد الرحمن الطيب: أضواء جديدة على دولة كندة, ص 9.

5- الرسوبي, عمر بن يوسف: طرفة الأصحاب, ص 126.

6- ابن حزم, أبي محمد علي بن احمد بن سعيد: جمهرة انساب العرب, دار الكتب العلمية,بيروت, 1983م ص 405و406.

ويتكرر ذكر كندة و مذحج ضمن جيش الأعراب الذي تمكن من القضاء على القوات الحضرمية المقاومة للغزو الحميري (Ir32/1-2) وهي آخر إشارة صريحة في النقوش لبدو كندة و مذحج وحرام, وربما بفضلهم عقد ذلك الاتفاق مع زعماء صوران وهو الاتفاق الذي أعقب معركة [بخلف]* مدينة صوران ؛ ويبدو انه لم يتمكن احد الطرفين من إحراز نصر حاسم على الآخر، فلجأ بدو كندة المهاجمون إلى مفاوضة إخوتهم البدو المدافعين عن حضرموت والذين لا يشك روبان في وجودهم إلى جانب حضرموت[1], ويؤكد على ذلك النقش (Ir32/5) ... ويتقدم معهم أبعل صوران ويسبطو الصدف وابعل شبام....

وفي المعارك الأخيرة تمكن سعد تألب كبير الأعراب من أسر الملك أنمار كما ذكر سابقاً, ومعه مجموعة من القادة الحضارم وكبار حضرموت, وقد سجلت أسماؤهم في السطر الأخير من النقش (Ir32), وبحسب رأي الارياني فإنها أسماء عربية تدل على تأثر الصدف وحضرموت بالأعراب ولغتهم[2]، أو أنها أسماء لجماعة من البدو المدافعين عن حضرموت كما جاء في رأي روبان السابق ذكره.

ومهما يكن من أمر هذه الأسماء سوى كانت بفعل تأثير البدو على أسماء الساكنين في منطقة الكسر ,أو أنها أسماء للبدو المدافعين عن حضرموت,فالمهم هنا أن الأعراب من كندة ومذحج وحرام (Ja 665/2) قد استوطنوا منطقة الكسر في أواخر القرن الثالث,وبعد مرور مدة من الزمن أصبحت المنطقة – الكسر - تحكم من قبل زعماء الأعراب الذين كان لهم دور" فاعل" في عملية إسقاط مملكة حضرموت؛ من خلال اشتراكهم في جيش الأعراب الحميري ,ومنذ ذلك الحين أصبح للأعراب نفوذ سياسي قوي على منطقة الكسر[3] وبذات أعراب كندة الذين اتخذوا من العبر مركزاً لهم ,وفيها ظهر أول زعيم كندي يتمتع بنفوذ سياسي على أطراف حضرموت الغربية وهو يزيد بن كبشة الذي استخلفه ملك اليمن أبرهه الحبشي على الأعراب في العبر وما حولها, الأمر الذي يؤكده النقش(CIH 9/541).

---

*– بخلف: تعني بظاهر (المكان الظاهر في المدينة) ولا يزال ظاهر المكلا من الشــرق يســمى (خلف), ينظر بافقيه, محمد عبد القادر وآخرون: مختارات من النقوش, ص142.

1– روبان، كرستيان: انتشار العرب البداة في اليمن, ص98.

2– الارياني، مطهر بن علي: نقوش مسندية, ص 247.

3– بافقيه , محمد عبدا لقادر: أبرهه تبعاً ,تأملات في عهده في ضوء نقشــها الكبيــر ,العربيــة السعيدة ج 2,،المركز اليمني للدراسات والبحوث،صنعا،1993،,ص192؛

.Robin chr ,Les ambitions deuces du Royaume antique ,SABA,(Arts-littérature-Histoire)Revue Trimestrielle 3-4,1997.p. 12.

يزيد بن كبشة وتمرده في العبر :

يزيد بن كبشه هو أحد الزعماء الكنديين الذين استقروا في الكسر, ولعله من أخوال الأمير امرئ القيس بن حجر الشاعر[1] ,الذي يتفاخر في شعره بهذه القرابة فيقول :

"خالي ابن كبشه قد علمت مكانه   و أبو يزيد ورهطه أعمامي[2] "

من الراجح لدي أن يزيد بن كبشة الذي استخلفه الملك أبرهه على حكم الأعراب في العبر ونواحيها في حوالي سنة 542 م تقريباً (CIH 541 /9),هو الشخص نفسه الذي أشار إليه الأمير الشاعر أمرئ القيس بخاله ابن كبشة.

وعودة إلى النقش (CIH541) سنجد أن يزيد الذي استخلفه أبرهه قد أعلن الثورة عليه وبمشاركة من الأقيال السبئين وآل ذي يزن وهذه الثورة عرفت بثورة المشرق(CIH541/9-18) ,ولهذا السبب جمع ابرهه قواته ووضع عليها جرة ذو زبنر وأمره بمهاجمة حصن كدور بالمشرق (CIH541/18-21) ,بينما حشد يزيد من أطاعه من كندة وحارب حضرموت واسر مازن بن هجان الاذموري وعاد به إلى العبر(CIH541/21-24) ثم يعود مرة ثانية ويدخل في طاعة الملك ابرهه(CIH541/37-41).

يبدو مما سبق إن كندة بزعامة يزيد بن كبشة كانت تحتل موقعاً لايستهان به يتحكم في مدخل وادي حضرموت، ناهيك عن امتلاكها قوة عسكرية متمرسة في فنون القتال؛ لذلك فقد مثل خروجها على طاعة الملك أبرهه إضعافا لقبضته على مناطق بالغة الأهمية، وعاملاً مسانداً –في الوقت نفسه - لثورة الأقيال عليه ؛ لهذا قبل أبرهه توبة يزيد وعودته إليه دون أن ينزل به عقوبة, بل على العكس فقد احتفظ له بمكانته الرفيعة, وسكت على كل ما فعله يزيد من اجل تسهيل مهمة قائده جرة ذي زبنر في فرض الأمن والاستقرار في ربوع البلاد والقضاء على ثورة المشرق[3]، ودخول الأقيال من سبأ اليزنيين

1- بافقيه , محمد عبدا لقادر: أبرهه تبعاً ,ص192.

2- ديوان امرئ القيس ,تحقيق محمد ابو الفضل وابراهيم ,ط3 ,دار المعارف , القاهرة ,1969م ,ص118.

3- بافقيه, محمد عبد القادر: ابرهه-تبعاً,ص 193 ؛ باوزير, محمد عبد الله بن هاوي:اليمن في القرآن الكريم والشعر الجاهلي وكتب المؤرخين والجغرافيين العرب القدمى " دراسة تاريخية في ضوء الموروث العربي الإسلامي ومعطيات الكشوفات الأثرية والدراسات الحديثة (رسالة دكتوراة غير منشورة) مقدمة إلى كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة تونس,2004م,ص 282.

ويزيد بن كبشة ومعه كندة في عملية إصلاح وترميم سد مارب[1], ذلك العمل العظيم الذي دعى إليه الملك ابرهه كل قبائل اليمن, وبعد الانتهاء منه زبر ابرهه نقشه الشهير بنقش ابرهه (CIH 541) المؤرخ بشهر ذي القياظ سنة **657** من التقويم الحميري الموافق لسنة **542** ميلادي، وفي هذا النقش جاءت آخر إشارة إلي منطقة الكسر,وهي الإشارة التي توضح سيطرة كندة على منطقة الكسر التي شهدت قيام حكومة كندية كونتها عدة قبائل متحالفة مع كندة وزعيمها يزيد بن كبشة في المناطق الشرقية من بلاد العرب الجنوبية[2].

1- بيغو ليفسكيا, نينا فكتورفنا:أثيوبيا وحمير في القرنين الخامس والسادس الميلاديين،ترجمة: قائد محمد طربوش،الإكليل العدد(26) وزارة الثقافة, صنعاء,ص110.

2- بيغو ليفسكيا, نينا فكتورفنا: العرب على حدود بيزنطة وإيران،ص177.

الفصل الثالث

المواقع الأثرية في منطقة الكسر

أولاً : المواقعالأثرية في الشق القبلي:

1. المواقع الأثرية في واديي رخية والعبر.
2. المواقع الأثرية في واديي عمد وودعن.

ثانياً : المواقع الأثرية في الشق الشرقي والشق النجدي:

1. المواقع الأثرية في وادي العين.
2. مستوطنة صوران.

المواقع الأثرية في منطقة الكسر:

توجد في منطقة الكسر وعلى ضفاف أوديتها, رخية, العبر, عمد, دوعن, ووادي العين, عدة مواقع أثرية تمثل العصور التاريخية التي مرت بها حضارة بلاد العرب الجنوبية "اليمن القديم" منذ العصور الحجرية وحتى العصر الإسلامي .

وقد وجدت مواقع العصور الحجرية بالقرب من حريضة، في وادي عمد وفي قرية القزة و ريبون والمشهد ومدورة في وادي دوعن [1]، وهي مواقع بعيدة عن المدة الزمنية المحددة لموضوع البحث, لهذا سيقتصر حديثي على المواقع الأثرية التي تعود إلى العصور التاريخية الواقعة بين القرن السابع قبل الميلاد و منتصف القرن السادس الميلادي, وهى متناثرة على ضفاف الأودية السابق ذكرها.

ولعل سبب كثرة المواقع الأثرية في المنطقة يعود إلى أهميتها الإستراتيجية العسكرية و الاقتصادية,إذ كانت منذ القدم مسرحاً للصراعات القوية التي خاضتها الزعامات القبلية و الحكام من أجل احتلالها, فضلاً عن ذلك تعد أراضي المنطقة من أخصب أراضي وادي حضرموت, بالإضافة إلى كونها عقدة الطرق التي تربط وادي حضرموت ببقية المناطق اليمنية -كما سبق أن تحدثت - وعلى هذه الطرق أقيمت الحصون الدفاعية ومنها حصن البناء الذي بني على أكمة مرتفعة تتحكم في الطريق الذي يربط وادي حضرموت بالعاصمة شبوة عند مدخل وادي دهر،ويبعد عن موقع بئر حمد عند مدخل وادي رخية بحوالي 25 كيلو متر[2](الملحق,خريطة رقم 7).

والجدير بالذكر هنا أن معظم المواقع الأثرية في المنطقة قد تم مسحها وبعضها تم التنقيب فيه من قبل بعثات أثرية عملت في المنطقة,وفيما يلي سأوضح ذلك تحت عنوانين: أولهما عن المواقع الأثرية في الشق القبلي،والثاني عن المواقع الأثرية في الشق الشرقي وصوران.

1- شبيا ليجا،اندريه: الأبحاث الجغرافية القديمة لوادي دوعن،أعمال البعثة اليمنية السوفيتية 86م، المركز اليمني سيؤن، ص11؛ خزري،أميرخانوف:الأبحاث الباليوتية لوادي دوعن،نتائج البعثة اليمنية السوفيتية 86م، ص 16

Piotrovsku, .M,.And, Sedov, .A:field – studies in southern Arabia, Raydan, Vol(6) , 1994.p62.

2- جرياز نيفتش, بطرس وبن عقيل، عبد العزيز: الكسر عرض تاريخي, ص, 49 .

أولاً: المواقع الأثرية في الشق القبلي:

1- المواقع الأثرية في واديي رخية والعبر:

أ- مستوطنة بئر حمد:-

تقع هذه المستوطنة في المنطقة الواسعة بين شبوة عاصمة حضرموت القديمة والمناطق الداخلية لملكة حضرموت شمال مدخل وادي رخية (الملحق، خريطة رقم 7)، ويعود تاريخ هذه المستوطنة من حوالي الربع الأخير من الألف الثاني قبل الميلاد، إلى حوالي القرن الأول قبل الميلاد[1].

إن أول زيارة ميدانية لمستوطنة بئر حمد نفذتها البعثة الأثرية الفرنسية التي كانت تنقب في مدينة شبوة خلال موسم العمل الميداني 75 -1976، وتمكنت البعثة من جمع بعض قطع النقوش النذرية التي نشرت فيما بعد من قبل (Pirenne) عام 1976م، ثم في كتابها عن شبوة[2] .

وفي عام 1984م قامت البعثة اليمنية السوفيتية المشتركة بزيارة مستوطنة بئر حمد مرتين عند مسح الجزء الغربي من وادي حضرموت، وقد وثقت البعثة هذه المستوطنة الواقعة عند مدخل وادي رخية باسم بئر حمد، وهو اسم لبئر حديثة وعرفت به المستوطنة[3]. وتتكون مستوطنة بئر حمد من عدة تلال بشكل مثلث كبير تقدر مساحتها بحوالي 200×300متر، وارتفاعها 5 – 6 متر، ولا توجد بقايا أسوار دفاعية تحيط بالمستوطنة، ومن المحتمل أن تكون غالبية مدن حضرموت القديمة في الوادي غير محصنة، وتوجد في أحد التلال بقايا أطلال لخمسة منازل ذات أسس حجرية بنيت من الطوب النيء (المدر)، ويمكن مشاهدتها بوضوح فوق سطح الموقع، مع بقايا المنازل المبنية من المدر، كما وجدت

1-Sedov .A: Temples .P.85

2-Pirenne.J:Deuxieme mission archeologique francaise au Hadramount, Yemen du sud, de december 1975. a fevrier 1976, CRAIBL, 1976,P.425; Pirenne, J: Fouilles de Shobwa 1, P.40- 42.

3- Sedov. A.V: BirHamad: A pre – Islamic settlement in the Western Wadi Hadramowt ,.Notes on an archaeological map of the Hadramowt,1,AAE-,Val (6),1995.P103–104,

باطايع، أحمد بن أحمد: تقرير عن موقع بئر حمد(غير منشور)، المركز اليمني للأبحاث الثقافية والآثار والمتاحف، عدن ديسمبر 1978– في 4 صفحات؛ بيرن، جاكلين:الشواهد الكتابية لمنطقة شبوة، ص 19 .

بقايا الفخار المحروقة والملاط المحروق في الجهة الجنوبية الغربية من المستوطنة، وهي بقايا تشير إلى وجود أفران لصناعة الفخار في هذا المكان, وفي أطراف مساحة المستوطنة حددت بقايا مبنيين كبيرين من المحتمل أن تكون معابد خارجية (الملحق, لوحة2 -أ).

إن بقايا أطلال المبنى (A) تقع على مسافة **500** متر إلى الشمال من وسط المستوطنة، وتتكون من بناء طيني فوق أساس حجري أو دكة حجرية مساحتها حوالي **8×1** متر والمبنى محفوظ بشكل جيد حتى ارتفاع **1.5** متر, مع درج حجري واسع يوصل إلى المبنى من الجهة الجنوبية الشرقية, كما وجدت كِسَر من ألواح حجرية مصقولة بشكل ناعم مع كِسَر لنقوش إهداء مكرسة للإله سين تشير إلى أن المبنى (A) هو معبد للإله سين [1].

أما بقايا المبنى (B) الذي يبعد مسافة **200**متر إلى الجنوب الشرقي من وسط المستوطنة فإنها تتألف من بقايا مبنيين بنيا من المدر (B1 ,B2)، وقد شيدا فوق أسس حجرية وكلاهما قد تم نهب حجارتهما, وبالتالي فإنه لا يمكن تحديد أبعادهما بدون تنقيبات.

وبالاعتماد على البقايا الأثرية المكتشفة مثل تمثال البرونز (الملحق، لوحة 2 -ب) فضلاً عن نقوش الإهداء فإنه يمكن تحديد المبنى على أنه معبد للإلهة (ذات حميم)[2]، وعلى مسافة تبلغ 2 كم إلى الشمال من المستوطنة توجد كتلة صخرية صغيرة تضم عدداً من القبور الكهفية ذات مداخل شبه بيضاوية, وأغلب هذه القبور - إن لم تكن كلها - قد نهبت كلياً في زمن سابق.

ويمكن ملاحظة بقايا منشآت الري القديمة جنوب الجنوب الشرقي من المستوطنة, من خلال مشاهدة بقايا رأس السد أو البناء الذي يحول مياه السيول من قاع وادي رخية على القناة الرئيسية والقنوات الفرعية التي تروي الحقول القديمة التي يمكن تمييز شكلها من خلال تلك الحواجز الطينية التي تشاهد في محيط المستوطنة, وتقدر مساحة أراضي المستوطنة (بئر حمد) الزراعية بحوالي **600** هكتار تقريباً[3]، وكانت تروى بطرق مختلفة من نظم الري،

1- Pirenne , J: Fouillesde Shabwa 1, P.40-42.

2 - Sedov .A: Bir Hamad, P.104-105.

3 - Sedov. A.:: Bir Hamad, p.106.

فمثلا، كانت تستخدم (السنا وه)* في ري الجزء الشمالي الغربي من مجموع الأراضي المحيطة بالمستوطنة [1].

ب- موقع العبر:

إلى الشرق من العبر الحالية (الملحق,خريطة رقم 7) توجد واحة قديمة، وفي الطرف الشرقي الشمالي من هذه الواحة توجد طريق مرصوفة بالحجارة بمحاذاة المنحدر الجبلي (الجول الشمالي)[2]، وربما كانت هذه الطريق تلك التي سماها الهمداني[3] درب الأمير الكندي، وهي طريق تصل بين العبر وهينن التي كانت في زمن الهمداني من أكبر قرى الكسر في أسفلها يقع السوق وأعلاها حصن الحصين بن محمد التجيبي.

2- المواقع الأثرية في واديي عمد و دوعن:

زار هذه المناطق بعض الرحالة الأوربيين منهم أ.فون فريدا عام **1843**م[4]، ثم ث. بونت وزوجته في عام **1894**م وقدما معلومات عن سكان وجغرافية حضرموت, ولكن باردي الذي زار حضرموت عام **1899**م قدم بعض المعلومات الهامة عن الآثار وجمع بعض النقوش[5].

---

*- السناوه: تعني جلب الماء من الآبار باستخدام الجمال أو الأبقار أو الحمير, وهذه العملية كانت مستخدمة في ري الأراضي الزراعية في منطقة الكسر إلى وقت قريب الخمسينيات والستينيات من القرن الماضي- ينظر جرياز نيفتش, بطرس وبن عقيل, عبد العزيز:الكسر عرض تاريخي-, ص76؛ وفاندر ميولين, دانيال وفون فيسمان, هـ: حضرموت إزاحة النقاب، ص131-132 وص140 الهامش 1-.

1- بتروفيسكي, ميخائيل, وبن عقيل, عبد العزيز: المواقع الأثرية في وادي العين ورخية, نتائج أعمال البعثة اليمنية السوفيتية المشتركة لعام 1984, المركز اليمني للأبحاث الثقافية والآثار والمتاحف, سيؤون, 1984 م, ص64.

2- Doe. B: Southern Arabia, P.236 – 237, Van Beek. W, Cole.G. and Jamme. A: An archeological reonnaissance in Hadhramaut, South Arabia – a preliminary Report in Annual Report Smithsonian Institution, 1963, p.545; Jamme, A: preliminary report on epigraphic research in northeastern. Wadi Hadhranout and at Al'Aabr. BASOR, NO. 172, 1963, PP. 41-54.

3- الهمداني:الصفة، ص167.

4- باحاج، أحمد سعيد: الرحلات والدراسات الجغرافية لحضرموت جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية,جدة,1988م, ص20.

5-الشيبه, عبد الله حسن: حركة الكشوفات الأثرية في جنوب بلاد العرب, دراسات في تاريخ اليمن القديم، مكتبة الوعي, تعز, 1999- 2000م، ص147 و148.

وفي عام **1931**م قام كل من فان در ميولين وفون فيسمان بزيارة لحضرموت، خاصة وادي دوعن [1], وقدما عدة معلومات عن آثار المنطقة وبعدهما تأتي رحلات فيسمان التي من خلالها جمع ونشر بعض النقوش, ووصف مواقع المنطقة مثل ريبون والمشهد, وحريضة, و صوران [2].

أما البعثة الإنجليزية التي وصلت إلى حضرموت عام **1937**م برآسة (Thompson,C) فقد قامت بإجراء حفريات في حريضة كشفت خلالها عن معبد إله القمر سين, ونشرت فيما بعد عدة أبحاث ودراسات ثم كتاباً يحتوي على كل الدراسات التي أجرتها في المنطقة[3]، والجدير بالإشارة هنا هو أن هذه الحفرية تعد الثانية من نوعها في عموم بلاد اليمن [4].

وبين عامي**1959** و**1960**م قام لانكستر هاردنج بزيارة إلى حضرموت أجرى خلالها مسوحات لأغلب مناطقها, وقدم وصفاً للمواقع الأثرية في واديي عمد و دوعن,ووادي العين وعمل على إجراء مقابلة بين ما شاهده من مبان أثرية وبقايا منشآت الري في تلك الأودية -الواقعة في منطقة الكسر -, ونشرت نتائج أعماله عام **1964**م[5].

وفي عامي **1978** و**1979**م قامت البعثة الفرنسية العاملة في شبوة القديمة بمسوحات أولية غطت مواقع عديدة في وادي حضرموت, وتمكنت من اكتشاف مواقع جديدة لم تكن معروفة من قبل مثل مستوطنة بئر حمد التي سبق أن تحدثت عنها, فضلاً عن ذلك جمعت عدداً من القطع النقشية وبعض القطع الأثرية, وقد نشرت نتائج أعمال هذه البعثة في كتاب مشترك بين البعثة الفرنسية والمركز اليمني للأبحاث الثقافية والآثار والمتاحف في عدن عام **1982** م [6] .

ومن عام **1983** م إلى عام **1989**م شهدت منطقة الكسر أعمال مسح أثري بشكل واسع نفذتها البعثة اليمنية السوفيتية المشتركة, وأصدر المركز

1- فان درميولين, دانيال وفون فيسمان, هـ: إزاحة النقاب ص 103–104.

2-Ven Wissnann. H:.Zur Archaologre und Antiken Geographie , p.29-53 ; Rykmans, G: Inscriptions sud-Arabes, 20- ser, inscription Relevees En Hadramaut, Le Museon 75-, 1962, p.213-231; Beeston. A.: Epigraphic and Archaeological Gleanings from South Arabia, Orients Antigaus 1, 1962, p. 41-52; Mordtman. J. and Mittwoch.E: Altsudarbische Inscriptions in: Orientali 2-, 1933, P.50-60.

3-Thompson, C: The Tombs.

4– الشيبة، عبد الله حسن: حركة الكشوفات الأثرية, ص166.

5- Harding, G.: Archaeology in the Aden Protectorates, London, 1964.

6- Bretone.J.:Le Temple de Syn d-Hlsm Abu–Qutfah R.D.P.Y- Raydan, Vol (2)-,1979; p.200; بريتون،جان فرانسوا وآخرون:وادي حضرموت تنقيبات 78–1979م.

اليمني للأبحاث الثقافية والآثار والمتاحف بسيؤن كتيبات متسلسلة عن النتائج الأولية لأعمال هذه البعثة [1].

أ- موقع معبد اله القمر (حريضة) (الملحق, خريطة رقم 7) :

في عام 1937م كشفت البعثة الإنجليزية برآسة (Thompson, C) عن بقايا مبنى ضخم يقع في منحدر جبلي في الطرف الغربي من مدينة حريضة الحالية,ومن خلال النقوش التي عثر عليها في الموقع تبين أن المبنى كان معبداً خاصاً لإله القمر سين، والمعروف أيضاً باسم سين ذو مذبم (CT 4/3–4)، ومن خلال الحفريات التي نفذتها البعثة اتضح أن المعبد مر بثلاث مراحل معمارية رئيسية عبر فترات زمنية مختلفة, ففي المرحلة الأولى كان عبارة عن بناء مستطيل الشكل يقدر طوله بحوالي 12.5متر وعرضه9.8متر تقريباً، وأركانه موجهة حسب الاتجاهات الأصلية, وتنفتح بوابته في منتصف الضلع الغربي وقد سويت المنطقة المنحدرة التي شيد عليها لتكون منصة حجرية بارتفاع أربعة أمتار للتغلب على الانحدار الجبلي، وزادت مساحة المعبد في المرحلة الثانية بمقدار 2.6متر, وفي المرحلة الثالثة زادت مساحة المعبد حوالي مترين, (الملحق, لوحة 3 - أ) .

إن الحجارة التي استعملت في تشييد المعبد قد تم صقلها بشكل جيد ومن ثم ربطت ببعضها البعض بطريقة محكمة حتى تكون أكثر تماسكاً، وفي المعبد حددت أرضية قاعة واسعة تتسع لعدد كبير من المتعبدين وجد فيها بقايا قواعد لخمسة أعمدة خشبية موزعة على صفين, الصف الأول يتكون من ثلاثة أعمدة أما الصف الثاني ويحتوي على عمودين، وكانت هذه الأعمدة تحمل سقف القاعة, كما تم العثور على بقايا أدوات خزفية, ومباخر، وقلائد, وعقود صنعت حباتها من الحجر والخرز, بالإضافة إلى ذلك عثر على أختام تشبه الأختام الفارسية التي يعود تاريخها إلى حوالي القرن السادس والقرن الرابع قبل الميلاد [2],ويضم معبد سين ذو مذبم مباني ملحقة به خصصت للشعائر الدينية المرتبطة بتقديم القرابين والولائم [3]التي تقدم أثناء إقامة الاحتفالات في حرم المعبد,[4] وإلى

1- ينظر نتائج أعمال البعثة اليمنية السوفيتية المشتركة للأعوام 84-1989م .

2- Thompson,C: The Tombs, p.21-43; Doe, B: Monuments of south Arabia, London, 1983, p.179.

3-Sedov. A, Bataya'. A: Temples of ancient Hadramowt, in PSAS-, Vol. (24)-, p.190.

4- للمزيد من المعلومات عن الحرم الخاص بالمعبد, والاحتفالات التي تقام فيه ينظر,

جانب المعبد وفي الأراضي المحيطة به وجدت بقايا لقنوات ري بنيت جدرانها من الحجارة والطين, مع موزعات مياهٍ تتحكم في توزيع السيول المتدفقة من مجرى وادي عمد عبر القناة الرئيسية إلى القنوات الفرعية, وذلك من خلال وجود مغاليق خشبية وربما حجرية، ومازالت بقايا هذه الموزعات بما فيها من أماكن لتثبيت المغاليق قائمة (الملحق،لوحة 3 -ب)، والخطر الذي يهددها بالطمس هو زحف المزارع الحديثة التي أقامها بعض الأهالي في تلك المنطقة, فضلاً عن ذلك قيام البعض منهم بنقل الأتربة من الحواجز الترابية القديمة ونقلها إلى مزارعهم حتى تجود عليهم بمحاصيل وافرة.

أما المقابر القديمة في حريضة فقد حظيت هي الأخرى باهتمام البعثة الإنجليزية التي حددت نوعين من القبور في حريضة،وهي قبور كهفية وقبور سطحية[1], وقد تعرضت القبور الكهفية بالذات إلى عملية تخريب كبيرة, وتم تحويل أغلبها إلى مخازن أعلاف الحيوانات.

ب- مستوطنة ريبون:

تقع هذه المستوطنة في أسفل وادي دوعن (المحلق،خريطة رقم 7)، وهي نفس المستوطنة التي ذكرها (Von Wissmanne) باسم ريبون وعادية السلطان[2],وحددها على خريطته بهذين الأسمين, أما البعثة اليمنية السوفيتية المشتركة فاعتبرتها واحة زراعية كبيرة تضم عدة تجمعات سكنية تحيط بها أراضي زراعية واسعة تسقى من سيول وادي دوعن، وحتى تسهل عمليات التنقيب الأثري فيها قسمتها البعثة إلى مجموعة مواقع أثرية تتوحد تحت اسممستوطنة ريبون[3] (الملحق,خريطة رقم 8).

وتقدر مساحة مستوطنة ريبون بحوالي 1500 هكتار تخللتها شبكة نظم ري معقدة تكونت من قنوات ري جنوبية تروي حوالي800 هكتار, وقنوات ري شمالية تروي حوالي 750 هكتاراً, وتمر بمستوطنة ريبون واحدة من أهم الطرق

-Albright .f: Excavation at Marib in Yemen, in Archeological Discaveries, in South Arabia, Baltmore, 1958, p. 216; Sergeant. R.: Haram an Hawtah the sacred cnciave in south Arabia, in Malangas, Taha Husain, in Cairo, 1962, p.43-44.

1- Thompson, C: The Tombs, 21-45 .

2- Von Wissmame . H: Zur archaologie , P . 41.

3- أكوبيان, أرم وآخرون: التنقيبات الأثرية في مستوطنة ريبون, حضرموت القديمة والمعاصرة ج1، نتائج أعمال البعثة اليمنية السوفيتية المشتركة لعام 1987م،المركز اليمني للأبحاث الثقافية والآثار والمتاحف سيئون، ص57-66.

التي ربطت بين وادي حضرموت وساحلها عبر منطقة الجول[1]،ومن خلال أعمال الحفر التي أجرتها البعثة تمكنت من تمييز مراحل البناء التي مرت بها مباني المستوطنة وحددتها بخمس مراحل مثلت عمر المستوطنة .

ففي المرحلة الأولى ظهرت البنايات على القاع الأصلي وخاصة تلك الواقعة في الجهة الشمالية والجنوبية من موقع التنقيب، أي في جنوب وشمال تلول ريبون، وبعد تصفية الواجهة الأمامية للجدران وتصفية الأجزاء الداخلية اتضح أنها كانت مبنية من اللبن النيئ، وأن لها تاريخ بناء طويل، ورممت عدة مرات في مراحل زمنية متباعدة، والطابع العام لهذه المنازل أنها كانت تتلاصق ببعضها البعض بشكل دائري وربما كانت هذه بداية المستوطنة، ويعود تاريخ هذه البنايات المتلاصقة إلى نهاية الألف الثاني قبل الميلاد، وهي منازل غير ممثلة في بقية مواقع حضرموت، ومن المحتمل أنها كانت موجودة فقط في ريبون .

أما المرحلة الثانية من مراحل البناء في ريبون فقد تميزت ببقايا عمارات بنيت من الطوب الطيني المشيد على أنقاض البنايات السابقة، ويضم المبنى في هذه المرحلة عدداً من الغرف، وبعد التنقيب في خمس غرف عشر على سلم حجري وتوضح أنها بنيت مرتين، ومن المحتمل أن تكون الغرف الأرضية في المبنى قد خصصت للخزن، بينما خصص الطابق العلوي للسكن .

ومثلت المرحلة الثالثة مرحلة " انقطاع " إذ لم تعثر البعثة على أثر للمخلفات الإنشائية، وقد استخدمت في بعض الأحيان خرائب المباني كحظائر للمواشي، ورمي المخلفات، وبعد فترة الانقطاع هذه أتت المرحلة الرابعة وفيها تميزت البنايات بتصميم غرف كبيرة، وكان المبنى يتألف من عدة طوابق بنيت من المدر(الطوب الطيني)، أما تخطيطها فلم يختلف بعضها من البعض الآخر فقد تكونت من ممر رئيسي (رواق) وعلى جانبيه غرف للخزن وفي نهاية الرواق سلم.

والى المرحلة الخامسة والأخيرة من عمر مستوطنة ريبون تنتمي البنايات الظاهرة أسسها الحجرية التي أقيمت عليها الهياكل الخشبية وغطت جدرانها الألواح الحجرية، ومن خلال الفخار الذي وجد في ريبون، وكذا تحليل الكربون 14، فإن المستوطنة عاشت بين نهاية الألف الثاني – القرن الثاني قبل الميلاد[2] .

1- Piotrovsku . And, Sedov. A: field studies, P, 64-65.

2- أكوبيان، أرام: الطبقات الأثارية في مستوطنة ريبون رقم 1، نتائج أعمال البعثة اليمنية السوفيتية المشتركة لعام 1989م المركز اليمني للأبحاث الثقافية والآثار والمتاحف, سيؤون, 1989م، ص26–39؛ أكوبيان وآخرون: التنقيبات الأثرية في مستوطنة ريبون لعام 1987م ص

إن الميزة التي تميزت بها مستوطنة ريبون عن بقية المستوطنات الحضرمية هي كثرة المباني الدينية(المعابد) ومنها، معبد سين ذو ميفعن,معبد رحبان, معبد حضران ومعبد نعمان.

- معبد الإله سين ذو ميفعن :-

وهو المعبد الرئيسي للمستوطنة ويقع خارجها كما هو حال المعابد الرئيسية في مستوطنات سونة، مشغة، هجرة، حصن الكيس، باقطفة، وكذلك مأرب حيث أقيم معبد إله المقة خارج سور المدينة، وقد شيد معبد الإله سين ذو ميفعن علي منحدر جبلي بين وادي ميخ ووادي نعام والمبنى المركزي للمعبد المنهار تماماً اليوم كان واقفاً على قاعدة حجرية بنيت على سطح يرتفع حوالي 8.5 متر, وكان يصعد إليه عن طريق سلم ضخم يؤدي إلى رواق بأربعة أعمدة(الملحق، لوحة 4 -أ), أما الدخول إلى المعبد فكان يتم عن طريق بوابة أمامية ذات أربعة أعمدة لها سلمان جانبيان، واحتوى المبنى على قاعة معمدة واسعة ذات هيكل تحيط بها باحة معمدة تنفتح على عدة مبان ملتحقة بها تؤدي وظائف مختلفة، وفي الزاوية الشمالية الغربية لهذه القاعة بني مذبح كبير من الحجر مستطيل الشكل 1.8 × 2.2 × 0.5 متر، بالإضافة إلى ذلك وجد مبنى ثانٍ بأعمدة – ربما قاعة احتفالات – يقوم في الشمال الشرقي من المبنى المقدس، وخارج السطح الضخم حددت هناك آثار أسس حجرية لمبان بنيت من المدر ربما كان بعضها بيوتاً للكهنة أقيمت في جوار المعبد (الملحق لوحة 4 -ب)، وفي معبد سين ذو ميفعن تم العثور على مائتي نصب نذري ومائة نقش على بلاطات مزخرفة وأواني من الحجر والفخار كلها مكرسة للإله سين, ومنها النقش (1, Rb 87/14 no)[1] .

58-63؛ بافقيه، حامد عبد القادر: العمارة المدنية في موقع ريبون مملكة حضرموت"من القرن الثامن قبل الميلاد إلى القرن الثاني الميلادي" (رسالة ماجستير غير منشورة) جامعة اليرمـوك، 1996م، ص49-51 .

1-باطايع،أحمدبن أحمد:تنقيبات معبد الإله سين ذوميفعن ريبون-نتائج أولية،دراسات يمنية,العـدد (38), صنعاء، 1989م،ص194-201 .

- معبد رحبان ذات حميم :-

ويتألف من مجمع مكون من أربعة مبان شيدت من الطوب الطيني على أسس حجرية تتصل فيما بينها بممرات، ولها ملحقات مختلفة، وموقع المعبد يشرف على وسط الواحة وهو مكرس للإلهة ذات حميم[1].

إن أكبر مبنى من مباني معبد ذات حميم لم يبق منه سوى قاعدته الحجرية، وربما كان الحرم الرئيسي. أما الثاني فقد احتفظ بمذبحة مع العديد من البلاطات الزخرفية المنقوشة بنقوش إهدائية[2]، والمبنى الثالث لم يبق منه إلا باحته الداخلية المعمدة و مقعدة من الطوب، وربما كان قاعة للطعام (الملحق, لوحة5 -أ)، ويتضح من طريقة تنظيم المبنى الرابع أنه مطابقا لطريقة تنظيم المباني السكنية الحضرمية، ومن المحتمل أن يكون بيتاً للكهنة، ويمكن أن تعود فترة تأسيس هذا المعبد إلى القرن العاشر أو الحادي عشر قبل الميلاد، ثم اندثر في القرن الأول قبل الميلاد. (الملحق, لوحة5 -ب)

- معبد عثتر /عستر ذات حضران :

في الضاحية الشمالية من مركز المستوطنة وجد معبد معزول بني على منصة حجرية بأبعاد 13.1 × 15.3متر(الملحق, لوحة 5 -أ) ويتضمن المبنى المقدس سلماً ضخماً في الجنوب، وسلماً صغيراً في الغرب، وبوابة أمامية كبرى للدخول بأربعة أعمدة، وغرفتين على جانبي المدخل، وقاعة معمدة ذات أربعة وعشرين عموداً (الملحق, لوحة 6 -أ،ب)،ويعود تاريخ بناء المعبد إلى مابين القرن السابع و السادس قبل الميلاد[3].

- معبد نعمان ذات كفس / ذات حميم :

في جنوب مركز مستوطنة ريبون شيد مجمع ديني كبير مكرساً للإلهة ذات حميم، ويشمل ثلاثة مبان كانت تقف على أسس حجرية بعلو متر واحد (الملحق,لوحة 7 -أ)، ويتخذ المبنى المركزي شكلاً مستطيلاً يقوم على المحور الموجه إلى الشرق الغربي،باعتبار أن المدخل من الشرق، وهناك بوابة أمامية كبيرة ورواق معمد بأربعة أعمدة تؤدي إلى المدخل، أما وسط الحرم فهو عبارة عن قاعة واسعة موصولة بالبوابة الأمامية الكبرى عبر دهليز،وعلى جانبي هذه البوابة غرفتان,أما القاعة المعمدة فمساحتها نحو 12.11 متر، وهي مقسمة إلى

1- سيدوف، الكسندر :ريبون في الموسوعة اليمنية،ترجمة: نور الدين عرودكي،موسسة العفيف الثقافية,صنعاء،ط2003،2،ص 1420_1422.

2- Frantsouzoff .S:The Inscriptions from the Temples of Dat Himyam at Rabun in P S A S, Vol (25), 1995,p.15-27.

3- سيدوف،الكسندر :ريبون, في الموسوعة,ص1420- 1424؛ Sedov. A Temples, P. 87 .

ثلاثة أجنحة بواسطة عشرين عموداً، وفي الوسط كان يقف المذبح[1]، بالإضافة إلى ذلك هناك قاعتان معمدتان متلاصقتان تكوّن منهن المبنى الثاني، وربما كانت إحداهن قاعة للطعام والأخرى للاحتفالات, وفي الجوار ينتصب المبنى الثالث وهو بيت الكهنة2.(الملحق, لوحة 7 -ب).

وفي محيط المعابد السابق ذكرها تتناثر عدة معابد صغيرة مكرسة للإله سين وهي منتشرة على الأراضي الزراعية والمقابر القديمة، فضلاً عن ذلك فإنه كان لكل مكان مأهول بالناس معبده المكرس للإله سين.

ارتقى عمران هذه المعابد حجماً ونوعاً إذ صارت مبانيها ضخمة, فبنيت على قواعد حجرية بدلاً من الطوب واحتوت على قاعات كبيرة فسيحة للعبادة و على مباني ملحقة بها لها وظائف مختلفة .

ومن المظهر العام لمعابد ريبون يبدو أنه كان لكل بناية – سواء كانت معبداً صغيراً أو مجمع مباني – مكان مقدس خاص به، ووسط كل معبد مبنى مستطيل الشكل يحتوي على قاعة معمدة تقام فيها شعائر تتعلق بعبادة الآلهة, ويتكون مدخل المبنى في كل معابد ريبون من بوابة أمامية ذات أربعة أعمدة مع سلالم حجرية, وفي عدة حالات هناك سلالم صغيرة مزدوجة موضوعة على طرفي البوابة الأمامية, كما هو الأمر في معبد رحبان, وأحياناً نلاحظ سلالم ضخمة يبلغ طولها من 40–50 متر كما هو حال أطلال معبدي سين ذو ميفعن وحضران، بالإضافة إلى ذلك فإن المذبح في كل معابد ريبون يحتل الجزء المركزي من القاعة الرئيسية, ويبلغ ارتفاعه 1.5متر ويصعد إليه بسلالم، وهو مقاماً في الهواء الطلق ومحاطاً بأروقة معمدة تتصل فيما بينها بمقاعد حجرية ذات ارتفاع منخفض[3].

إلى جانب المبنى الرئيسي(حرم المعبد) كانت معابد ريبون الكبيرة تتضمن مباني أخرى تسمى ملحقات، وقد شوهد هذا التنظيم في معابد رحبان، وميفعن، وكفس نعمان، وقد عثر في معابد ريبون على عدد من آنية المطبخ والمائدة, وهو ما يوحي بأن داخل المعابد الريبونية -على الأرجح - كان موحداً، وكذلك كانت النقوش متناثرة داخل وخارج المعابد وهي ألواح حجرية مزخرفة، وكانت أرضية المعابد مغطاة بالنسيج وضفائر سعف النخيل المفتولة، كما كانت الأسلحة والأشياء المنذورة معلقة على جدران قاعة الاحتفالات وقاعات الطعام، وفي داخل المعابد كانت توجد أواني الماء الطهور، والمباخر، وموائد القرابين، ومختلف أنواع المذابح[4] .

1– سيدوف, الكسندر: ريبون, اليمن في بلاد ملكة سبأ، دمشق, 1999م, ص 147– 148.

2- Sedov. A and Bataya, A: Temples, P.185; Sedov. A Temples, P. 102.

1– سيدوف, الكسندر: ريبون, ص 147– 148.

4– سيدوف, الكسندر: ريبون, ص 147– 148.

وفي مستوطنة ريبون تم تحديد عدد من مواقع الدفن وهي مقابر ذات أنماط مختلفة، فمنها مقابر كهفية, وأخرى مقابر سطحية ومقابر لحيوان الإبل[1]
.

إن المكان الذي أقيمت فيه المقابر الكهفية يقع في المنحدر الجبلي الأيسر لوادي دوعن، حيث تم العثور على خمسة عشر قبراً تعرضت أجزاء كبيرة منها للهدم، وفي عام(1985م) قامت البعثة اليمنية السوفيتية بدارسة ثلاثة قبور كهفية عبارة عن تجويفات مستطيلة الشكل حفرت في أماكن رخوة من المنحدر الجبلي، ويبلغ ارتفاع مداخلها بين 1 -1.5متر، والمدخل على شكل بيضاوي أو نصف بيضاوي، وفي الضريحين الأول والثاني عثر على بعض القطع من الهياكل العظمية وكان الضريح الأول يحتوي على ثلاثة أشخاص, وهو ما يوحي بأن الدفن كان يتم بصورة جماعية – مدافن أسرية – أو عشائرية, وفي الضريح الثالث عثر على خطوط رفيعة مكونة من خليط لمادة بيضاء اللون يبدو أنها استعملت في بناء سد التجويف, كما عثر على مجموعة من الأحجار المستخدمة في البناء على الأرض[2] . إلى جانب المقابر الكهفية وجدت المقابر السطحية في الجهة الغربية, وهي تتخذ شكلاً مستطيلاً من الخارج وجدرانها من الأشجار المشذبة, ويظهر الطين في الوسط على شكل كومة، وعند التنقيب في خمسة عشر قبراً منها عثر على أربعة أنواع من القبور، منها مقابر للرجال والأطفال و عددها سبعة قبور ظهرت وضعية الجثة فيها بشكل منحني الظهر وموضوعة على الجانب الأيمن, واتجاه الرأس نحو الجنوب ,كما تم تحديد خمسة قبور لنساء وأطفال, وقد وضعت الجثث فيها على الجانبين الأيمن والأيسر واتجاه الرأس نحو الغرب[3].

أما مقابر الإبل التي عثر عليها في أسفل المنحدر الجبلي الذي وجدت فيه المقابر الكهفية,فقد كانت عبارة عن حفر مستطيلة غير عميقة, وقد وضع الجمل فيها جالساً (باركاً) بلا رأس, وتحت أسفل الرقبة وضع حجر كبير

1- أكوبيان, آرام وآخرون: الأبحاث الأثرية في وادي دوعن, نتائج أعمال البعثة اليمنية السوفيتية لعام 1985م المركز اليمني للأبحاث الثقافية والآثار والمتاحف, سيؤن 1985م, صـــ 59 – 64
.

2- سيدوف, الكسندر والسلموني, فضل: دراسة القبور لسكان ريبون القدماء، أعمـــال التنقيبـــات والحفريات لمقابر ريبون 15- لعام 1986م, نتائج أعمال البعثة اليمنية السوفيتية المشتركة لعام 1986م, صـــ 33 – 35 .

3- سيدوف, الكسندر والسلموني، فضل: دراسة القبور لسكان ريبون, ص33-35؛ أكوبيان، آرام وآخرون: ريبون وضواحيها من خلال نتائج الأبحاث الأثارية لعام 1988م، نتائج أعمال البعثـــة اليمنية السوفيتية لعام 88م، ج1، المركز اليمني للأبحاث الثقافية والآثار والمتاحف, سيؤون, ص 86-90.

وجثة الجمل مغطاة بالأحجار التي ردمت بها الحفرة (القبر) بشكل كامل ويبلغ ارتفاعها من 0.20–0.40 من المتر[1].

ثانياً :المواقع الأثرية في الشق الشرقي والشق النجدي :

1- المواقع الأثرية في وادي العين :

يعد وادي العين واحداً من الروافد الرئيسية لوادي حضرموت -كما أشرت سابقاً -إلا أنه لم تتم دراسة المواقع الأثرية الموجودة على ضفافه, بل إنها لم تكن معروفة حتى عام 1983م, وهو العام الذي باشرت فيه البعثة اليمنية السوفيتية المشتركة موسمها الميداني الأول في غرب وادي حضرموت, ومن خلال أعمال هذه البعثة (1983 -1989م) تم الكشف عن عدة مواقع في وادي العين, وهي عبارة عن بقايا لسبع مستوطنات وأنظمة ري قديمة متصلة بها، ومعبد منعزل ومقبرة كهفية, وكلها درست بشكل جيد [2].

ويلتقي وادي العين بأراضي الكسر(الجنوبية الشرقية)عند قرية السفيل الحالية، وأغلب المواقع الأثرية الواقعة في الشق الشرقي من الكسر تمتد على ضفة الوادي الشرقية بين قرية السفيل في الجنوب والعجلانية شمالاً (الملحق,خريطة رقم7) ومنها.

أ - مستوطنة القف :

تقع إلى الجنوب من موقع (السفيل 2) في المكان الذي يلتقي فيه وادي العين بأحد روافده الصغيرة (شعب شعران) (الملحق, لوحة 8 -أ), ويقوم الموقع على سطح نتو جبلي تتخلله العديد من الأخاديد العميقة يسمى القف ويمتد حوالي180متراً على مجرى وادي العين,وحوالي90متراً في اتجاه الشمال الشرقي، وقد تم تحديد بقايا خمسة عشر منزلاً، وعلى مرتفع صغير يقع في الجزء الشمالي الغربي لمستوطنة القف وجدت بقايا مبنى من المحتمل أنها تمثل بقايا معبد،وتتكون هذه البقايا من منصة حجرية كبيرة مساحتها حوالي 8 × 12متراً يصعد إليها بدرج من قاع الوادي إلى الركن الجنوبي الغربي وهو ما يزال باقياً بينما مبنى المعبد نفسه عبارة عن أكوام من الكتل الحجرية, وعلى سطح تلك البقايا عثر على كِسَر لمباخر حجرية, وجزء من منضدة قرابين لها فجوات صغيرة فوق سطحها المسطح, وكتابة محفورة على أحد جوانبها جاء فيها: (ذي

1- سيدوف, الكسندر: مقابر الإبل في كتاب اليمن في بلاد ملكة سبأ, ترجمه: نور الدين عرودكي, دمشق, 1999م, صـ 215 .

2- بتروفيسكي, ميخائيل وبن عقيل, عبد العزيز: المواقع الأثرية في وادي العين ورخية, نتائج أعمال البعثة اليمنية السوفيتية المشتركة لعام 84م,المركز اليمني للأبحاث الثقافية والآثار والمتاحف، سيون،1984، ص52-66؛

ط ع ن) أو (ذو ط ع ن) بحسب النقش (GF4= SOYCE 913 = GF/84.7) [1], ومن بقايا المعبد عثر على الواح واجهات شبه كاملة وجدت في أسفل الدرج, وقد زينت الأجزاء العلوية منها بدقة بخطوط أفقية محزوزة وزينة مربعة سنية الشكل, ورموز دينية تحتوي على هلال ونجم, وقد تبين من نقوش ألواح الواجهات الحجرية أن المعبد مكرس للإله سين، كما جاء في نص النقش(GF1= SOYCE 910 = GF/84.1).

ونصه: ش ع ب/ ي د ع/ ب ن/ أ ي د ع م م/ س ق ن ي/ س ي ن/.

وفي الجنوب والشرق من مستوطنة القف وجدت بقايا نظام ري أقيم على قناة رئيسية تحمل مياه السيول من مجرى الوادي إلى مسافة 3 كم جنوب المستوطنة حيث بقايا الموزعات الحجرية الفرعية, وفتحات التصريف التي شوهدت على طول جدار القناة، وعلى مسافة 1.5 كم جنوب المستوطنة وفي نهاية القناة عند النقطة التي تلتقي بوادي العين شوهدت بقايا سد حجري, ومن المحتمل أن يكون قد استخدم لتخفيض سرعة المياه ولحماية قاع القناة من التعرية والجرف، وصد مياه السيول عن المنطقة بالقرب من المعبد.

ب- موقع نخليت:

ويقع على مسافة عدة كيلو مترات إلى الشمال الشرقي من مستوطنة القف، وبالقرب من الممر الجبلي الذي يدعى نحليت تم العثور على بئر قديمة قطرها 1.2 و1.5متر وحوالي 5مترات عمقاً,وبالإمكان مشاهدة بقايا الحزوز العمودية التي أحدثتها الحبال التي استخدمت لحمل الأواني المملوءة بالماء (الدلو) في الأجزاء الداخلية للبئر، كما وجد مخربشين (أسماء) على سطح صخرة كبيرة قرب البئر،يحتمل أن يكون أحدهم اسم الشخص الذي حفر البئر وهو رشعف إل يهمو [2].

ج- مستوطنة السفيل:

وتشمل مستوطنة السفيل1 والسفيل2 والسفيل3 بحسب تقسيم البعثة اليمنية السوفيتية المشتركة (الملحق,خريطة رقم 7).

1- Sedov.A: Monuments of the Wadi al-Ayn, 168-170; Piotrovsku. M: Wadi al-Ayn:Archaeological Monuments, Hadramawt, Archaeological Ethnological and Historical Studies, Preliminary Reports of the Soviet- Yemeni Joint Complex Expedition, Vol.1, Institute of Oriental Studies Russian Academy of Sciences, General Organization of Antiquities, Manuscripts and Museums Republic of Yemen, Moscow, P.176- 201,1997 in Russian;

بتروفيسكي, ميخائيل وبن عقيل, عبد العزيز: المواقع الأثرية في وادي العين ورخية, ص58.

2- Sedov.A: Monuments of the Wadi al-Ayn, P.270-272.

السفيل1 :

في أطراف قرية السفيل الحالية تقع مستوطنة السفيل1, وتحتل مساحة حوالي 140 × 200 متر, والطرف الشرقي من المستوطنة تم تخريبه بسبب إنشاء الطريق الإسفلتي الذي يربط بين المكلا وسيؤون (الملحق, لوحة8 -ب)، والمستوطنة تمتد من الشمال الغربي لقرية السفيل الحالية إلى جنوبها الشرقي, وفي المستوطنة وجدت ستة مباني شيدت فوق مصاطب حجرية لها أبعاد متفاوتة على سبيل المثال 8 × 8 أمتار, 6 × 8 أمتار, 10×10 أمتار وارتفاع 1.2 - 1.5 أمتار[1], وفي وسط المستوطنة تم تحديد مبنى كبير ربما كان معبداً لم يبق منه إلا قاعدة حجرية كان يقف عليها، وحجمها 12 × 5 أمتار وحوالي 1.2 متر ارتفاعاً, إن إتجاه القاعدة على محور شرق غرب ورواق ومدخل حجمه 4×12 متراً ملاصقاً بالجهة الغربية من القاعدة, كما وجد درج عرضه 4 أمتار يمتد إلى ناحية الشرق إلى أعلى الرواق أو المدخل, ويمكن تلمس بقايا الأعمدة الخشبية التي كانت يوماً ما تحمل سقفاً خشبياً للمعبد على سطح المصطبة أو القاعدة.[2]

بالإضافة إلى ذلك وجد على سطح القاعدة مبخرة حجرية شبه مكتملة مع كسر من ألواح الواجهات الحجرية المصقولة وأجزاء كبيرة من مائدة قرابين دائرية اكتشفت بالقرب من درج المعبد، ومائدة قرابين مكتملة حفر على أحد جوانبها النقش (SF1/1= SOYCE 914 = SF1/84.1)[3]، والمعبد ربما كان مخصصاً للإله سين, وعلى بعد 80 متراً إلى الجنوب من المستوطنة عثر على بقايا مبنى منفصل كان مشيداً فوق مصطبة حجرية حجمها 7×12متراً بارتفاع متر واحد,ومن المحتمل أن يكون معبداً خارجياً, كما تم الكشف عن مقبرة تتكون من خمسين قبراً كهفياً في المنحدر الجبلي إلى الشرق من مستوطنة السفيل (1)، وقد نظمت المقابر الكهفية في المنحدر في شكل صف قاعدته تقدر بحوالي 50 – 70 متراً والواضح تماماً أن القبور قد نهبت كلها وخربت مداخلها, وبعض هذه القبور ربما كان له درج صغير كان يقود إليه يوماً ما, وواحد من هذه السلالم النادرة بحالة جيدة عرضه 1.7 وطوله 3.5متر، وفي أعلى الغرب بلغ قياسه تقريباً 3 - 3.5×2.8 -3.2 وارتفاعها حتى 1.7متر والغرف لها حُنيات في كل حائط من حيطانها تقاس 1.5 – 1.8× 0.85 - 0.95×0.7 -0.95 وتفيد كسر النقوش النذرية التي وجدت في المقابر الكهفية أنها مكرسة للإله سين وربما جلبت من معبد المقبرة ومنها(SF1/4necr

1- Sedov.A: Monuments of the Wadi al-Ayn, P.258.

2 - Ibid, P. 261.

3 - Ibid, P.162

SF1/5necr = SOYCE 918 = CF1 necr) و (= SOYCE 917 = CF1 necr /84.1-2 (/84.3)[1].

إن الكسر الفخارية المجموعة من موقع المقبرة شبيهة بفخار ريبون الكلاسيكي، وهي إشارة نفهم منها إن نهاية الموقع تعود إلى القرن الثاني قبل الميلاد تقريباً.

السفيل 2:

تقع المستوطنة على بعد حوالي 2كم إلى الشمال من المستوطنة السفيل 1، وتشتمل على مساحة 20×60 متراً، وقد خربت وسط المستوطنة بسبب مرور الطريق الإسفلتي الذي يربط بين المكلا وسيؤون (الملحق، لوحة 8 -ج).

في الجزء الشرقي من المستوطنة عثر على بقايا قطع متماسكة من المدر التي بنيت منها الجدران فوق القواعد الحجرية.[2]

وحالياً فإن المستوطنة عبارة عن تلول مخروطية الشكل بارتفاع 5 -7 متر، وأعلى سطحها يمكن أن تشاهد بسهولة بقايا حيطان المدر، فضلاً عن البقايا الأثرية التي تملأ الفراغ بين هذه الحيطان، وهناك مبنى وجد في الركن الجنوبي للموقع وله خاصية مختلفة تماماً حيث وجدت قاعدة بمساحة 10×15 متراً بارتفاع 1.2 متر وقد بنيت بكتل حجرية غير مصقولة بشكل جيد وتمتد في اتجاه الشرق والغرب مع بقايا الدرج التي يمكن تتبعها على طول الجانب الغربي، بالإضافة إلى ذلك وجدت قاعدة حجرية مكعبة الشكل تحتوي على أحجار غير مهذبة جيداً عثر فوق سطحها على كسر لألواح الواجهات، وفي أحد أجزاء هذه الألواح حفر نقش نذري يذكر الإله عثتر (SF11/1 = SOYCE 920 = SF 11/84.1-2) ونصه: [...] لس ق ث ي / ع ث ت ر/ ن ف س س/ [...][3]

وعلى بعد حوالي 40 -50 متر توجد بقايا مبنى مستطيل ضخم مبني من كتل حجرية كبيرة غير مهذبة يمتد شمال شرق إلى جنوب غرب بمساحة حوالي 25×30متراً، أما الركن الشمالي للمستوطنة فقد احتله مبنى حجري آخر عرضه 4 أمتار من المحتمل أنه يمثل الأعمدة المنتصبة لبوابة المدينة، هذه الأعمدة أحجامها 1.8×3× 3 أمتار و 0.8×1.2 من الأمتار×2 متر، كما توجد آثار يمكن أن نعتبرها لحائط دفاعي ملاصقاً للعمود الشمالي، وهناك مكان

---

1 - Sedov .A: Monuments of the Wadi al-Ayn ,.P.263.
2 - Ibid, P.266.
3- Sedov .A: Monuments of the Wadi al-Ayn P. 263-267.

منخفض عريض يبدأ من البوابة يؤدي إلى وسط المستوطنة ربما كان يمثل الشارع الرئيسي في المدينة, والمبنى الحجري قد يوحي لنا أيضا بأنه من المحتمل أن يكون بقايا لسد قديم له فتحات تصريف لحماية المستوطنة من مياه السيول التي تحملها القناة من وادي العين.

وفي الموقع نفسه عثر على قطعة برونزية تعود إلى عهد يشهر ال يهرعش أو أب يسع مكرب حضرموت[1] ، وهذا النوع من القطع ربما كان أكثر قرباً من أواخر القرن الثاني الميلادي.

السفيل 3 :

وهي مستوطنة صغيرة "مباني مزارعين" تقع على المنحدرات الجبلية لوادي العين في الجنوب الغربي من قرية السفيل,وفي الموقع وجدت بقايا مباني, وبعد تفحص بقايا الأسس الحجرية لها تبين أنها لبيتين دمرا بالكامل, ومن حولها جمع فخار يحتوي على أنواع مكبرة للفخار الحضرمي [2].

د- مستوطنة لقلات :

هذه المستوطنة تقع على بعد **1** كم جنوب قرية لقلات الحديثة, وقد خربت جزئياً عند شق الطريق الإسفلتية التي تربط المكلا بمدينة سيؤون (الملحق, لوحة **8** -د).

تقدر مساحة المستوطنة بحوالي **1801**متر × **220**متراً ويتجه الموقع نحو الشمال الشمالي الشرقي وإلى جنوب الجنوب الغربي، في الجزء الشمالي الشرقي تتركز ستة مباني محفوظة أسسها بشكل جيد وهذه الأسس(المصطبات الحجرية) التي كانت تقف عليها المباني في يوم ما لها أحجام مختلفة,على سبيل المثال **10×10** أمتار، **12×15**متر، **12×16**متراً، وقد بنيت من حجارة حسنة التهذيب, وأما بقية المستوطنة فتتكون من تلال صغيرة, ولا شك من أن المبنى كان معبداً محلياً بني على قاعدة حجرية لها درج مواجه للركن الشمالي الغربي، ومن بقايا كسر النقوش التي وجدت في خرائب هذا المبنى يتضح بشكل أكيد أنها مكرسة للإله سين (LG= SOYCE 941= Lg/84.1)[3].

1- للمزيد من المعلومات عن يشهر أل يهرعش وأب يسع مكرب حضرموت, ينظر
Robin.Chr: Yashhur'il Yuharish , filsd Abiyasa, mukarrib du Hadramawt, Raydan , Vol (6), 1994, P.101-111.

2 - Sedov.A: Monuments of the Wadi al-Ayn, P.268.

3- Sedov.A: Monuments of the Wadi al-Ayn, P.254-256

ويحد المستوطنة من الجهة الشرقية جدار حجري عرضه 0.7 من المتر عرضا وحوالي 35 متراً طولاً، ويبدو أنه كان قد شيد لغرض فصل المستوطنة عن الحقول الزراعية المحيطة بها وليس هناك مؤشر على أنه كان جزءاً من نظام دفاعي.

وهناك خرائب لقاعدة حجرية منفصلة تقدر بحوالي 8 × 10 ا أمتار ولها مبنى مجاور في جهتها الشرقية يقع على بعد 100 متر إلى الغرب من المستوطنة، وربما كان يمثل مكاناً مقدساً شيد بجوار المستوطنة كنموذج للمعابد الخارجية التي عرفت في أماكن أخرى من وادي حضرموت, وفي بقايا المبنى وجدت قطعة من مبخرة مستطيلة الشكل ولوحة حجرية جيرية مزينة بخمسة أخاديد محفورة, بالإضافة إلى ذلك عثر على ثلاث قطع من المباخر الحجرية ذات الشكل المستطيل والدائري وجدت على سطح مبنى معبد الإله سين في الجزء الشرقي من المستوطنة مع بقايا من مسلة نذرية [1].

وفي الجهة الجنوبية الغربية للمستوطنة سجلت بقايا لمنشآت ري قديمة, وقد تكونت من قنوات لتصريف السيول وموزعات وقنوات وحقول لها حدود من حواجز ترابية (أسوام) والفخار المجموع من مستوطنة لقلات يشير إلى أنها تعود إلى المدة نفسها التي حددت لمستوطنة ريبون (1) بأواخر الألف الثاني - أوائل الألف الأول قبل الميلاد[2].

هـ - مستوطنة مراوح:

تقع المستوطنة في الغرب من مجرى وادي العين في الجهة المقابلة لقرية لقلات الحالية (الملحق, لوحة 8 -هـ), وتغطي مساحتها حوالي 70×500متر على امتداد المنحدر الجبلي الغربي لوادي العين، وفي الطرف الشرقي للمستوطنة، وجد جدار عرضه 1.5 من المتر, وطوله 70 متراً بني من حجارة غير مصقولة, وباستعمال الطريقة الجافة, ربما شيد لحماية المستوطنة من مياه السيول القادمة من الجبل المطل على المستوطنة.

يمكن للمرء مشاهدة أربعين من الأسس الحجرية التي بنيت فوقها منازل طينية إلا أن جدران هذه المنازل اختفت منذ مدة طويلة, ومن بقايا أسس هذه المباني يمكن أن نحدد أبعادها بين حوالي 6×8 متر و 12×16متر, وأن أغلبها قد قسمت إلى غرف كبيرة متعددة بالإضافة إلى عدد من المداخل المنفصلة, وقد لوحظ تركز المنازل في الأجزاء الوسطى والغربية للمستوطنة، و تم العثور أيضا على بقايا معبدين في امتداد الجهة الغربية من المستوطنة[3].المعبد الأول يقع في الشمال الغربي, وقد شيد فوق مصطبة حجرية مستطيلة تقدر مساحتها بحوالي

1- Sedov .A: Monuments of the Wadi al-Ayn , P.255.0

2- Ibid, P.256.

3- Ibid, P.254.

150×25 متر وارتفاعها حوالي مترين، وبنيت من أحجار غير مهندمة,والمنصة لها مدخل مساحته 4×8 متر أمام جهتها الشمالية الغربية, يقود إليه درج واحد عرضه 2.5متر من قاع الوادي مسافة 30متراً, ودرج آخر يؤدي إلى المدخل في أعلى القاعدة، ويبدو أن مبنى المعبد قد شغل الجزء الغربي من القاعدة، حيث وجد حجر الأساس أو الدكة على مساحة حوالي 5.5×8 متر في الحجم وأقل من متر ارتفاع، ومن المحتمل أن يكون المبنى الفوقي قد صنع من المدر إلا أنه غير موجود.[1]. أما الجزء الشرقي من المصطبة فقد خصص لمبنى آخر مساحته حوالي 15×15متراً، وقد وجد حجر اساسه بشكل محافظ عليه حتى ارتفاع حوالي 0.5 متر.

المعبد الثاني وهو المبنى الغربي وشيد فوق مصطبة مستطيلة حوالي 8×12متر بنيت بحجارة غير مهندمة, وفي أعلى المصطبة من الجهة الشمالية الغربية وجد درج بعرض ثلاثة أمتار يقود إلى مدخل المعبد الذي كان قائماً هناك ذات يوم [2]. ومن بقايا المعابد جمعت العديد من الكسر الصغيرة للكتابات النذرية التي حفرت في الواح الواجهات المصنوعة من الحجر الجيري وواحدة من هذه الكسر النذرية عثر عليها في بقايا المبنى الشمالي الغربي, وتحتوي على جزء من نقش نذري يذكر اسم الإله (سين) ...] س ي ن/.. (Mr 5=SOYCE 934=Mr/84.5)[3] وفي الطرف الشمالي الشرقي للمستوطنة يقف حجر ضخم الحجم به عدد من المخربشات العربية الجنوبية.

ويرى (Sedov) أن الفخار الذي جمع من سطح مستوطنة مراوح يشابه بشدة ما وجد في مستوطنة ريبون وبالتحديد الفخار الذي جمع من الموقع رقم (8) ويؤرخ بالفترة المتأخرة للموقع نفسه [4].

و- موقع شعب الوضاة:

في جنوب مستوطنة مراوح وجد موقع شعب الوضاة بالقرب من مدخل قصير وضيق لهذا الشعب فسمي الموقع باسمه وهو عبارة عن خرائب تشتمل على أربعة تلول صغيرة ومسطحة في أسفل الانحدار الجنوبي لوادي العين (الملحق، خريطة 7),و تقدر مساحة الموقع بحوالي 35 × 130 متر, وفيه بقايا الأسس الحجرية للجدران التي يمكن تتبعها بوضوح في أحد التلال الوسطى, أما عمق المخلفات لايبدو أنها تزيد على نصف متر والفخار الذي وجد بالموقع يؤرخ بأواخر الألف الثاني و أوائل الألف الأول قبل الميلاد [5].

---

1 - Sedov .A: Monuments of the Wadi al-Ayn ,254

2-.Ibid, P.254-255.

3 - Piotrovsku. M.: Wadi al-Ayn, P. 190.

4 - Sedov.A: Monuments of the Wadi al-Ayn, P.255.

5- Sedov .A: Monuments of the Wadi al-Ayn P.256.

ز- موقع عدب:

عثر على بقايا أسس حجرية غير مصقولة لمعبد صغير على بعد 1.5 كم من الناحية الجنوبية الشرقية لقرية عدب الحالية الواقعة عند مدخل وادي العين (الملحق, خريطة رقم 7)، ولم يبق من الموقع إلا أطلال مخربة من أحجار كبيرة الحجم وغير مهندمة كانت تشكل جدراناً لمعبد شيد على منحدر جبلي بارتفاع 25 -30متراً عن مستوى سطح الأرض, والمعبد كان قائماً على مصطبة مستطيلة الشكل أبعادها 15 × 20متر وارتفاعها 1.6 من المتر, وفي الجهة الجنوبية للمصطبة وجد ممر ضيق يؤدي إلى المعبد عبر المنحدر الجبلي, كما وجد سلم حجري يبلغ طوله 10 أمتار وعرضه مترين في الركن الجنوبي ويؤدي إلى قمة المصطبة.

إن معالم المعبد الحالي مدمرة, وبصعوبة تم التعرف على ملامحه حيث بلغت مساحته 6×10 أمتار وارتفاعه مترين, كما وجد سلم أخر في أعلى المصطبة من الناحية الشرقية الغربية كان يقود في السابق إلى مدخل المبنى المقدس للمعبد، ومن خلال إحدى الكسر النقشية التي عثر عليها فيه تبين أنه كان مكرساً للإله سين (AD1 = SOYCE 904 = Ad/ 84)[1].

ح- موقع الجويب:

يقع هذا الموقع إلى الشرق من قارة آل مخاشن (الملحق،خريطة رقم 7), والموقع هو عبارة عن بقايا لحصن بني على أساس حجري فوق قارة متوسطة الحجم لا ترتفع كثيراً عن الأرض المحيطة بها التي تعرف بشعب الضجع, وقد استخدم في تشييد ذلك الحصن المدر وأساسه الحجري بنى من حجارة غير مهندمة, وفي الجهة الشمالية منه وعلى مسافة تصل إلى 200متر تنتشر بقايا المباني الأخرى التي تنسب إلى الموقع نفسه ولكنها مهدمة كلياً فلا يظهر منها شيء سوى بعض أجزاء صغيرة جداً من الجدران التي كانت تشكل المباني القديمة.

وفي الموقع تم تحديد مباني تعود إلى الفترة الإسلامية[2]، وفي أثناء زيارتي الميدانية للموقع اتضح لي أن هذا الموقع تعرض ولا يزال يتعرض لنهب حجارة أسسه, وكذا بناء المنازل الحديثة على أرض الموقع (الملحق،لوحة 9 -أ).

1- Sedov.A: Monuments of the Wadi al-Ayn, P.253.

2- العيدروس, حسين أبو بكر: تقرير أولي شامل لجميع المواقع الأثرية في جوف وادي حضرموت(غير منشور) من نتائج مشروع توثيق التراث الحضاري خلال الفترة من مارس 2000- يونيو 2001م, ص104.

ط- موقع عادية غنيمة آل عقيل:

تقع إلى الشرق من بلدة غيمة آل عقيل الحديثة, ويقسمها الطريق الإسفلتي الذي يربط المكلا ومدينة سيؤون إلى قسمين (الملحق,خريطة رقم 7)، وعندما شق هذا الطريق في وسط العادية ظهرت جدران طينية كانت قد طمرتها أكوام ترابية كبيرة تشكلت من جراء تهدم المنازل القديمة بشكل تام فتشكل عدد كبير من التلول المتناثرة في الموقع, ويلاحظ انتشار كثير من الفخار على سطح الموقع الأثري, يعود تاريخ عادية آل عقيل إلى القرون الميلادية الأولى، وحدد على خارطة المواقع الأثرية في وادي العين.[1]

ي- موقع هبري(الملحق خريطة رقم 7) :

نُسِب هذا الموقع إلى اسم المكان الذي يقع فيه، وهو شرج هبري، والموقع يتألف من مبان متناثرة على قارتين تسميان تجيب وتجيّب((الملحق, لوحة9 -ب), وقد ورد عند الهمداني أن قبيلة تجيب قد سكنت الكسر[2] وفي موقع هبري وجدت وحدات سكنية قديمة وأخرى يعود تاريخها إلى العصر الإسلامي، وقد بنيت جميعها من المدر على أسس حجرية،وحفرت الآبار في جوارها في أعلى القارتين وكذا في أسفلها[3]، وتعرضت هذه الآبار لهدم ضفائرها الحجرية بسبب هطول الأمطار(المحلق, لوحة10 -أ).

ك- موقع قرن بادي:

في الشمال الشرقي من قرية غنيمة آل عقيل الحالية يقع قرن بادي (الملحق،خريطة رقم 7)، وعلى وجه التحديد بعد الصعود من الجسر الأرضي الذي تمر عليه مياه السيول المنحدرة من شرج هبري في طريقها إلى مجرى وادي العين عند المكان الذي أقيم فيه سد لتحويل بعض مياه السيول المتدفقة في مجرى وادي العين إلى قناة رئيسية تسمى وادي غيلان.

إن بقايا خرائب موقع قرن بادي شيدت على نتو جبلي (الملحق, لوحة10 - ب)من المدر، والموقع اليوم كما ذكره العيدروس في تقريره لم يتبق من ملامحه المعمارية شيء باستثناء أكوام من الطين المختلط بالأسس الحجرية,والسبب في ذلك الأمطار. والجدير بالإشارة أن العيدروس قد جعل موقع قرن بادي في شرج

1- Sedov.A: Monuments of the Wadi al-Ayn, P.254 ;

العيدروس, حسين أبو بكر: تقرير أولي شامل لجميع المواقع الأثرية في جوف وادي حضرموت, ص94.

2- الهمداني: الهمداني:الصفة, ص 167.

3- العيدروس، حسين أبو بكر: تقرير أولي شامل لجميع المواقع الأثرية في جوف وادي حضرموت،ص95.

هبري على قارتي تجيب وتجيّب[1] ، والمعروف لدي إن قرن بادي لا يقع على قارة تجيب أو قارة تجيّب, بل هو في الموقع الذي ذكرته سابقا.

ويبدو لي أن تسمية هذا النتو الجبلي بـ (قرن بادي) قد اخذ من تحريف الاسم القديم (بدّا) الذي جاء به الهمداني كاسم لقبيلة كانت تسكن في قرى الكسر حورة, وهينن وسدبه [2]، وربما قامت قبيلة بدّا ببناء هذا الحصن على هذه القارة أو القرن كحصن دفاعي عن قريتهم حورة والأراضي الزراعية المحيطة بها, وعموما فهو يبعد عن حورة بأقل من ثلاثة كم, وموقع الحصن ممكن أن يكون أيضا للمراقبة فهو يقع في وجه القادم إلى حضرموت من ناحية مأرب عبر العبر أو الآتي من شبوة إلى وادي حضرموت عن طريق دهر ورخية وقعوضة.

2- مستوطنة صوران:

تقع مستوطنة صوران القديمة في الجنوب الغربي من هينن الحالية(الملحق, خريطة رقم 7) في المكان الذي أقيمت فيه قرية العادية اليوم, وقد حدد موقعها (Von Wissmanne) على خريطة رسمها للمنطقة التي زارها ثلاث مرات في الأعوام (31 -39 -1958م) [3], وخلال زياراته تلك تمكن من جمع مادة تاريخية وجغرافية عن حضرموت [4]، ولا يختلف تحديد بيستون وبافقيه [5] لموقع صوران عن التحديد السابق،وإلى الآن تعد مستوطنة صوران هي الموقع الأثري الوحيد الذي يعود تاريخه إلى المدة الميلادية،وهذا يعني أن المنطقة مازالت بحاجة إلى المزيد من أعمال المسح والتنقيب في الأماكن التي ورد ذكرها في نقوش المدة الميلادية،وسبق وان أشرت إليها في الفصل الثاني من هذا البحث.

1- العيدروس،حسين أبو بكر: تقرير أولي شامل لجميع المواقع الأثرية في جوف وادي حضرموت، ص24.

2- الهمداني:الصفة, ص166.

3- Von Wissmame . H: Zw archaologie , P . 41

4- Sedov.A: Bir Hamad,, P.113.

5- Bafaqih, M.L’unition du yemen, P.226-227.

الخاتـمـة:

مثلت دراسة منطقة الكسر في وادي حضرموت دراسة تاريخية آثارية لإحدى المناطق المهمة التي ساهمت مع غيرها من المناطق الحضرمية الأخرى في صياغة تاريخ مملكة حضرموت, وهو - بلا شك – جزءً من تاريخ وحضارة اليمن القديم.

لقد وضحت الدراسة أهمية الموقع الجغرافي الذي احتلته منطقة الكسر في وادي حضرموت الذي يمثل العمق الاستراتيجي لأراضي حضرموت كلها . وتعد تلك المنطقة البوابة الغربية لذلك العمق إذ تضم معظم الأراضي الواقعة في غرب وادي حضرموت, وفيها تصب عدة أودية منها, دهر, رخية, العبر, عمد, دوعن, العين, منوب, ووادي هينن ؛ لذلك – كانت ولازالت – أراضي الكسر أوسع وأخصب أراضي وادي حضرموت الزراعية, فضلاً عن كونها عقدة الطرق التي ربطت بين وادي حضرموت وعاصمتها التاريخية مدينة شبوة,وبقية المناطق اليمنية ؛ ولهذا كانت محط أطماع القوى اليمنية المتصارعة آنذاك من اجل السيطرة عليها . وقد أشارت إلي ذلك النقوش اليمنية ومنها على سبيل المثال: النقش (RES 3945), (Arbach Sayun **1**), (CIH 334), (al-M‘sal 4), (SH 32), (Ir31), (Ir32), (Ja 665), (CIH 621), والنقش (CIH 541)، ومن هذه القوى كان اليزنيون الذين سيطروا على المنطقة وسجلوها ضمن مناطق نفوذهم في (C I H**621** / **4**) , وهو أول نقش يذكر المنطقة باسمها المعروفة به اليوم (الكسر), وقد بينت الدراسة المعنى اللغوي لكلمة الكسر الذي يتلاءم مع طبيعة المنطقة الجغرافية.

إن تتبع مسار الأحداث التاريخية في منطقة الكسر تعترضه فجوات تاريخية ناتجة عن ندرة المعلومات وخاصة نصوص نقوش القرون السابقة للميلاد, أما فيما يتعلق بالقرون اللاحقة للميلاد فان نقوشها تصمت عن ذكر المنطقة على مدى القرنين الأول والثاني الميلاديين . ومع نهاية العقد الثاني من القرن الثالث الميلادي استأنفت النقوش كلامها عن الكسر ببعض الأخبار عن المعارك التي دارت بين أحرار يهبئر ومن معهم من قبائل حضرموت من جهة و الملك الحضرمي العز يلط وصهره شعر أوتر ملك سبا ورجاله من جهة أخرى, وما تلا ذلك من تبدل في المواقف أدى في الأخير إلى نهاية أسرة الملك العز يلط ووصول أسرة أحرار يهبئر إلى الحكم في شبوة,وإعادة أعمار ما خربته الحرب فيها.

إن محاولات أحرار يهبئر لاستعادة النفوذ الحضرمي المفقود في المناطق الغربية – ردمان وما حولها -التي اصطدمت بقوة الحميريين الفتية كانت بداية النهاية لمملكة حضرموت, إذ أن الهزائم التي تلقتها القوات الحضرمية أدت إلى خروج حضرموت من المناطق التي كانت تسيطر عليها, وإضعاف هيبة الجيش الحضرمي أمام القوى القبلية المحيطة بشبوة التي ساعدت بشكل أو بآخر في عملية إسقاطها في أيدي الحميريين في عهد الملك شمر يهرعش الذي بدا يرسل حملاته لاستكمال السيطرة الحميرية على بقية المناطق الحضرمية, ومن أجل ذلك عقدت حمير تحالفاً مع بعض قبائل الأعراب التي شاركت وبفعالية كبيرة في القضاء على المقاومة الحضرمية في وادي حضرموت.

وتعتبر كندة من أهم قبائل الأعراب التي وقفت في البداية إلى جانب حضرموت في معركة أرك بمنطقة الكسر، ولكنها لم تلبث حتى غيرت موقفها ووقفت ضمن صفوف القوات الغازية لأراضي حضرموت التي ضربت المقاومة الحضرمية في عقر دارها وقضت على دولة حضرموت نهائياً, وهو ما بيّنته الدراسة من خلال عدد من النقوش التي دونت بأسماء زعماء قبائل تحالفوا مع قوة الأعراب الضاربة، ونفذوا عمليات سلب ونهب وإحراق وتدمير شملت مناطق مختلفة من وادي حضرموت, وحظيت منطقة الكسر و قبائلها بنصيب الأسد من تلك الأعمال ليس في القرون الميلادية فحسب, بل حتى في القرون السبعة السابقة لها، وهذا ما تشهد به المواقع الأثرية التي دلت نتائج الحفريات في معظمها على تعرضها لعمليات حرق وتدمير كبيرة حدثت في نهاية القرن الثاني قبل الميلاد.

وبينت الدراسة أن عدداً من المواقع الأثرية في المنطقة تعود إلى عصر ما قبل الميلاد، فيما عدا مستوطنة صوران التي ذكرت في نقوش العصر الميلادي . وهذا دليل على أن المنطقة مازالت في حاجة للمزيد من أعمال المسح والتنقيب بحثاً عن مواقع لم تكتشف,وإجراء دراسات أكثر عمقاً في المواقع المكتشفة, إلى جانب المحافظة عليها من أيدي العبث والتخريب التي طالت عدداً منها كما لاحظ ذلك الباحث عند قيامه بالعمل الميداني لهذه الدراسة والتي تعتبر مع الدراسات التي سبقتها جهداً متواضعاً في مجال البحث في تاريخ اليمن القديم الذي لاتزال كثير من أسراره مطمورة, ولا يمكن سبر أغواره إلا بتواصل البحث العلمي وخصوصا التنقيب الأثري.

قائمة المصادر والمراجع

أولا- المصادر و المراجع العربية:

القرآن الكريم:

ابن حزم ، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد :
جمهرة أنساب العرب، دار الكتب العلمية، بيروت ، 1983م.

ابن المجاور، جمال الدين أبي الفتح يوسف بن يعقوب أبن محمد:
صفة بلاد اليمن ومكة وبعض الحجاز، المسماة تاريخ المستبصر اعتنى بتصحيحها اوسكر لوفقرين ، ط2 ، منشورات المدينة، 1986م.

ابن منظور، جمال الدين محمد:
لسان العرب، ج6، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1973 م.

الارياني ، مطهر بن علي :
في تاريخ اليمن القديم نقوش مسندية وتعليقات ، مركز الدراسات والبحوث ، صنعاء ، ط2، 1990م .

الأشبط ، علي عبد الرحمن :
الأعراب في تاريخ اليمن القديم، وزارة الثقافة، صنعاء، 2004م.

آفانزيني ، ليساندرا:
النفوذ القتباني في كتاب اليمن في بلاد ملكة سبأ ، ترجمة : بدر الدين عرودكي ، مراجعة : يوسف محمد عبد الله ، معهد العالم العربي باريس، دار الأهالي، دمشق، 1999م ، ص98 -101.

الأفغاني، سعيد:
أسواق العرب في الجاهلية والإسلام، المطبعة الهاشمية، دمشق، 1937م.

اغلورد، مامي خان:
الري في وادي عمد ،نتائج أعمال البعثة اليمنية السوفيتية المشتركة لعام89م ، المركز اليمني للأبحاث الثقافية والآثار والمتاحف، سيؤن، 1989م، ص 147 -157.

أكوبيان ، آرام :
الطبقات الآثارية في مستوطنة ريبون رقم(1)، نتائج أعمال البعثة اليمنية السوفيتية المشتركة لعام 1989م ، المركز اليمني للأبحاث الثقافية والآثار والمتاحف ، سيؤن ، 1989م ، ص26 -51.

-.، ـ وآخرون :
الأبحاث الأثرية في وادي دوعن ، نتائج أعمال البعثة اليمنية السوفيتية لعام 1985م ، المركز اليمني للأبحاث الثقافية والآثار والمتاحف ، سيؤن ، 1985م.ص 35 -66.

-.، ـ وآخرون:
التنقيبات الأثرية في مستوطنة ريبون ، حضرموت القديمة والمعاصرة ، ج1، نتائج أعمال البعثة اليمنية السوفيتية المشتركة لعام 19986م ، المركز اليمني للأبحاث الثقافية والآثار والمتاحف ، سيؤن ، 1986م ، ص17 -26.

-.، ـ وآخرون:
التنقيبات الأثرية في مستوطنة ريبون ، حضرموت القديمة والمعاصرة،ج1 ،المركز اليمني للأبحاث الثقافية والآثار والمتاحف،سيؤن، 1987،ص 57 -70.

-.، ـ وآخرون:
ريبون وضواحيها من خلال نتائج الأبحاث الأثرية لعام1988م، نتائج أعمال البعثة اليمنية السوفيتية المشتركة لعام 1988م،ج1، المركز اليمني للأبحاث الثقافية والآثار والمتاحف،سيؤن، 1988م ص 68 -77.

انجرا مس ، دبليو اتش:
حضرموت بين عامي(1934 -1935)،ترجمة: سعيد عبد الخير النوبان، إصدارات جامعة عدن، 2001.

الأنصاري ، عبد الرحمن الطيب:
أضواء على دولة كندة من خلال آثار قرية الفاو ونقوشها، دراسات في تاريخ الجزيرة العربية ، الكتاب الأول ، مصادر تاريخ الجزيرة العربية ، ج1، جامعة الرياض ، 1979م ، ص3 – 11.

اينيزان، ماري لويز:
الإنسان الأول في جزيرة العرب اليمن في بلاد ملكة سبأ ، ترجمة: بدر الدين عرودكي ، مراجعة: يوسف محمد عبد الله ،معهد العالم العربي باريس،دار الأهالي دمشق، 1999م ص 22.

باحاج ، عبد الله سعيد :
الرحلات والدراسات الجغرافية لحضرموت،(ج ، ي ، د ، ش)، جدة ، 1988م.

باصره ، صالح علي :
المؤرخ بامطرف بين عامي (1915 -1988م)، دراسات في تاريخ حضرموت الحديث والمعاصر، منشورات جامعة عدن، ط2 ، 2001م.ص 57 -62.

--، ----:
لمحات موجزة من تاريخ شبام الحديث المعاصر (1850 -1967م) ،دراسات في تاريخ حضرموت الحديث والمعاصر ، منشورات جامعة عدن ، ط2، 2001م.ص 65 -81.

باطايع ، أحمد بن أحمد :
تقرير (غير منشور) عن موقع بئر حمد، المركز اليمني للأبحاث الثقافية والآثار والمتاحف، عدن، ديسمبر 1978م.

-- ،----:
تنقيبات معبد الإله سين ذو ميفعن – ريبون – نتائج أوليه ، دراسات يمنية ، المركز اليمني لدراسات والبحوث ، صنعاء ، أكتوبر ، نوفمبر ، ديسمبر ، 1989م ، ص194 -210.

بافقيه ، حامد عبد القادر:
العمارة المدنية في موقع ريبون (مملكة حضرموت) "من القرن الثامن قبل الميلاد إلى القرن الثاني الميلادي" ، رسالة ماجستير (غير منشورة) معهد الانتروبولوجيا ، جامعة اليرموك، 1996م.

بافقيه ، محمد عبد القادر :
نقوش وآثار العقلة، مطبعة لجنةالتأليف ، بيروت، 1967م

--، ----:
تاريخ اليمن القديم، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1985م.
--، ----:
موجز تاريخ اليمن قبل الإسلام، مختارات من النقوش اليمنية، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس، 1985م.14 -65.
--، ----:
عرب الشمال وعرب الجنوب ، العربية السعيدة، ج1، مركز الدراسات والبحوث ، صنعاء، 1987م.ص 13 -41.
--، ----:
اللقب الملكي الحميري، العربية السعيدة ، ج1، مركز الدراسات والبحوث ، صنعاء، 1987م.ص 43 -62.
--، ----:
اليزنيون وخلفية الأحداث التي قادت إلى سقوط حكم الأحباش في اليمن قبيل الإسلام ،العربية السعيدة ،ج1،مركز الدراسات والبحوث ،صنعاء، 1987،ص83 -106.
--، ----:
مملكة نزار وإقليم البحرين، العربية السعيدة، ج1، مركز الدراسات والبحوث، صنعاء، 1987م.ص 107 -118.
--، ----:
بحلف سبأ وحمير وحضرموت ، ريدان ، العدد (5) ، المركز اليمني للأبحاث الثقافية والآثار والمتاحف ، عدن ، 1988م، ص49 -56.
--، ----:
عودة إلى نقش عبدان الكبير ، ريدان ، العدد(5) سنة 1988م ، ص57 - 60.
--، ----:
لمحات من أعمال الصيانة والترميم ، دراسات يمنية ، العدد(36) مركز الدراسات والبحوث ، صنعاء ، 1989م، ص52 -67.

----، --:
حضرموت القبيلة والوادي في النقوش وعند الإخباريين، المنتدى، العدد(8)، دبي، مايو 1990م، ص8 -12.

----، --:
الشعر الجاهلي واليمن، دراسات يمنية، العدد (48)، مركز الدراسات والبحوث، صنعاء، يونيو 1990م.

----، --:
تكوين اليمن القديم، الثقافة اليمنية رؤية مستقبلية، ج1، وزارة الثقافة، صنعاء، 1991م، ص 17 -44.

----، --:
حضرموت، الموسوعة اليمنية، ج1، مؤسسة العفيف الثقافية، صنعاء، 1992م، ص405 -410.

----، --:
الأقيال والأذواء ونظام الحكم في اليمن القديم ، العربية السعيدة، دراسات تاريخية قصيرة، ج2، مركز الدراسات والبحوث ، صنعاء، 1993م ، ص74 -94.

----، --:
عودة إلى نقوش العقلة، في العربية السعيدة، ج2، مركز الدراسات والبحوث، صنعاء، 1993م، ص95 -119.

----، --:
اليزينون الجدنيون من القيالة إلى الملك ، العربية السعيدة، ج2، مركز الدراسات والبحوث ، صنعاء ، 1993م ، ص 137 -177.

----، --:
أبرهه.. تبعاً – تأملات في عهده في ضوء نقشه الكبير، في العربية السعيدة، ج2، مركز الدراسات والبحوث، صنعاء، 1993م، ص178 -211.

----، --:
كرب أل وتر يهنعم الأول ، ريدان العدد(6)،لوفان بلجيكا،1994م،ص 32 -56.

-، ----:
محتوى نقش المعسال5، ، ريدان العدد(6)، لوفان بلجيكا، 1994م، ص56 - 72.

-، ---- وآخرون:
مختارات من النقوش اليمنية، المنظمة العربية لتربية والثقافة والعلوم، تونس، 1985م.

-، ---- و باطايع، أحمد بن أحمد :
نقشان جديدان من الحد ، ريدان ، العدد (6) ، لوفان ، بلجيكا 1994م ، ص89 -99.

-، ---- و روبان ، كرستيان:
من نقوش محرم بلقيس ، ريدان، (1) ، لوفان بلجيكا ،1978م ، ص11 - 56.

-، ---- و روبان ، كرستيان:
أهمية نقوش المعسال، ريدان ، العدد(3) المركز اليمني للأبحاث الثقافية والآثار والمتاحف ، عدن ، 1980م ، ص9 -29.

بامطرف ، محمد عبد القادر:
ملاحظات على ما ذكره الهمداني عن جغرافية حضرموت في كتبه صفة جزيرة العرب والجزئيين الأول والثاني من الأكليل، دار الهمداني للطباعة والنشر عدن ، 1984م .

-، ----:
الجامع جامع شمل أعلام المهاجرين والمنتسبين إلى اليمن وقبائلهم، ج1 و ج2، دار الهمداني ، عدن ، ط2 ، 1984م.

باوزير، محمد عبد الله بن هاوي:
اليمن في القرآن الكريم والشعر الجاهلي وكتب المؤرخين والجغرافيين العرب القدمى " دراسة تاريخية في ضوء الموروث العربي الإسلامي ومعطيات الكشوفات الأثرية والدراسات الحديثة "(رسالة دكتوراة غير منشورة) مقدمة إلى كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة تونس ،2004م

بترو فسكي ، ميخائيل:
ملحمة عن الملك الحميري أسعد الكامل ، ترجمة: د. شاهر جمال آغا ، وزارة الإعلام والثقافة ، ج ، ع ، ي ،1984م.

--، ----:
دراسات النقوش الصخرية في أسفل وادي دوعن ، نتائج أعمال البعثة اليمنية ، السوفيتية المشتركة، المركز اليمني للأبحاث الثقافية والآثار والمتاحف ، سيؤن ، 1986م ، ص37 -46.

--، ----:
اليمن قبل الإسلام والقرون الأولى للهجرة (القرن الرابع حتى العاشر الميلادي)، تعريب: د.محمد الشعيبي ، دار العودة ، بيروت ، 1987م.

--، ----وبن عقيل ،عبد العزيز:
الأبحاث الآثارية في وادي رخية ووادي العين ، نتائج أعمال البعثة اليمنية السوفيتية المشتركة لعام 84، المركز اليمني للأبحاث الثقافية والآثار والمتاحف ، سيؤن ،1984م.ص 52 -66.

برونر ، أولي :
بدايات الري، اليمن في بلاد ملكة سبأ، ترجمة: بدر الدين عرودكي، مراجعة: يوسف محمد عبد الله ، معهد العالم العربي، دمشق 1999م ، ص53 -54.

بريتون ، جان فرانسوا:
ملاحظات تاريخية وأثرية حول حضرموت، وادي حضرموت (تنقيبات 1978 -1979م) ، المركز اليمني للأبحاث الثقافية والآثار والمتاحف ، عدن 1980م ،ص 7 -23.

--، ----وآخرون:
وادي حضرموت (تنقيبات 1978 -1979م) ، المركز اليمني للأبحاث الثقافية والآثار والمتاحف،عدن 1980م .

البستاني بطرس:
محيط المحيط: قاموس مطول للغة العربية، مكتبة لبنان، بيروت، 1983م.

البكري ، عبد الله بن عبد العزيز:

معجم ما استعجم من أسماء البلدان و المواضع ، ج4،تحقيق مصطفى السقا ،بيروت، 1945م.

البلاذري ، أحمد بن يحيى بن جابر:
أنساب الأشراف، ج2، تحقيق: محمد حميد الله، القاهرة، 1959م.
بلفقية ، عيدروس علوي :
جغرافية الجمهورية اليمنية ، منشورات جامعة عدن ، 1997م.

بيرن ، جاكلين:
الشواهد الكتابية لمنطقة شبوة وتاريخها ، شبوة عاصمة حضرموت القديمة،نتائج أعمال البعثة اليمنية الفرنسية، إعداد: د.عزة علي عقيل و د.جان فرانسوا بريتون ، المركز الفرنسي للدراسات اليمنية، صنعاء، 1996م، ص15 -34.
بيستون ، الفريد :
لغات النقوش اليمنية القديمة نحوها وتصريفها، مختارات من النقوش اليمنية القديمة، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس، 1985م، ص68 - 95.

--، ---- ، وآخرون:
المعجم السبئي (بالإنجليزية ، والفرنسية، والعربية ، منشورات، جامعة صنعاء ، بيترز لوفان الجديدة ، مكتبة لبنان ، بيروت ، 1982م .

بيغوليفسكيا ، نينافكتورفينا:
العرب على حدود بيزنطة وإيران من القرن الرابع إلى القرن السادس ميلادي (نقله عن الروسية) صلاح الدين عثمان هاشم، الكويت، 1985م.

--، ----:
أثيوبيا وحمير في القرنين الخامس والسادس الميلاديين، ترجمة: قائد محمد طربوش ، الإكليل ، العدد (26) ، وزارة الثقافة ، صنعاء ، 2002م ، ص109 -123.

الجرو ، أسمهان سعيد :
تاريخ الأودية وأثرها في تطوير النهضة الزراعية، مجلة سبأ، العدد (4) قسم التاريخ بكلية التربية جامعة عدن، 1988م، ص94 -122.

---، ----:

النهضة الزراعية في اليمن القديم، مجلة سبأ، العدد (7) قسم التاريخ كلية الآداب جامعة عدن، يونيو 1997م، ص25 -61.

---، ----:

موجز التاريخ السياسي لجنوب شبة الجزيرة العربية (اليمن القديم) منشورات جامعة عدن ، 2002م .

---، ----:

دراسات في التاريخ الحضاري لليمن القديم، دار الكتاب الحديث، القاهرة، 2003م.

جرياز نيفتش ، بطرس:

التجارة والطرق التجارية في حضرموت القديمة ، أعمال البعثة اليمنية السوفيتية المشتركة لعام 1987م ، المركز اليمني للأبحاث والآثار والمتاحف سيؤن ، 1987 ، ص86 -96.

---، ----:

تاريخ حضرموت وحضارتها، قضايا دراستها والبحوث الأخيرة، الفصل السادس من كتاب الجديد حول الشرق القديم لمجموعة من العلماء السوفييت، ترجمة: جابر أبي جابر، دار التقدم، موسكو 1988م، ص218 -249.

---، ----وبن عقيل ، عبد العزيز:

الكسر(عرض تاريخي – جغرافي – اجتماعي) نتائج أعمال البعثة اليمنية السوفيتية المشتركة لعام 1986م ، المركز اليمني للأبحاث الثقافية والآثار والمتاحف، سيؤن 1986م،ص47 -78.

---، ----وبترو فسكي ، ميخائيل:

أبحاث تاريخية جغرافية لوادي دوعن، نتائج أعمال البعثة اليمنية السوفيتية المشتركة لعام 88م ،ج2، المركز اليمني للأبحاث الثقافية والآثار والمتاحف ، سيؤن ، 1988 ، ص91 -112.

جونار ، أولندر:

ملوك كندة من بني آكل المرار ، ترجمة وحققه وقدم له : عبد الجبار المطلبي ، جامعة بغداد ، 1973م.

الجوهري ، إسماعيل بن حماد:
الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ، تحقيق: أحمد عبد الغفور عفار، بيروت، 1984م.
حبتور ، ناصر صالح :
وادي ميفعة ، دراسة تاريخية لأحد المراكز الحضارية في اليمن القديم ، رسالة ماجستير (غير منشورة) مقدمة إلى قسم التاريخ كلية الآداب جامعة عدن ، 1997م.
---- ،--:
اليزينون موطنهم ودورهم في تاريخ اليمن القديم ، دار الثقافة العربية ، الشارقة ، 2002م .
---- ،--:
توحيد اليمن قديماً بين (ذكر آل وكرب آل)،سبأ، العدد (12) مجلة سبأ، أقسام التاريخ جامعة عدن، 2003م، ص15 -28.
الحميري، نشوان بن سعيد:
منتخبات في أخبار اليمن من كتاب شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم ،نسخها وصححها: عظيم الدين احمد، منشورات المدينة، بيروت، ط3 ، 19086م.
الحموي، ياقوت بن عبد الله:
معجم البلدان، مج4، دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت، 1957م.
خزري ،أمير خانوف:
الأبحاث الباليوتية لوادي دوعن ،نتائج أعمال البعثة اليمنية السوفيتية المشتركة لعام 86م، المركز اليمني للأبحاث الثقافية والآثار والمتاحف ،سيؤن ، 1986م، 14 -16.
ديوان أمرئ القيس :
تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دارا لمعارف، القاهرة، ط3، 1969م.
رادينوف ،ميخائيل:
عادات وتقاليد حضرموت الغربية،ترجمة: علي صالح الخلاقي،دار جامعة عدن للطباعة والنشر، 2002م.
الرسولي ، عمر بن يوسف:

طرفة الأصحاب في معرفة الأنساب ، حققه : سترمستيك ، ك.و، مطبعة الرقي ، دمشق ، 1949م.

روبان ، كرستيان:

انتشار العرب البداة في اليمن من القرن الثاني إلى العاشر الميلادي، ترجمه: د.علي محمد زيد، دراسات يمنية، العدد(27) مركز الدراسات والبحوث ، صنعاء، 1987م، ص83 -107.

--، ----:

تأسيس إمبراطورية ، السيطرة السبئية على الممالك الأولى (8 -6 ق.م) ، اليمن في بلاد ملكة سبأ ، ترجمة: بدر الدين عرودكي، مراجعة : يوسف محمد عبد الله ، معهد العالم العربي ، دمشق 1999م ، ص89 -94.

--، ----:

الممالك المحاربة (القرن الأول - القرن الثالث ميلادي)، اليمن في بلاد ملكة سبأ ، ترجمة : بدر الدين عرودكي ، مراجعة : يوسف محمد عبد الله ، معهد العالم العربي ، دمشق 1999م ، ص180 -192.

ريكمنس ، جاك :

حضارة اليمن قبل الإسلام، ترجمة: د.علي محمد زيد، دراسات يمنية، بالعدد (28) مركز الدراسات والبحوث، صنعاء، 1987م، ص111 -138.

سحاب، فكتور:

إيلاف قريش رحلة الشتاء والصيف، كومبيو والمركز العربي، بيروت، 1992.

السقاف ، حمود محمد:

أول نقش يذكر مكرب أوسان، ريدان، العدد(6)، لوفان بلجيكا ، 1994م، ص 117.111.

السقاف، عبد الرحمن بن عبيد الله:

معجم بلدان حضرموت المسمى إدام القوت في ذكر بلدان حضرموت ،تحقيق:إبراهيم احمد المقحفي وعبد الرحمن حسن السقاف، مكتبة الإرشاد، صنعاء، 2002م.

سميط، علوي بن(إعداد):

مقابلة صحفية مع مدير عام الهيئة العامة للآثار والمخطوطات والمتاحف فرع وادي حضرموت، صحيفة الأيام، العدد(4451)، عدن، 2005م.

سوسة، أحمد:
تاريخ حضارة وادي الرافدين في ضوء مشاريع الري الزراعية والمكتشفات الأثرية والمصادر التاريخية، ج2، دار الحرية للطباعة، بغداد، 1986م.

سيدوف، الكسندر:
ريبون، اليمن في بلاد ملكة سبأ، ترجمة: بدر الدين عرودكي، مراجعة: يوسف محمد عبد الله، معهد العالم العربي، دمشق 1999م، ص 147 - 149.

--، ----:
مقابر الإبل، اليمن في بلاد ملكة سبأ، ترجمة: بدر الدين عرودكي، مراجعة: يوسف محمد عبد الله، معهد العالم العربي، دمشق 1999م، ص215.

--، ----:
ريبون، الموسوعة اليمنية، ج2، ترجمة: نور الدين عرودكي، مؤسسة العفيف الثقافية، صنعاء، ط2، 2003م، ص1420 -1424.

--، ----والسلموني، فضل:
دراسة القبول السكان ريبون القدماء، أعمال التنقيبات والحفريات لمقابر ريبون (15) لعام 1986م، نتائج أعمال البعثة اليمنية السوفيتية المشتركة لعام 1986م، المركز اليمني للأبحاث الثقافية والآثار والمتاحف، سيؤن 1986م، ص32 -36.

الشاطري، محمد بن أحمد بن عمر:
أدوار التاريخ الحضرمي، ج1، عالم المعرفة، جدة، 1983م.

الشجاع، عبد الرحمن بن عبد الواحد:
اليمن في صدر الإسلام من البعثة المحمدية وحتى سقوط الدولة الأموية، ألوية الفكر، دمشق، 1987م.

شرف الدين، أحمد حسين:
اليمن عبر التاريخ من القرن الرابع عشر قبل الميلاد وحتى القرن العشرين، دراسة جغرافية – تاريخية – سياسية شاملة، مطابع البادية، الرياض، ط3، 1980م.

شيبمان ، كلاوس :
تاريخ الممالك في جنوب الجزيرة العربية ،ترجمة :د. فاروق إسماعيل. مركز الدراسات والبحوث، صنعاء، 2002م.

شيباليجا ، اندريه:
الأبحاث الجغرافية القيمة لوادي دوعن،نتائج البعثة اليمنية السوفيتية المشتركة لعام 86م،المركز اليمني للأبحاث الثقافية والآثار والمتاحف، سيؤن، 1986م،ص 10 -13.

الشيبه ، عبد الله حسن:
تمهيد تاريخي، دراسات في تاريخ اليمن القديم، مكتبة الوعي، تعز، 1999م، ص16 -100.

--، ----:
حركة الكشوفات الأثرية في جنوب بلاد العرب ، دراسات في تاريخ اليمن ، مكتبة الوعي ، تعز ، 1999م،ص 113 -167.

--، ----:
(ي م ن ت) في النقوش اليمنية القديمة ، المعنى والدلالة ، دراسات سبئية ، في الآثار والنقوش والتاريخ مهداة إلى يوسف محمد عبد الله ، الساند رو دي ميجريه ، كريستيان روبان بمناسبة بلوغهم الستين عاما ، صنعاء - نابولي ،2005 م، ص 97 -107.

--، ----وعبد الله ، يوسف محمد :
ريدة، الموسوعة اليمنية ، ج2، مؤسسة العفيف الثقافية، صنعاء، ط2 ، 2003م ، ص1424 -1425.

شيلك،ك،ك:
طرق الري في شعب مراوح،نتائج أعمال البعثة اليمنية السوفيتية المشتركة لعام 86م، المركز اليمني للأبحاث الثقافية والآثار والمتاحف،سيؤن، 1986م،ص 26 -31.

الصبان، عبد القادر محمد:
بحث عن الكسر، (ستنسل) المركز اليمني للأبحاث الثقافية والآثار والمتاحف ، سيؤن ، 1988م.

طيران، سالم بن احمد :
آثار قرية " الفاو" مثال للحضارة العربية قبل الإسلام في المملكة العربية السعودية، في دراسات سبئية، دراسات في الآثار والنقوش والتاريخ مهداة إلى يوسف محمد عبد الله ، ألساندرو دي ميجريه ، كرستيان روبان بمناسبة بلوغهم الستين عاما.، صنعاء - نابولي، 2005، 123 -141.

عبد الله، يوسف محمد :
مدونة النقوش اليمنية القديمة، دراسات يمنية، العدد (3) مركز الدراسات والبحوث، صنعاء، 1979م، ص29 -51.

--، ----:
أوراق في تاريخ اليمن وآثاره بحوث ومقالات، دار الفكر المعاصر، بيروت، 1985م.

--، ----:
تاريخ اليمن القديم، الموسوعة اليمنية، ج1، مؤسسة العفيف، صنعاء، ط2، 2003م، ص589 -901.

عبد ولي ، بن ناجي :
كندة، رسالة ماجستير (غير منشورة)مقدمة إلى قسم التاريخ كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة تونس، 2002م..

عربش ، منير:
معطيات جديدة حول تاريخ مملكة حضرموت القديمة (القرن السابع ق.م - الثالث ميلادي)، حوليات يمنية، العدد(1)، المعهد الفرنسي للآثار والعلوم الاجتماعية، صنعاء2003م، ص7 -14.

--، ----و السقاف ، عبد الرحمن حسن :
نقش جديد من عهد يدع أب ذبيان يهنعم ملك قتبان ويدع أب غيلان ملك حضرموت ، ريدان ، العدد (6) سنة 2001م ،ص110 -123

العطاس ، أحمد بن حسن :
السفينة المجموعة في نسبة بعض القاطنين في وادي حضرموت المبارك ومساكنهم مخطوط، مكتبة منصب آل عطاس، حريضة.

عزة علي عقيل و جان فرانسوا بريتون:(إعداد):
شبوة عاصمة حضرموت القديمة، نتائج البعثة الفرنسية، المركز الفرنسي للدراسات اليمنية، صنعاء، 1996م.

عقيل، علي:
نموذج تاريخي عن الري في وادي حضرموت، التراث مج 1، العدد(1)، المركز اليمني للابحاث الثقافية والآثار والمتاحف، عدن، 1977م، ص 178 -237.

علي، جواد:
المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ج2 وج3، دار العلم للملايين، بيروت، مكتبة النهضة، بغداد، 1977م.

--، ----:
المصطلحات الزراعية والري في كتابات المسند، الإكليل، العدد(1)، صنعاء، 1988م، ص 36 -60.

العيدروس ، حسين أبو بكر:
تقرير أولي شامل لجميع المواقع الأثرية في جوف وادي حضرموت من نتائج مشروع توثيق التراث الحضاري خلال الفترة من مارس 2000 - يونيو 2001م

فاندر ميولين ، دانيال:
رحلة في جنوب شبة الجزيرة العربية، ترجمة وتعليق: د.محمد سعيد القدال ، منشورات جامعة عدن ، 1999م.

--، ----وفون فيسمان د،ه :
حضرموت إزاحة النقاب عن بعض غموضها، ترجمة:د.محمد سعيد القدال، منشورات جامعة عدن ، 1998م.

فرانتسوزوف ، سرجيس:
تاريخ حضرموت الاجتماعي والسياسي قبيل الإسلام وبعده (القرن الرابع – الثاني عشر الميلادي) ، تقديم وتعريب: د. عبد العزيز بن عقيل ، المعهد الفرنسي للآثار والعلوم الاجتماعية، صنعاء، 2004م.

فوكت، بور كهارد:
نهاية التاريخ في حضرموت، اليمن في بلاد ملكة سبأ، ترجمة: بدر الدين عرودكي، مراجعة: يوسف محمد عبد الله، معهد العالم العربي باريس، دار الأهالي دمشق 1999م، ص30 -33.

كنيش، الكسندر:
القبائل والعلاقات القبلية في وادي عمد، نتائج أعمال البعثة اليمنية السوفيتية المشتركة لعام 89م، المركز اليمني للأبحاث الثقافية والآثار والمتاحف، سيؤن، 1989م، ص 131 -146.

لقمان، حمزه:
تاريخ القبائل اليمنية، ج1، اليمن الجنوبية، دار الكلمة، صنعاء، 1985م.

لوكاشوف:
الماضي الجغرافي لحضرموت، نتائج البعثة اليمنية السوفيتية المشتركة لعام 1985م، المركز اليمني للأبحاث الثقافية والآثار والمتاحف، سيؤن، 1985م، ص20 -27.

لوندين، أفرام:
النظام الاجتماعي في ريبون من واقع نقوش معبد ميفعن، نتائج أعمال البعثة اليمنية السوفيتية المشتركة لعام 1989م، المركز اليمني للأبحاث الثقافية والآثار والمتاحف، سيؤن، 1989م، ص52 -65.

--، ---- وبترو فسكي، ميخائيل:
نقوش حضرموت الداخل، حضرموت القديمة والمعاصرة، ج2، نتائج أعمال البعثة اليمنية السوفيتية المشتركة لعام 1987م، المركز اليمني للأبحاث الثقافية والآثار والمتاحف، سيؤن، 1987م، ص71 -84.
المنجد في اللغة والإعلام، منشورات دار الشرق، المطبعة الكاثوليكية، بيروت، ط33، 1992م.

نعمان، خلدون هزاع عبده:
الأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية في عهد الملك شمر يهرعش، وزارة الثقافة، 2004م.

الهمداني، الحسن بن أحمد:
الإكليل، ج2، في أنساب ولد الهميسع بن حمير بن سبأ، تحقيق: محمد بن علي الأكوع، دار التنوير، بيروت، ط3، 1986م.

:- - - - ، - -
صـفة جزيـرة العـرب ، تحقيـق : محمـد بـن علـي الأكـوع ، مكتبـة الإرشـاد ، صنعاء ، 1990م.

ثانياً- قائمة المراجع الأجنبية :

Albright.F :

Excavation at Marib in Yemen, in: Archaeological Discoveries in South Arabia, Baltimore, 1958, P.215-268.

Arbach.M et Bafaqih.M:

Nourelles donnees Sur La chronologe des Rois du Hadramaut, Semitica 48, 1998, P.109-126.

Bafqih .M.:

L'Unifcation du Yemen Antique, Geuthner, Paris, 1990.

……et Robin.Ch:

Inscriptions Inedites de Yanbaq (Yemen democratique), Raydan, Vol(2), 1979. P.15-76.

Beeston. A:

Epigraphic and Archaeological Gleanings from South Arabia, Oriens Antiquus, 1, 1962, p.41-52.

- - - - -:

Theocracy the Sayhad Culture , PSAS, NO (7) , London , 1977,P.5-10.

- - - - -:

Some features of social structure in Saba ,SHA, Vol(1), Riyadh, 1979, p.115-123.

- - - - -:

Studies in Sabaic Lexicography, 1, Raydan, Vol (2), 1979, p.89-100.

Bretone. J :

Le Temple de Syn d-Hlsm Abu-Qutfah (Républiqu Démocratique Populaire du Yémen), Raydan, Vol (2), 1979, p.185-199.

Thompson.C:

The Tombs and the Moon Temple of Huraidha (Hadramout), University press. Oxford. 1944.

CIAS:

Corpus des Inscriptionum Et Antiquities Sud Arabes, Tome1, Section1: Inscriptions, Académie Des Inscriptions Et Belles Lettres, Editions Peeters. 1977

CIH:

Coroups Inscriptionum Semiticarum, Pars quarta , Inscriptions Himyarticas et Sabaeas Continens ,Tome: I, II et III Paris,1889-1932,(inscriptions nos 1-985).

Doe. B:

Southern Arabia, Thames and Hadson, 1971.

......:

Monuments of South Arabia, London, 1983.

Frantsouzoff. S:

The Inscriptions from the Temple of Dat Himyam at Raybun in, P S A S, Vol 25, 1995, p.15-27

......:

Epigraphic documentation From Hadramout, (Appendix 111) In Sedov. A: Temples of Ancient Hadramaut, Pisa: Plus-Pisa university press.2005.

Harding. G:

Archaeology in the Aden Protectorates, London, 1964.

Jamme. A:

Sabaen Insecriptions from Mahram Bilqis (Marib) Bublicaion of the American foundetion for study of Man, Vonl,111, Baltimore, 1962.

……:

Preliminary report on epigraphic research in northeastern Wadi Hadramaut and at al-Aabr. BASOR, no172, 1963, p. 41-54.

Mordtman. J. and Mitt woch. E:

Altsudarbische inscription in: Orientali (2), 1933, P.50-60.

Piotrovskij, M:

Wadi aL-Ayn: Archaeological Monuments, Hadramawt, Archaeological Ethnological and Historical Studies, Preliminary Reports of the Soviet- Yemeni Joint Complex Expedition, Vol.1, Institute of Oriental Studies Russian Academy of Sciences, General Organization of Antiquities, Manuscripts and Museums Republic of Yemen, Moscow, ,1997, P.176- 201, (in Russian).

……. Sedov. A:

Fild studies in Southern Arabia, Raydan, Vol (6), 1994,P. 61-68.

Pirenne. J :

Deuxieme mission archeologique Francais au Hadramaut (Yemen du sud) de decembre 1975 afevrier 1976. CRAIBL, 1976.

…… :

Ce Que Trios campagnes de Fouilles nous ont de Je-appris sur Shabwa , Captale de Hadramout antique, Raydan, Vol (1), 1978, P.125-142.

……:

Fauille dc Shabwa 1, Les temoins ecrits de la Region de Shabwa et L’histoire, Geuthner-Paris,1990.

RES:

Repertoire d’ Epigraphy Sémitique,publié par La Comission du Corpus Inscrptionum Semiticarum, (Académie des Inscriptions et Belles-Lettres) : Tome V , 1929 ; Tome VI ,1935 ; Tome VII , 1950, (rédiges par:G.Ry) ,Paris.

Robin ,Ch :

En Marqe de Inscriptions de Yanbuq: Remarqus sur Le Liqnaqe des Yaz’anites et sur la Federation trible Qu’ils Coretrolent, Raydan, Vol (2), 1979, P.77-86.

.....:

Les Inscriptions d’aL-Misal. et La chronologie de L’Arabic Meridionale au 111 Siecle de L’ere chretienne , CRAIB , 1981, P. 315-339.

.....:

Yashhur’il Yuhar‘ish, Fils d’Abiyasa‘, mukarrib du Hadramaut, Raydan, Vol (6), 1994, P. 101-111.

.....:

Les ambitions deuces du Royaume antique ,SABA, (Arts-littérature - Histoire)Revue Trimestrielle 3-4,1997.P.9-13.

......:

Tow Incriptions from Qaryat al-Faw mentiong Women, In Araby the Belst, Copenhagen, 1988, P.168 – 175.

.....:

Himyar Au Iv‘ Siécle de L’ère Chrétienne Analye des données Chronologiques et essai de mise en ordre ,ABADY band (x), 2005, P.133-155.

...... et Bafaqih, M:

Inscriptions inedites du Mahram Bilqis (Marib) au Musee de Bayhan , Raydan, vol (3) 1980. P.83-112.

...... et Gajda. I:

L’ Inscription du Wadi Abadan, Raydan, Vol (6), 1994. P. 113-137.

Rykmans.G:

Epigraphy, in. Thompson. C: the Tombs and the Moon Temple of Huraidha (Hadramout), University Press, Oxford, 1944.158-184.

......:

Inscriptions sud-Arabes, (20) Ser, Inscription Relevees En Hadramout, Le Museon (75), 1962, P. 213-231.

Sedov. A:

Bir Hamad: a pre-Islamic settlement in the Western Wadi Hadramaut, Notes on an Archaeological Map of the Hadramaut,1, AAE, Vol. (6), 1995. P.103-115.

......:

Monuments of the Wadi al-Ayn notes on an Archaeological, Map of the Hadramaut, 3, in , AAE, Vol. 7, 1996, P.253-278.

......:

Temples of Ancient Hadramaut, Pisa:Plus-Pisa University press. 2005.

...... and Bataya. A:

Temples of ancient Hadramout, in PSAS, Vol. (24), 1994. P.183-196

Serjeant. R :

Haram an Hawtah the sacred cnciave in South Arabia, In Malangas, Taha Husain, in Cairo, 1962,P.43-44

AL-Sekaf.A:

La Geographie Tribale dy Yemen Antique. These Pour le Doctorat de L'universite de La Sorbonne Nouvlle (Paris 111). Nov. 1985.

AL-Sheiba, A:

Die Ortsnamen in den altsüdischen Inschrifien cmit dem Versuchihrer Iderotifizierung and Lokalisierung,ABADY,band(IV), Mainz ,1987.P.1-64.

Van Beek. W, Glen. C and Jamme. A:

An Archeological Reconnaissance in Hadhramaut, South Arabia-A Preliminary Report in: Annual Report Smithsonian Institution 1963. P521-545.

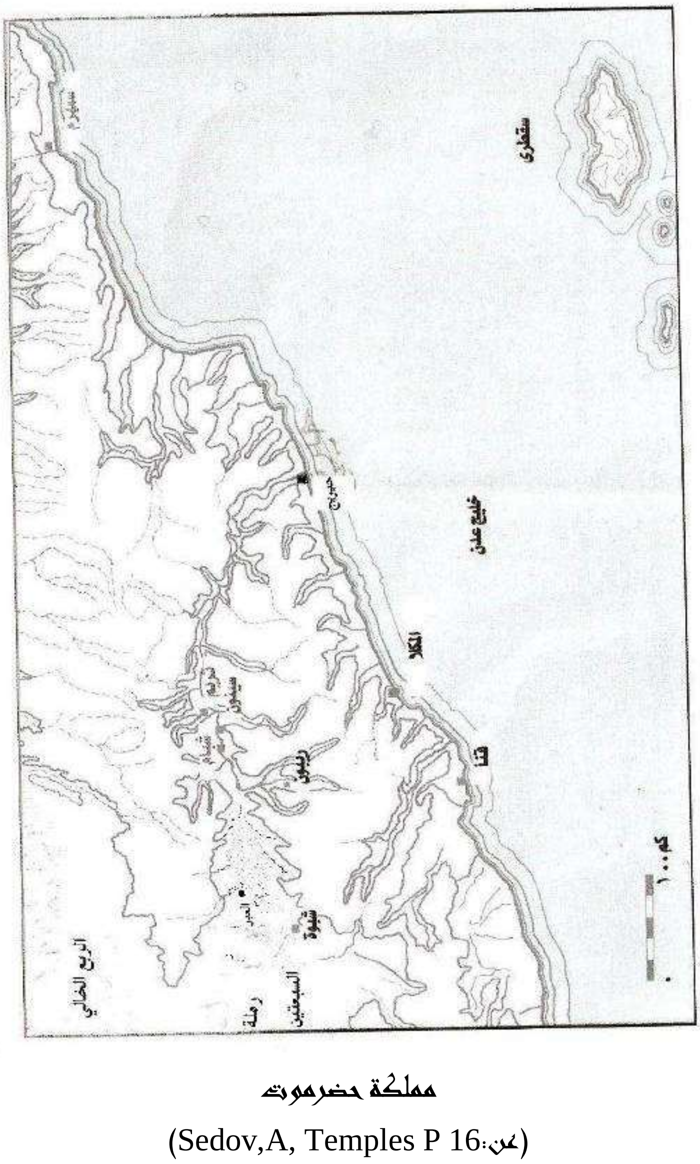
Von Wissmann, H:

Zur Archaologre und Antiken Geographie von sudarBien Hadrmaut, Qataban und das Aden Gebiet in der Antike, Istanbul1968.

الملاحق

1. ملحق الخرائط.
2. ملحق اللوحات.

خريطة 1



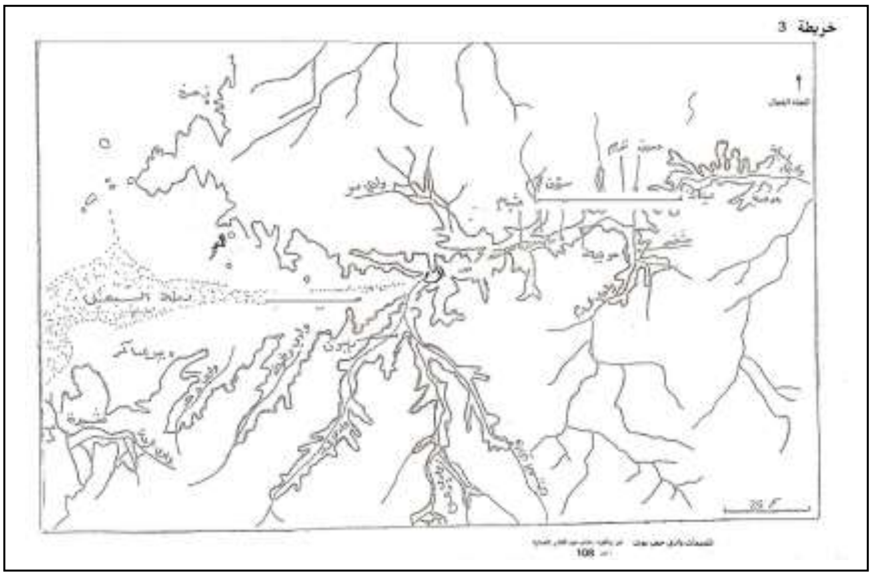
مملكة حضرموت

(عن: Sedov,A, Temples P 16)

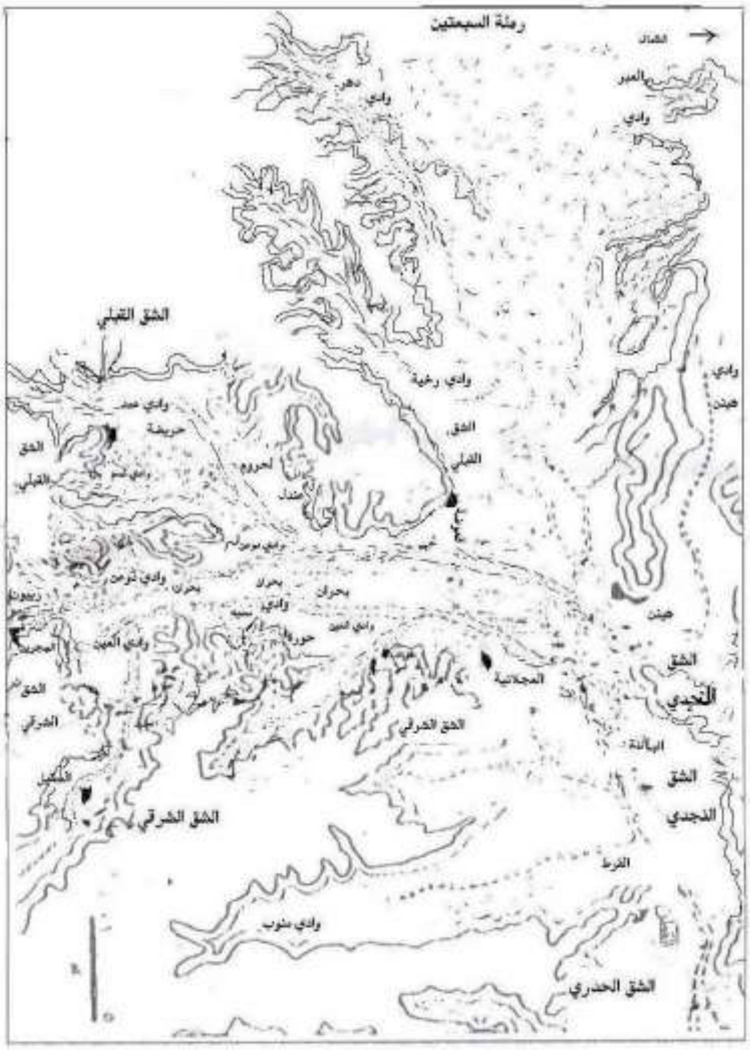
خريطة 2



خريطة 3



خريطة 4



اقسام منطقة الكسر (عن: sedov A.Monumets of the Wadi al-Ayn p254) بتصرف

خريطة 5

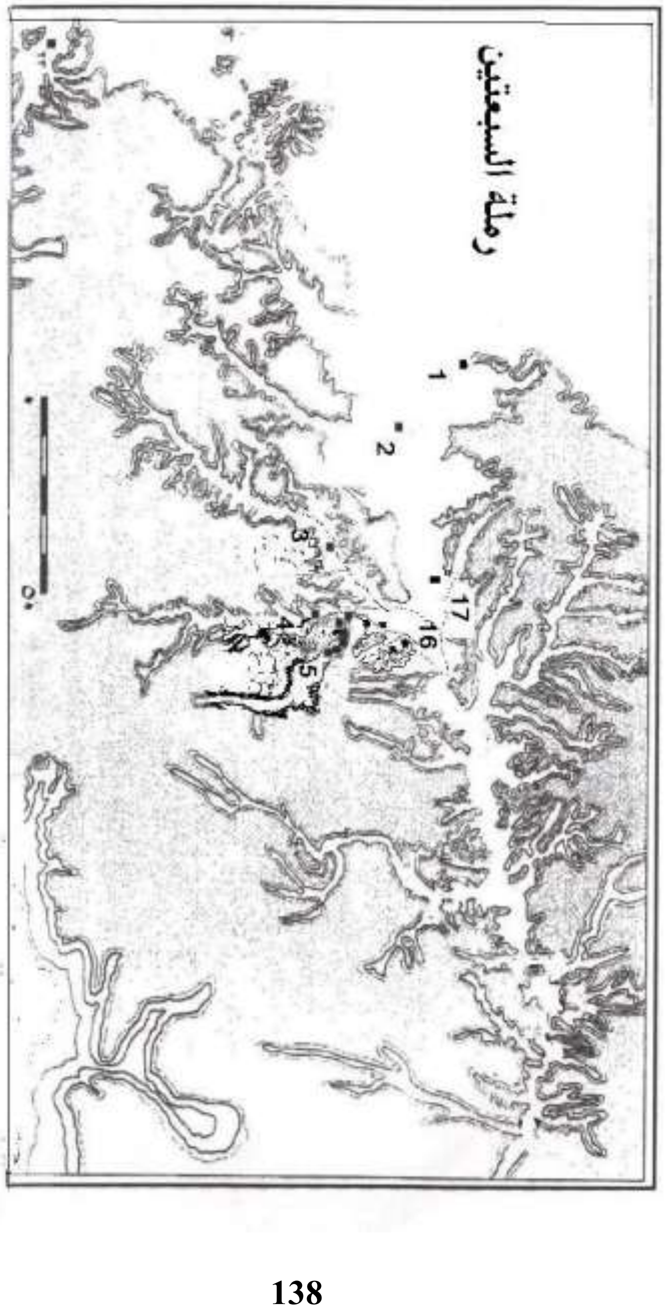


الشق النجدي وقراه والشق الحضري وقراه
(عن: خريطة اليمن الجغرافية لوحة D-39-1
تصوير جوي 1978)

خريطة 6

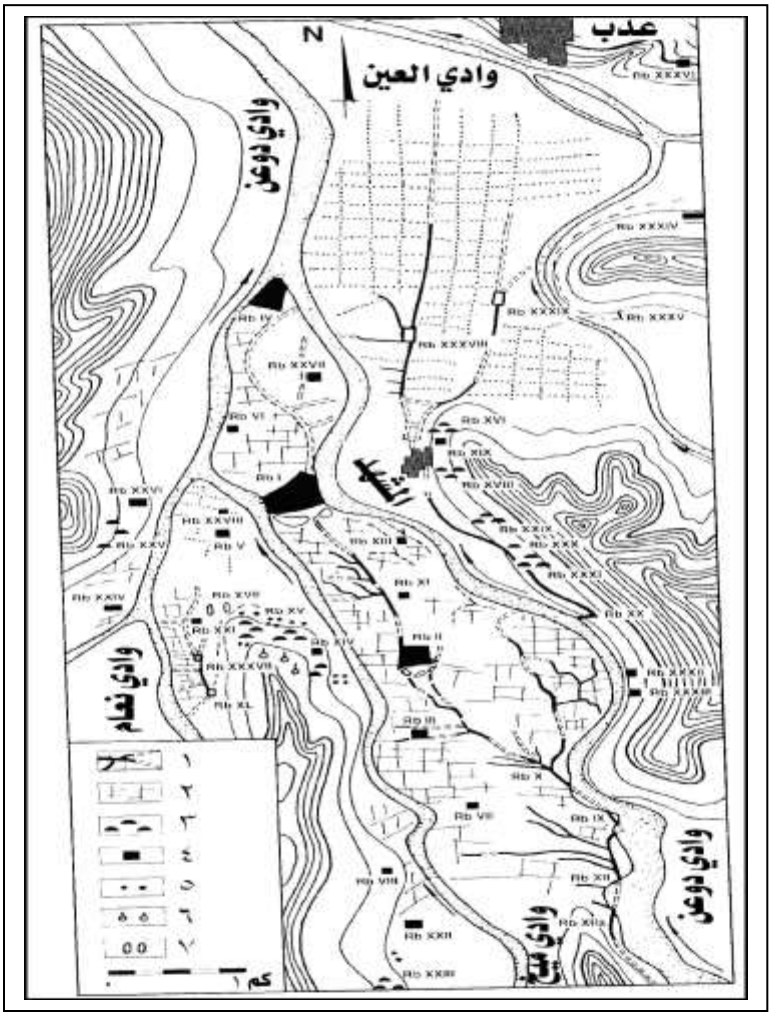


خريطة 7



الواقع الأثرية في الشق القبلي1العبر ٢بئر حمد ٣حريضة ٤ مستوطنة ريبون ٥-١٦ المواقع الأثرية في الشق الشرقي (وادي العين) ١٧سوران (عن Sedov.A: Temples,p.17

خريطة 8



تقسيم البعثة السوفيتية لمستوطنة ريبون
[عن: Sedov,A,Temples , P.88]

لوحة1

لوحة1



أ- صورة لقرن الصوير (سدبة) تصوير الطالب 2004 .



ب- صورة لكوت الصدف(حورة)تصوير الطالب 2004.



ج- صورة لخرائب المخيتيق (قهوة بن عيفان) تصوير الطالب 2004 .

لوحة 2



أ- مخطط لموقع مستوطنة بئر حمد
(عن :Sedov,A,Yemples,P86).



ب- تمثال من البرنز عثر عليه في معبد ذات حميم
مستوطنة بئر حمد(عن:Sedov,A,BirHemed,P110

لوحة 3



أ- مخطط لمعبد مذاب حريضة
(عن Thompson,C,Tombes ,P177).

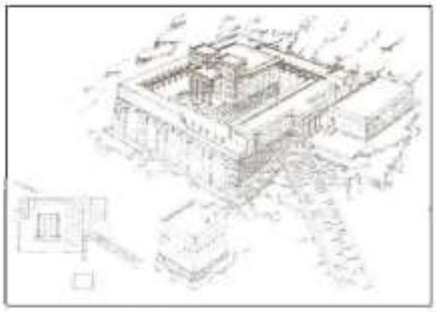


ب- صورة توضح بقايا موزعات المياه بالقرب
من معبد القمر حريضة ، تصوير الطالب 2005.

لوحة 4



أ- تخطيط معبد سين ذو ميفعن
(عن: Sedov,A,Temples,P111).



ب- رسم تخيلي لمبنى سين ذو ميفعن
(عن: Sedov,A,Temples,P62).

لوحة 5

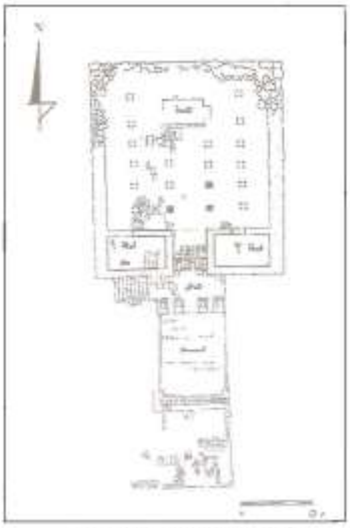


أ- تخطيط معبد ذات حميم ذات رحبان
(عن :Sedov,A,Temples,P94).



ب- رسم تخيلي لمعبد ذات حميم ذات رحبان
(عن :Sedov,A,Temples,P61).

لوحة 6



أ- مخطط لمبنى عثترم ذات حضران
(عن: Sedov,A,Temples,P92).



ب- رسم تخيلي لمعبد عثترم ذات حضران
(عن: Sedov,A,Temples,P60).

لوحة7



أ- مخطط المباني 1،2،3 لمعبد كلس نعمان
(عن: Sedov,A,Temples,P102).



ب- رسم تخيلي لمعبد كلس نعمان
(عن: Sedov,A,Temples,P62).

لوحة8

لوحة 8



أ- مخطط مستوطنة القف – وادي العين

عن: Sedov,Temples,p135



ب- مخطط مستوطنة السفيل 1

عن: Sedov,A,Temples,p132



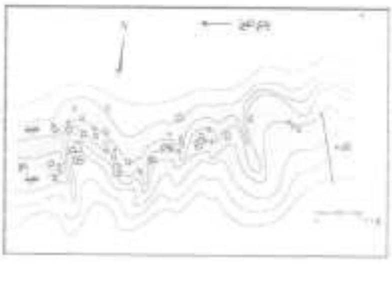
ج مخطط مستوطنة السفيل ٢ عن

,Sedov,A,Temples,p133



د مخطط مستوطنة ثلاث عن

Sedov,Temples,p 130



هـ مخطط مستوطنة مرابع عن

,Sedov,A,Temples,p128

لوحة9



أ. صورة لموقع الجويب تصوير الطالب 2004



ب.صورة لموقع هبري (تجيب وتجيّب) تصوير الطالب 2004

لوحة10



أ- صورة لبئر مهدمة ضفرتها - اسفل موقع هبري، تصوير الطالب 2005.



ب-صورة لموقع قرن بادي ، تصوير الطالب 2005.